موصليات

مجلة فصلية ثقافية عامة

تصدر عن مركز دراسات الموصل - جامعة الموصل

رئيس التحرير: الاستاذ الدكتور ذنون الطائي

هيأة التحرير

الدكتور علي احمد محمد العبيدي

الدكتور محمد نزار حميد الدباغ

مستشار التحرير

سعد الدين خضر

التصميم الفني: رئيس التحرير

التنفيذ الطباعي : وحدة الحاسبة في المركز

العنوان : مركز دراسات الموصل - جامعة الموصل

ص.ب: ١١٣٤٨

Email:admin.smo@uomosul.edu.iq

Http://uomosul.edu.iq

المجلة غير ملزمة بنشر كل ما يردها من مقالات الا اذا كانت صالحة للنشر وذات مضامين ثقافية واضحة.
كما لا تُرد المقالات الى أصحابها سواءآ نشرت أم لم تنشر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٠٥٦ لسنة ٢٠٠٨

موصليات

مجلة فصلية ثقافية

العدد٥٣

شعبان ١٤٤٠هـ / نيسان ٢٠١٩م

في هذا العدد

– أهمية وثائق الارشيف الوطني البريطاني في تدوين تاريخ العراق والموصل الحديث والمعاصر.....	رئيس التحرير أ .د. ذنون الطائي	٣
– أطباء موصليون قادوا الدبلوماسيةالعراقية بنجاح.....	ميسر محمد ذنون	٧
– ابراهيم عبد الجواد الجوادي صانع العود في الموصل.....	أ.د. غانم سعيد حسن الطائي	١٢
– مقاهي الموصل – بين الماضي والحاضر.....	بلاوي فتحي الحمدوني	١٧
– نظرة في خزانة كتب الأستاذ الدكتور عبد المنعم رشاد المودعة في مكتبة كلية الآداب / جامعة الموصل	أ.م.د. محمد نزار الدباغ	٢١
– مئذنة الحدباء...إشكالات المكان؟ جديد إعمارها وإحيائها المقترح؟	عبدالله امين آغا	٢٦
– من أعلام الموصل: العلامة الأديب الملا يوسف العمري	د. رأفت لؤي حسين آل فرج	٣٣
– الشيخ ضياء الدين الواعظ الموصلي ١٩١٠م – ١٩٨٧م ملامح من سيرته	علي عبدالله محمد خضر	٣٨
– الدفىّ عفىّ والبرد قلّة معرفة.....	أ.م.د. علي احمد العبيدي	٤١
– ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ/١٦٧٨م)ومنهجه في تراجم أهل الموصل	أ.م.د. هدى ياسين يوسف	٤٤
– نشأة القضاء في الموصل خلال العصر الأموي	أ.م.د. مها سعيد حميد	٤٧
– الفقيه والكاتب ابراهيم بن عبد الكريم بن كرم الموصلي.....	م.د. حنان عبدالخالق السبعاوي	٥١
– الموصل في كتاب بابل ونينوى من خلال عيون أمريكية سنة ١٨٨٨م للمؤلف سوليفان هولمان مكوليستر (Sullivan Holman M'Collester)	ترجمة: م. عامر بلو اسماعيل	٥٣
– من لهجة اهل الموصل قبل ثمانية قرون شمزي ام بطيخ زبشي ــ شاغوق ام شاروق	عمر عبدالغفور القطان	٥٨
– الحج الى بيت الله الحرام مطلع ق٢٠ (الحاج توفيق الفخري انموذجاً).....	الباحث محمد توفيق الفخري	٦١
– المؤرخ الموصلي الاستاذ الدكتور حسين ظاهر وقراءة الكتاب.....	م.د. عمر احمد سعيد	٦٧
– ـ جوانب من انشطة المركز العلميةوالثقافية.....		٧٣ـ ١٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

أهمية وثائق الارشيف الوطني البريطاني في تدوين تاريخ العراق والموصل الحديث والمعاصر

كلمة موصليات

تعد مكتبة الأرشيف الوطني البريطاني، إحدى أبرز المؤسسات المكتبية التي تحتفظ بالالأف من الوثائق والمخطوطات باللغة الانكليزية للبلدان العربية التي سيطرت عليها بريطانيا ابان مطلع القرن العشرين. ومنها الوثائق العراقية، والتي تفيد بمعلومات عن بدايات التشكيل الوطني وبناء الدولة العراقية، وابراز الادوار التي قام بها الانكليز في تقديم الخبرات العسكرية والادارية ودعم بناء المؤسسات والدوائر الحكومية في الاوجه المختلفة للدولة العراقية، التي ادت الى احداث التطور والنمو السريع للتشكيلات الادارية والبنى الاجتماعية وترسيخ المرتكزات الاقتصادية وترصين الجانب المالي لعموم الوية العراق آنذاك. وتعزيز التجربة السياسية وتشكيل الاحزاب السياسية، بما يرسم صورة وضّاءة عن طبيعة الحياة السياسية والحزبية ونشوء الصحف والاوضاع الادارية والعسكرية والاجتماعية لعموم العراق من خلال تلك الوثائق التي حافظت عليها بشكل مرتب ونظيف ومصنف بموجب الموضوعات، بما يسهل على القارئ والمتابع والدارس الاستفادة منها وبما تضمه من معلومات وتقارير سرية ومراسلات للقناصل والمندوبين البريطانيين مع مراجعهم الرسمية في بريطانيا وبخاصة (وزارة المستعمرات البريطانية) ثم (وزارة الخارجية) فيما بعد. وقوانين وتعليمات واصدارات ومنشورات واعلانات وقضايا المحاكم والضرائب والشؤون العسكرية والامنية ومتابعات البلدية والتشكيلات الامنية (الشرطة والجيش) لعموم العراق، ومنها مايتعلق ويختص بمدينة الموصل وتوابعها (حينذاك).

والمطلع على تلك الملفات الارشيفية يلحظ مدى دقة واهتمام المعلومات التي تضمنتها مع الارقام والاحصائية المتعلقة بالسكان والاوضاع الاجتماعية في المدن والاقضية والنواحي العراقية. فضلاً عن التفصيلات بالموارد الاقتصادية ومراكز القوى والتنظيمات السياسية. وايضاح محاولات التطوير الاداري والموظفين في الدوائر الرسمية العراقية، وتولي تلك الملفات بمزيد من الاهتمام طبيعة الثروات الاقتصادية والثروات الحيوانية والزراعية، بمايبرز غنى العراق بثرواته تلك من خلال تقارير السياسيين الانكليز المخضرمين في العراق، امثال (المستر كورنواليس)، وارنولد تاليوت ويلسون (الحاكم الملكي المدني العام في العراق) سنة ١٩١٨و (بيرسي كوكس)، والجنرال هالدين (القائد العام للجيوش البريطانية في العراق). اما المعطيات السياسية فثمة معلومات مهمة عن ثورة سنة ١٩٢٠ وتقارير عن المعاهدات العراقية البريطانية ومنها معاهدة سنة ١٩٢٢ و١٩٣٠ ومعاهدة ١٩٣٢ وعن مقتل بكر صدقي ١٩٣٦ وعن حركة مايس سنة ١٩٤١ والضباط او القادة الاربعة، وعن وثبة سنة ١٩٤٨، وانقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨. وغيرها من المعلومات والاحداث التاريخية المعاصرة للعراق. وأوضحت تلك التقارير، تفصيلات مهمة عن الاوضاع السياسية في مدينة الموصل، فضلاً عن تركيبتها الاجتماعية، ومقوماتها الاقتصادية، وابرز مراكز القوى الاجتماعية فيها، ورجالاتها في الدوائر الحكومية، والعشائر والقبائل العربية ومكونات مدينة الموصل واقلياتها وقومياتها المتعددة.

وموقف الاهالي من تنصيب الملك فيصل بن الحسين ملكاً على العراق وتأييدهم لذلك، وهناك وصف عام لمشاعر الحزن التي سادت الموصل بعد مصرع الملك غازي سنة ١٩٣٩ وهيجان الرأي العام الموصلي وقتلهم للقنصل البريطاني (مونك ميسن)، وغيرها من الموضوعات والاحصاءات المدعمة بالارقام عن اعداد النفوس والمحلات السكنية والمساجد والجوامع والاسواق والاكلات الشهيرة بالموصل، وأشكال والوان الازياء الشعبية، والعديد من العادات والتقاليد المنتشرة، وتوصيفات عن حالة الامية السائدة ليس بالموصل فحسب، بل في عموم

البلاد. بما يرسم صورة واضحة عن طبيعة التركيبة السكانية والمعطيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لعموم العراق خلال العهد الملكي.

وقد رتبت تلك الملفات عن طريق اعطاءها تصنيفات خاصة بموجب الموضوعات (سياسية/ اقتصادية/ اجتماعية/ امنية..الخ) وأدخلت على الحاسوب، والطالب او الباحث يدخل على الحاسوب حتى من خارج المؤسسة في أي وقت يشاء ويستعرض تلك الملفات ويؤشر على الملفات التي يرغب بالاطلاع عليها ويسجل ارقامها. وعند مراجعته للمؤسسة او المكتبة، يرسل كذلك عن طريق الحاسوب ارقام الملفات على ان لاتزيد عن ثلاثة ملفات في كل مرة. ويصله الايعاز بأن ينتظر في المقعد الفلاني الذي يحمل رقم مثل (A1 او B10) وغيرها، وخلال المدة المحددة وهي عشرون دقيقة. تصله الملفات في خانة مجاورة لمقعده تحمل نفس رقم المنضدة التي يجلس امامها. فيأخذ تلك الملفات ويمكنه تصوير ما يشاء منها، واعادتها بعد الانتهاء منها، ويسمح له بتكرار تلك العملية وطلب ملفات اخرى، منذ الصباح الساعة الثامنة وحتى المساء الساعة الخامسة، في أجواء هادئة يسود الصمت فيها دون ضجيج مع توفر تلك الوسائل التي تخدم الباحث العلمي، من مقاعد مريحة ومناضد نظيفة، و(استاند) تركب عليه الكاميرا للتصوير مجاناً، وجهاز استنساخ لقاء مبلغ محدد. مع توفر وسائل الراحة من مغاسل وكافيتيريا وحدائق لتنسم الهواء العليل، فضلاً عن وجود موظفين في غاية اللطف والاستعداد لتقديم العون والمساعدة للمراجعين الباحثين. وتزويد المراجعين بباج عليه صورة الباحث محدد الصلاحية بثلاثين يوماً يمكن تجديده في كل مرة.

وقد تسنى لي زيارة تلك المكتبة سنة ٢٠٠٦ عندما أُوفدت بزمالة الى جامعة كامبردج. والاطلاع على ملفاتها المتعلقة بتاريخ العراق والموصل. وتمكنت على مدى شهر كامل يومياً منذ الساعة الثامنة صباحاً حتى الساعة الخامسة مساءاً من تصوير ما يزيد عن (٦٢٦) وثيقة وقمت بتجليدها بجزئين فنياً واهدائها الى مكتبة مركز دراسات الموصل تحت عنوان (British National Archives part II,2006 collected and arranged by Prof. Dr. Thanoon Altaee Director of Mosul Studies center،)

ليستفاد منها طلبة العلم والباحثين، الذين يرومون الاطلاع على صفحات من تاريخ العراق من خلال الوثائق باللغة الانكليزية. وتحليل طروحات الانكليز وانطباعاتهم عن طبيعة وجودهم السياسي والاحتلالي في عموم العراق ومقارنتها مع كل تفاصيل المخرجات السياسية جراء تواجدهم بدعوى الرقي والاصلاح. والتي من شأنها ايضاح الحقائق المرتكزة الى مضامين وجهة النظر العراقيةمقارنة مع وجهة النظر البريطانية من جهة اخرى.

أ.د. ذنون الطائي
رئيس هيأة التحرير

أطباء موصليون
قادوا الدبلوماسيةالعراقية بنجاح

ميسر محمد الذنون

تعـد مهنتا الطـب والدبلوماسية مـن أشرف وأنبل المهـن الانسانية والتـي مهمتـها وضـع الذكـاء والفكـر الانساني في خدمة البشرية ، فألمهـنة الاولـى تقوم علـى أساس مكافحة المرض ورفـع المستوى الثقافي والصحـي للانسان بغـض النظر عـن دينه او معـتقـده او قوميته ، أما المهنة الثانية تقوم علـى العمل علـى خدمة العلاقات الودية بيـن التجمعات البشرية والتـي يطلـق عليها مصطلح دول وتقـوم بالعمل علـى إزالة اسباب العـداء وتنقية الاجواء فيما بينهـم أي ان وظـيفة الدبلوماسي الحقيقية هـي صناعة السلام وليس صناعة الحرب وبهذه الطريقة يكون الدبلوماسي مشارك في صناعة الحضـارة ورائد للاخوة الانسانية ، وتعـد الحروب والمشاكـل المـختلفة بـين الشعوب فشلاً كبيراً في الدبلـوماسية ٠ ويقول احد السياسيين الاجانب عندمـا سألوه عـن مهنة الدبلوماسـي حيـث قـال : إن الدبلوماسـي رجـل صـادق ترسله دولته الـى دول اخرى ليكـذب فيها خدمة لمصالح حكومته وبلاده ، هنـاك الكـثير مـن الاطـباء تحولـوا الـى دبلوماسيين وهـذه الحالة موجودة عـند دول الشرق والغرب ٠

عبد الله الدملوجي

عبد الاله حافظ

وفي العراق كان هناك الطبيب عبد الله الدملوجي {الموصل١٨٩٠ – ١٩٧١} بعد تخرجه عمل في إحدى مستشفيات مدينة البصرة تحت إسم مستعار{الدكتور صالح}خوفاً من بطش السلطات الاتحادية

وإستمر في عمله لغاية قيام الحرب العالمية الاولى ودخول الجيش البريطاني مدينة البصرة عام ١٩١٤ حينها قرر الدملوجي الذهاب الى نجد وإلتحق بخدمة الملك عبد العزيز آل سعود وعمل بصفة طبيبه الخاص وعهد إليه بعد ذلك مهمة إدارة الشؤون السياسية والخارجية لمملكة نجد والحجاز لغاية عام ١٩٢٨ ، وكان له الدور الفاعل في المباحثات التي جرت بين المملكة والعراق في قضايا الحدود والمشاكل الاخرى والتي وقف فيها بحرفية مع من يمثلهم ومنها وقعّ بصفته مندوباً عن سلطان نجد عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود على بروتوكول العقير رقم (١) بين سلطان نجد والمملكة العراقية عام ١٩٢٢ لتحديد الحدود بين البلدين ، كما وقّع المندوب النجدي على بروتوكول العقير رقم (٢) وهو إتفاق على الرسوم العينية عند الحكومتين ويعترف بها إعترافاً متبادلاً و جميع الاموال التي تصدر من البلدين أو تدخل فيها أو تمر في أراضيها تابعة للقوانين المرسومة ، والعقير ميناء سعودي على الخليج العربي ، يقع جنوب مدينة نجد وكان يسميه الاتراك اسكلة العقير واسمه المألوف هو العجير ويقع على بعد ٦٤ ميلاً جنوب شرق مدينة القطيف ، بعد هذه المعاهدات لم تنتهي حدة الخلافات بين البلدين فقد بقي الخلاف بينهما منحصراً في إرجاع قبائل شمّر الذين إلتحقوا بالعراق إضافة إلى العشائر الاخرى التي انشقت وهربت إلى نجد وكذلك مصير المسروقات التي أخذتها قبائل شمّر وغيرها من العشائر والذين هربوا بها إلى العراق إضافة إلى العداء القديم بين العائلتين الهاشمية والسعودية ، لذلك إقترح المندوب السامي البريطاني في العراق على الملك فيصل الاول عقد مؤتمر في الكويت يحضره ممثلين عن العراق وإمارة شرق الاردن ونجد والحجاز برئاسة الجنرال نوكس رئيس المعتمدين البريطانيين السياسيين في الخليج العربي للبحث في المسائل العالقة بين هذه الدول وهي تحديد الحدود بين نجد وإمارة شرق الاردن وحل المشاكل الموجودة بين العراق ونجد بسبب وجود نجديين شمّر في العراق وبالإمكان إعادة النظر في الاتفاقيات السابقة ، وطلب المعتمد السامي أن تبحث حكومته في هذا المؤتمر أية مسائل أخرى على أن يصادق عليها العراق فقبلت حكومة العراق بما جاء في هذا الطلب وشكلت وفداً برئاسة أمين العاصمة صبيح نشأت ليمثل العراق ويرافقه الشيخ عجيل الياور رئيس قبائل شمّر في العراق وفي المقابل وافقت حكومة نجد على حضور هذا المؤتمر وشكلت وفداً برئاسة عبد الله الدملوجي وعدداً آخر من المعنيين ممثلين عن حكومة نجد وأرسل الامير عبد الله أمير شرق الاردن وفده

أما الملك حسين بن علي فلم يوافق على إرسال مندوب عنه إلى الكويت ولم يعتذرعن ذلك ، بعد أن تدخلت بريطانيا لحل المشاكل وحمل الطرفين على لاتفاق وعقد معاهدة لحل النزاعات على الحدود إتخذت الحكومة العراقية الاجراءات اللازمة لمجابهة الموقف ورأت الحكومة البريطانية أن تلجأ إلى سياسة المؤتمرات لحل الخلاف بين العراق ونجد على الرغم من فشل هذه السياسة فإقترحت على الملك سعود أن يحضر مؤتمراً في جدة لبحث المواضيع المختلف عليها بين البلدين وإفتتحت المفاوضات عام ١٩٢٨ فحضر ابن سعود شخصياً ومستشاريه الاربعة كلٌ من ، يوسف الياسين وفؤاد حمزة وحافظ وهبة وعبد الله الدملوجي فأعاد إبن سعود وجهات نظر بلاده في موضوع وضع مخافر حدودية وتمسك العراقيون بوجهات نظرهم أيضاً ، ونظراً لحلول موسم الحج الذي يتطلب حضور ملك نجد إلى مكة المكرمة مدة لا تقل عن الشهر تقرر تأجيل المفاوضات إلى وقت آخر ،

- وشارك ممثلاً عن حكومة مملكة نجد والحجاز في مؤتمر حيفا عام١٩٢٨ لبحث مصير سكة حديد الحجاز التي تعطلت عن العمل بسبب الاعمال التخريبية التي لحقت بها من جراء الحرب العالمية الاولى و طالب بان تكون عائدية مشروع سكة حديد الحجاز الى مملكة نجد والحجاز ، ان هناك اسباب جوهرية وراء اختيار ابن سعود للدملوجي ممثلاً عنه في جميع المؤتمرات التي عقدت بين مملكة نجد والحجاز مع جيرانها وخاصة العراق وذلك لانه مستشاره للشؤون الخارجية إضافة الى أن الدملوجي يتمتع بمقدرة وثقافة دبلوماسية عالية نالت إعجاب ابن سعود به مما جعله مقرباً منه أكثر من مستشاريه الآخرين، وكان إبن سعود يريد أن يوسع حدود دولته {نجد والحجاز} على حساب الدول المجاورة له لذا حاول التأثير على الوفد العراقي في مؤتمر الكويت عن طريق الدملوجي لانه عراقي. وعاد الى العراق وكان تواقاً للعودة إليه على الرغم من الابهة وحياة الترف التي كان يعيشها ، وعين في وظائف الدولة العراقية حيث إنضم إلى السلك الدبلوماسي الخارجي في وزارة الخارجية العراقية بصفة قنصل عام للعراق في مصر عام١٩٣٠ ويعد أول قنصل للعراق في مصر، وأختير ليكون وزيراً للخارجية في وزارة نوري السعيد الاولى عام ١٩٣٠ ، وحضر جلسة لمجلس النواب لمناقشة مسألة إنضمام العراق الى بروتوكول تحريم استعمال الغازات السامة في الحروب والموقع عليها في جنيف عام١٩٢٥ وأكد الدملوجي على ضرورة الاهتمام بهذه القضية والعمل الجاد على تحريمها لانها تهدد

السلم والامن العالمي وقال : ان الدول المتقدمة في العالم نراها تهتم كثيراً ولا سيما بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى بتخفيف ويلات تلك الحرب المفجعة وتهوين شرورها والعمل على توطيد دعائم السلم الاهلي حتى انها قررت وضع بروتوكول خاص من اجل منع استعمال الغازات والمواد الكيمياوية (البكتريولوجي) السامة والخانقة ٠ كما أصبح وزيراً للخارجية في وزارة جميل المدفعي عام ١٩٣٤ وسعى الى إصدار قانون الخدمة الخارجية ويعد أول قانون عراقي ينظم العمل في إدارة الخدمة الخارجية حيث تم بموجبه توحيد وظائف السلك الدبلوماسي والقنصلي تحت إسم واحد هو وظائف السلك الخارجي وكانت السياسة الخارجية العراقية تجاه ايران ومع وجوده في الوزارة تقوم على أساس حسن الجوار والتفاهم لحل المسائل المختلف عليها بالطرق السلمية وعدم اللجوء الى النزاع المسلح على عكس السياسة الخارجية الايرانية التي كانت تقوم على مبدأ المساومة مع العراق، وفي هذا الاطار وبعد ان فشلت ايران في اقناع العراق بجعل خط التالوك في شط العرب حداً فاصلاً لحدودها النهرية مع العراق، قامت في بإجبار السفن التجارية التي كانت ترسو في شط العرب على رفع العلم الايراني بدلاً من العلم العراقي وجاء هذا العمل متزامناً مع قيام حرس الحدود الايراني بقطع المياه عن بعض القرى في قضاء حلبجة التابع ادارياً الى لواء {محافظة} السليمانية العراقية، وعلى الرغم من كثرة الحوادث والخروقات الامنية والتي كانت تحصل من الجانب الايراني على طول الحدود العراقية الايرانية إلا ان هذا لم يحد من رغبة خارجية العراق في الوصول الى حل يرضي الطرفين ، وكان إختياره وزيراً للخارجية في وزارة نوري السعيد السادسة عام١٩٤٢ لم يكن إعتباطاً وانما هو خطوة مهمة لانه يعد نصيراً للديمقراطية في نظر الامريكان وسوف لن يبخل بتقديم المساعدة اللازمة لهم من اجل عودة التقارب بين العراق والمملكة العربية السعودية ودعماً للموقف الامريكي والبريطاني .

وكان طبيب الاسنان عبد الاله حافظ {الموصل ١٨٩٠ – ١٩٧٦ } والذي عمل وزيراً للخارجية في وزارة نوري السعيد السابعة عام ١٩٤٢ كان له دور في نجاح الدبلوماسية العراقية مع تركيا للتوقيع على عدد من الاتفاقيات معهم ومنها بروتوكول تنظيم المياه في نهري دجلة والفرات وبروتوكول مراقبة الحدود واتفاقية تسليم المجرمين ، كما يعد عبد الاله حافظ من رجال الاقتصاد

حيث انه كان صاحب فكرة إنشاء البنك المركزي العراقي {المصرف الوطني} ووضع أسسه الاقتصادية ، وبعد سقوط نظام الحكم الملكي وقيام الجمهورية العراقية في ١٤ تموزعام١٩٥٨ حرص وزير المالية في العهد الجديد محمد حديد {الموصل ١٩٠٦ –١٩٩٩} على ضبط اعمال البنك المركزي العراقي وحمايته من الانشقاق السياسي في البلاد وفضّل تشجيع المحافظ عبد الاله حافظ والذي استمر منذ العهد الملكي ، اضافة الى كونه وزيراً سابقاً ومن المقربين من نوري السعيد على الاستمرار في منصبه نظراً لعلاقة البنك المركزي بموضوع الارصدة الاسترلينية التي جمدتها الحكومة البريطانية ، وبعد ان تم رفع التجميد عنها عادت العلاقات المالية والصلات الخارجية الى طبيعتها ، أحيل عبد الاله حافظ على التقاعد وفكّر محمد حديد في ايجاد بديلاً عنه ليشغل هذا المنصب ٠

المصادر :

١ – عباس الازيرجاوي ٠ عبد الله الدملوجي ودوره السياسي والثقافي والاجتماعي حتى عام ١٩٥٨ رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة واسط

٢ – عبد الرزاق الحسني . تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي (١٠) أجزاء

٣ – عدنان سامي نذير ٠ دور نواب الموصل في البرلمان العراقي خلال العهد الملكي ١٩٢٥ – ١٩٥٨ أطروحة دكتوراه غير منشورة - جامعة الموصل

٤ – علي الصائغ ٠ التمثيل الدبلوماسي للعراق مع دول الجوار ١٩٢٩ – ١٩٣٦ . رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية – جامعة القادسية

٥ – مير بصري ٠أعلام السياسة في العراق الحديث ٠ ج ٢

٦ – محمد حديد ٠ذكرياتي الصراع من أجل الديموقراطية في العراق تحقيق نجدة فتحي صفوة ط١ – ٢٠٠٦

ابراهيم عبد الجواد الجوادي
صانع العود في الموصل

أ. د غانم سعيد حسن الطائي

ولد في محلة ((شهر سوق)) بالموصل سنة ١٩٣٤ وعمل في بداية حياته في نجارة ((الموبيليات)) كان محلُهُ في منطقة الساعة شارع نينوى مكاناً يلتقي عنده كبار المبدعين من أهل الموصل خاصة والعراقيين عامة صنع اول عود سنة ١٩٧٣ وعجب من ذلك اصدقاؤه والذي حفَّزَهُ لذلك اعجابه بعمالقة العزف في الوطن العربي، محمد القصبجي، وسيّد مكّاوي، وفريد الأطرش ومن العراق جميل بشير، ومنير بشير رحمهم الله. كان يحضر في دكانه كوكبة من المبدعين على الرغم من أنَّ عوادي الزمان قد فرَّقتهم ومن الفنانين التشكيلين ضرار القدو، ونجيب يونس، وطلال صفاوي، وراكان دبدوب، ومخلد المختار وهشام سيدان والمطرب اسماعيل فحّام والممثل الكوميدي ومغني المنلوجات عبد الواحد اسماعيل ومن الشعراء معد الجبوري وعبد الوهاب اسماعيل واكرم توفيق وعبد الهادي الجبوري ومن العازفين اكرم احمد حبيب وخالد محمد علي ووليد محمد علي وعلي الأمام وسالم عبد الكريم وغانم حداد.

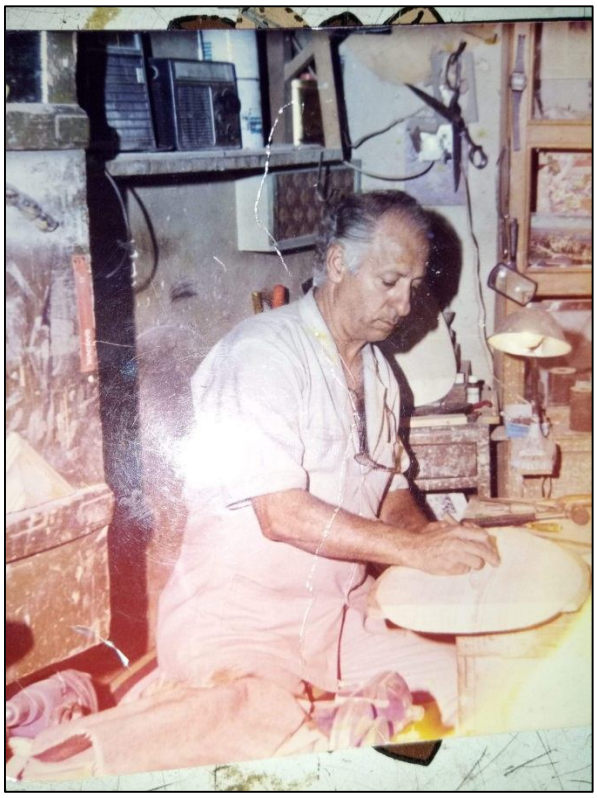

ومن كان يريد أن يسأل عن أحد هؤلاء المبدعين فما عليه إلاّ أن يتوجّه إلى محل إبراهيم الجوادي ليعطيهِ المعلومات الوافيّة عنه.

وإذا اردتَ أنْ تعرف عنوان أيِّ فنّان أو تسأل عن وجوده في أيِّ مكان

فيرشدونك إلى دكّان الجوادي وذلك عنده الملتقى لهم والمكان الذي يجمعهم وكان يدور بينهم حديث يُمثّلُ الصورة الثقافية في العراق عامة والموصل خاصة، وغالباً ما يتحدثون عن نتاجهم وما قدّموه والواقع الثقافي وما يعكس آمالَهم وطموحاتهم واذواقَهم وفهمهم للحركة الفنيّة في العراق والعالم.

شاركَ ابراهيم الجوادي في معارض ومهرجانات عربية ودولية منها مشاركتُهُ السنوية في معرض بغداد الدولي وفي مهرجان الربيع بالموصل.

وحصل على تكريم من كبار المسؤولين في العراق كأفضل صانع للعود المميز واصبح عودُهُ جوازَ سفر للفنانين والعازفينّ خلال مشاركتهم في المهرجانات العربية والدولية فيما قاله لي، وله محاولات في صناعة القانون إلاّ أنَّهُ لم يستمر فبقى على آلة العود لرواجِهِ واعتزازه به لأنَّهُ من الصناعات التراثية في الموصل وكتب على أحد عيدانه الخطاط المبدع الدكتور يوسف ذنون على جانبي صندوق الصوت.

ومن مصاحبته للشعراء وشغفه وحبِّه للشعر وحفظهِ وترديده له عنده محاولات لكتابته حتى أصبح يقولُهُ من ذلك رثاؤه للمحامي حسن خير الدين العمري يقول فيه

خفيف الجهر والهمسِ
قضى الواجبَ بالأمسِ
ولم يعرضْ لذي حقٍّ
بنقصانٍ ولا بخسِ
برغم الموت مذكورٌ
وليسَ كغيرَهِ منسي

عمقُ علاقته وشغفُهُ بالفنانين التشكيليين كان يصنع الأطر للوحاتهم اجاب مرّة في مقابلة معه قائلاً بحكم زمالتي للفنانين تغيَّر اتجاه تخصصي كنت اعمل بنجارة ((الموبيليات)) ومحبتي للفن والفنانين شجعني فبدأت أولاً بعمل الأطارات الفنية وتهيئة لوحات الايضاح للمقربين.

ولقد اثَّرت فيَّ صداقتهم وتشجيعهم على توجهي الجديد وأنا سعيد كّلَّ السعادة في وجودي معهم المتواصل ليل نهار وهذا اللقاء المؤثر أثمر في تغيير عمله إلى صناعة العود وكانت البداية تصليح آلة

موسيقية ومع الايام آخذ يطوّر مهاراته الفنية ويزداد إتقانا في صناعة العود حتى وجد في نفسه الأمكانية لصناعة الآلة الموسيقية نفسها.

انطلقت هذه الرغبة وتحققت كما ذكرنا سنة ١٩٧٣ في انجاز أول عود والمهندس الزراعي اكرم احمد حبيب وهو عازف موصلي جيّد لآلة العود كان يُبدي ملاحظاته القيّمة مما ادّى إلى تحسين عمله ومرّة بعد اخرى اتّسعت التجربة والخبرة مع مرّ الزمن حتى وصلت حدَّ الأتقان في صنع هذه الآلة الموسيقية.
وممن شجَّعه وآزره الأُستاذ حقّي الشبلي عندما زارَهُ في دكانه اكثر من مرّة وقال عنه كان له اثر بالغ لأستمراري في عملي وتخصصي بهذا العَمل الفني وعدّني مساهماً في بناء الحركة الفنية في المحافظة وجزءاً منها.

ولّما فُتِحَ معهد الفنون الجميلة بالموصل طُلِبَ مني تهيئة آلتي القانون والعود وعُدَّ ذلك في حينه وساماً اعتزُّ به. وما نشر في جريدة الثورة عن اكبر عود في نينوى بلغ ارتفاعُهُ ٣،٦٠ ثلاثة امتار وستون سنتمتراً وعرضُهُ ١،٧٥ متر وخمس وسبعون سنتمتراً وعُرِضَ في مهرجان الربيع في الموصل استغرق العمل به خمس عشرة يوماً ليل نهار

المشهور فيما يقال هو من اضاف للعود الوتر السابع وذلك يتطلب تقنية عالية ومهارة فنية كي يتحمل العود هذه الزيادة في ضبط الأوتار ويُعَدُّ هذا منجزاً إبداعيا ولم نسمع من مشاهير العازفين والصانعين أنهم فعلوا ذلك ويشهد له كوكبة من المبدعين بسبقِهِ في هذا المضمار والمجال الابداعي ومن المشاهير الذين اقتنوا العود منه منير بشير بسبعة أوتار وكذلك الفنان محمد العربي قبل ذلك بثلاث سنوات وفي حوار لمجلة ((الف باء)) الصادر بتاريخ ١٩٨٥/١٢/١١ العدد٨٩١ مع روحي الخماش قال إنه هو الذي اقترح الفكرة على الاستاذ محمد فاضل عواد الذي استحسنها ونفذها ثم قال لم يستعمل احد هذا العود باوتاره السبعة لكنني سمعتُ آن الاستاذ محمد القبنجي ونشأت التركي قد استعملاه ولم اتثبت من ذلك.
فهل كان صنع الوتر السابع من توارد الخواطر أم ماذا وهذه الأضافة من ابراهيم الجوادي قد اعطت للعازفين والملحنين مجالاً اوسع فضلاً عن ذلك استبدل الزند بزند امتن بثلاثة لباليب.
وقد استهوى عودُهُ كثيراً من العازفين والفنانين والمطربين امثال جميل بشير ومنير بشير وكاظم الساهر ونصير شمة وخالد محمد علي واكرم حبيب وجلال الحسيني وآخرين.

ومما يُضاف إلى إبداعه أنه صنع الأوتار بنفسه وهي اكثر كفاءة من الأجنبية وارخص منها سعراً وابتكر أساليب جديدة لم يتوصل إليها أحد مثل ضبط اضلاع العود بواسطة مكابس حديد صممها بنفسه تُسخَّن على النار ليطاوع الأخشاب المختلفة الفكرة من اكرم حبيب ابرز عازف عود بالموصل وقد نفذها إبراهيم الجوادي بعد محاولات استغرقت وقتاً وجهداً كبيرين وصلت اعمالُهُ الخاصة إلى بلاد اليابان والاتحاد السوفيتي وانكلترا وابو ظبي والمغرب العربي كما عرفت من كبار الفنانين في العاصمة بغداد سالم حسين ومنير بشير وروحي الخّماش وهاشم الرجب فضلا عن فناني نينوى.

من ابتكارات إبراهيم الجوادي صنع العتلات الآلية المعدنية لشدّ أوتار العود بدلاً من مفاتيح الخشب. بين اكرم أحمد حبيب أنَّ مفاتيح الخشب تتأثر باختلاف درجات الحرارة بين الشتاء والصيف مما يؤثر في عدم استقرار المفتاح بموضعِهِ في ساقية المفاتيح وبالتالي لايستقر شد الأوتار على حال واحدة وهذا يؤثر في تغيير الدرجات الصوتية التي تطلقها الأوتار الى جانب إجهاد العازف في عملية تصحيح شد الأوتار بصورة مستمرة ليبقيها على حال واحدة المسمّى عندهم ((الدوزان)).

وللاوتار المعدنية عتلات فيها آلية دقيقة تسهل على العازف الحصول على دقة كبيرة في الحصول على شدّ وتري صحيح لمجموع الوتار.

فضلا عن ذلك أنّ المفاتيح المعدنية اصغر حجماً واقلُّ تعرضاً للعطب من مفاتيح الخشب وهذا بحدّ ذاته احدث تطوراً حيث إنّها اعطت امكانيات جديدة غير الأمور التقليدية وما نكتبُهُ للأطلاع العام وربّماَ يأتي متخصص في الموسيقى بامكانه أن يوضح فائدة الأضافات لآلة العود وهناك من تكلم على مميزات غزال العود التجريبي المتحرك المصنوع في الموصل بوجود فراغات على شكل دوائر منتظمة مسلطة بصورة قائمة على طول جسم الغزال وكلّ ذلك في خدمة نقل الذبذبات الصوتية الصادرة من الأوتار إلى سطح العود ثم الصندوق الصوتي بصورة مركزة.

وختاماً اقول طبع ابراهيم الجوادي سلس يرحب بالزائرين وحساس يمتلكُ تجربة وخبرة واسعتين ينتبه إلى كلام وسلوك الآخرين ويُمحّص أخلاقَهم ويحسنُ وصفَهم ويُعطي كلَّ ذي حقٍ حقّه ومن خلال مجالسته الطويلة للمبدعين عرف كيف يُقيّم أهلَ الأبداع والفن، وعلاقتُهُ بهم لم تنقطع لاسيما الأحياء منهم وحتى الأموات مازال يذكرهم في مناسبات عديدة ويذكر فضلهم على مدينة الموصل، فيما قدموه

من اعمال ابداعية وعلى كلِّ المستويات ويذكر مشاركاتهم في المناسبات والأحتفالات التي كانت تقام في بغداد و نينوى، وفي كلِّ ذلك يحدوهُ شوقُهُ للأبداع والمبدعين الذي اصبح هاجساً له وإلى يومنا هذا يحضر كلّ مجالس العلم والنشاطات الثقافية في ملتقى المسقى الثقافي والاتحاد العام للأدباء الكتاب/ فرع نينوى والمركز التاريخي والتراثي والخط للخطاط الدكتور يوسف ذنون الذي جعله وقفاً لكلّ من يريد الأطلاع في هذا المجال فهو لا ينقطع عن النشاطات الثقافية التي تقام في الموصل.

من خلال عمره المديد والتجربة الخصبة التي اكتسبها والمصاحبة الطويلة لأهل الأبداع افادَهُ كلُّ ذلك وعلّمَهُ كيف يَزن الأمور بميزانها ويقيمها بقيمتها فيُحسن سماع الشعر ويحكم على بعض الشعراء بالجودة وحسن التعبير ويرى لوحة رسم ويتكلم على الوانها وموضوعها حسب ما تعلم من أصحابها ومن مراسه الخاص.

وإذا سَمِعَ قارئاً للقرآن يعرف على ايّ مقام يقرأ فيميّز الأصوات ويعرف الأنغام ناهيك عن معرفته لأصوات المطربين والمطربات ويعلق على فرادة صوت من دون صوت ويُبيّن ما أنفردَ به مغنٍ وما تميَّزَ به من ايضاح صعوبة من يريد اللحاق به وذلك لامتلاكه حنجرة قلَّ نظيرها ومن النادر أن تتكرر إلاّ إذا جاد الزمان وذلك في علم الله وحده.

المعلومات مستمدة من فم صاحبها إبراهيم الجوادي وراجعتها معه، ومن مجلة ((جامعة الموصل)) و ((الف باء)) و((فنون)). ومن جريدة ((الثورة)) و ((الحدباء)) و ((الوسيط))

مقاهي الموصل – بين الماضي والحاضر

الباحث بلاوي فتحي الحمدوني

تعد المقاهي ومفردها مقهى اماكن استراحة تستقطب مختلف شرائح المجتمع الموصلي اذ يتم فيها اللقاء وتبادل وجهات النظر في الامور الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ومكان مناسب للراحة والترفيه من خلال ممارسة بعض الالعاب الشعبية مثل الطاولة والدامة وتدخين النركيلة وكانت المقهى تدل على احتساء القهوة ثم عمم الاستعمال للدلالة على شرب الشاي مع القهوة، اما الكازينو فقد غلب عليها طابع العصرنة اذ ترادفت مع شرب السوائل والبارد والمثلجات والقهوة في المحلة تسمى عند اهل الموصل ب(قهوة المحلي) وحصل تطور ملحوظ في ما يتعلق في المقاهي الموصلية اذ دخل الشاي الى المقاهي سنة ١٨٩٥م وتغيرت تسمية المقهى الى - شاي خانة- اذ كان يرتادها الموصلون فضلا عن الموظفين العثمانيين وحصل تطور اخر في ما يتعلق بنشاط المقاهي الموصلية المتمثل بدخول (الفوتوغراف) في سنة ١٩٠٤م وهو جهاز مخصص لاسماع الرواد الاغاني ومن الظريف بالذكر ان اراء اجتماعية طرحت بشأن تحريمه ومن خلال تصور اجتماعي سائد انذاك بوصفه جهاز لفساد المجتمع وجوزوا استخدامه في حال اقتصاره على الاناشيد والتراتيل الدينية كما خصصت بعض المقاهي طاولات لجلوس الشرائح الاجتماعية التي تعد من اعيان المجتمع الموصلي اذ كان يتم التعامل معهم بلياقة واحترام.

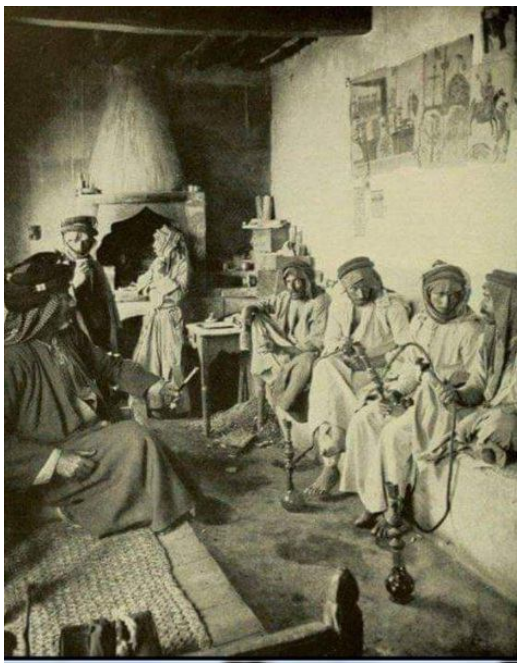

وتجدر الاشارة الى ان هناك مقاهي صيفية مفتوحة الفضاء كانت تقع بالقرب من النهر ويبدأ التوافد على المقاهي على نحو واسع بعد صلاة العصر الى صلاة العشاء وتشير المعلومات الى وجود اماكن في صدارت

المقاهى للشيوخ واعيان المجتمع واصحاب الرأي، وفي جانب من فناء المقهى يوجد محل تحضير الشاي الذي يعرف باللهجة الموصلية بتسمية(اوجاغ)ويستفاد من من الفحم في تحضير النركيلة.وكان القهوجي يرتدي الزي الموصلي وهو زبون واضعا على وسط جسمه فوطة حمراء

وكان يساعد القهوجي شخص يطلق عليه الموصليون (الخلفة) وهناك عدد من العمال ويعرفون بالصناع يقدمون الماء والشاي اما فنجان القهوة فيقدمه القهوجي

كما يوجد في المقهى عامل خاص يسمى (الجبقجي) الذي يكون مسؤولا عن تهيئة النركيلات للزبائن. اما المقهي التي تنشا بالقرب من الاسواق تعد اماكن لتجمع اصحاب الحرف والتجار ولتقابل الناس من ذوي الحاجة تناقش فيها امور تتعلق بالبيع والشراء مثل مقهى التجار ومقهى الميدن ومقهى الشيخ عبدال.ولعل من اهم مقاهي الموصل ابان العهد العثماني مقهى السوق الصغير التي نشات١٨٥٧م/ ١٢٧٤هج وكانت تستقطب العديد من الموصليين امامقهى حيوالاحدب فكان يرتادها الشريحة الراقية من المجتمع من الموظفين والضباط بزيهم العسكري احيانا ومقهى الثوب كانت تقع قرب الجسر الخشبي القديم وسميت بهذا الاسم نسبة الى مصبغة الثياب القريبة منها وكانت تستقطب اهل الموصل عموما فضلا عن الوافدين الى المدينة من التجار"،(❖) ويوجد في مدينة الموصل العشرات من القهاوي والشايخانات والكازينوات(وخير من كتب عنها بالتفصيل الباحث معن عبدالقادرزكريا) وتناولناه بتصرف بسيط نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

مقهى عبد هبراية تقع على شارع نينوى وفي المكان الذي تقع فيه مقهى الشرق ومقهى محمود هبراية تقع على شارع نينوى من طرفه الايمن ويرتادها في الغالب صنف المعلمين وفيها اسطوانات ارق اغاني ام كلثوم ومقهى الشرق تقع عند انتهاء شارع النجفي ومقهى ابن عبو اقديح على شارع نينوى وكان الطابق العلوي من البنية يحتضن مديرية معارف الموصل ومقهى البلدية لصاحبها محمد بن داود ابن كشمولة مطلة على نهر دجلة مقهى حيو الاحدب تقع على شارع غازي ويرتدها صنف الصاغة باعة الذهب ومقهى مصطفى الاعرج مطلة على ساحة البلدية وفي موقع النزلة المؤدية الى جسر نينوى ومقهى ام الربيعين والشهيرة بمقهى ابوداهي قبالة جامع الباشا، مقهى ابن العناز تقع قبالة المركز العام في طابق العمارة العلوي وباب المقهى يقع من طرف جانبي يطل على سوق علوة الحنطة ولها باب اخر يؤدي الى شركة الانكريلي وكراج القيارة ومقهى فاضل في ركن دورة الساعة تحت جامع الصفار،

مقهى السودية في باب الجبلين محلة الجامع الكبير وصاحبها يدعى ابراهيم باتري وكانت تقرأفي هذه المقهى العنترية وهي صيفي وشتوي، ثم منتزه الفاروق الصيفي ومنها الذهاب الى حضيرة السادة ومقهى المصبغة تقع في شهر سوق قرب دار المحامي زياد الجليلي ومجاورة لجامع عمرالاسود ويمتلك هذه المقهى اولاد نني وتعرض فيه ارقى اصناف القبوج، مقهى فرحان ابو الكاز تقع في شهر سوق وانشأ كازينو صيفي تقع الى الاجانب الايسر الذاهب الى شارع نبي الله يونس وكانت لها شهرة واسعة في الثمانينات، مقهى الفجر العربي ثم تغيرت الى مقهى ليالي الموصل تقع في شارع نينوى ومقهى ١٤- تموز وتقع قبالة التقاء شارع غازي وشارع نينوى في الطابق العلوي وكان زبائنها محسوبين على الشيوعين واصحاب اليسار. مقهى سوق الخيل في منطقة باب الطوب، مقهى فتحي وتقع في بيداية شارع النبي جرجيس سوق الشعارين وكان روادهامن البنائين والنقارين ومقهى احمد العويد صيفي وشتوي تقع قرب نادي الفتوة الرياضي في منطقة باب الجديد يرتادها اختيارية باب الجديد ومحلة السجن ومقهى رأس الجادة المشهور الذي تعرض للقصف البريطاني عام ١٩٤١م

ثم ظهرت الكازينوات اشهرها كازينو بور سعيد تقع بعدعبورجسر الجمهورية في الساحل الايسر لصاحبها عبد خروفة وكازينو الحمراء تقع على شارع حلب من حهة وشارع العدالة قبالة ملهى السفراء وكان يرتادها المعلمون والمدرسون على نحو خاص وصاحبها طه شويت بقال البجاري وكازينو السويس

وتقع على شارع العدالة لصحابها الارمني اكوب والد الدكتورة سيروهي، ثم كازينو النهرين بجوار مطعم النهرين صاحبها يونس شاهين البجاري، وكازينو اطلس وكان يرتادها الكتاب والادباء والشعراء وكل المعنين بالثقافة من جيل الستينات(❖) .ومن الطريف ان نذكر انه توجد في كل محلة عدة مقاهي وشاي خانات وقد يطول بنا البحث في ذكرها.

المصادر :

- د.ذنون الطائي ،ابحاث موصلية في تاريخ الموصل المعاصر ،الموصل ،٢٠١٠
- بلاوي فتحي الحمدوني، مباحث في تاريخ وتراث الموصل، دار غيداء للنشر والتوزيع الأردنية،

نظرة في خزانة كتب الأستاذ الدكتور عبد المنعم رشاد المودعة في مكتبة كلية الآداب / جامعة الموصل

أ.م.د. محمد نزار الدباغ
مركز دراسات الموصل

تميزت مدينة الموصل بمكانتها العلمية السامية على مر عصورها القديمة والإسلامية والحديثة وصولا الى عصرنا الحالي بسبب ما امتلكته من مدارس ومعاهد علمية ومكتبات وخزائن الكتب الخاصة بالخلفاء والأمراء والعلماء وقد سجلت لنا كتب التاريخ أخبارها ومعلومات عن أصحابها وطبيعة الكتب التي تحتويها نظراً لأن منشأيها جلهم من العلماء الذين ألفوا التصانيف في العلوم والمعارف والآداب المختلفة وذاع صيتهم ليملأ الآفاق.

وتعد خزائن الكتب (The Bookcase) هي الوعاء الحافظ للمؤلفات والتي كان معظمها مما يمتلكه العالم في منزله الذي يضم مؤلفات في تخصصات علمية مثل الفلك والرياضيات والصيدلة والزراعة والموسيقى والكيمياء ، أو إنسانية كالتاريخ واللغة العربية والأدب العربي والجغرافيا ، أو دينية ككتب علوم القران والتفسير والحديث النبوي الشريف والفقه وأوصوله على

المذاهب الأربعة وغيرها ، وفي الغالب كانت هذه الخزائن متاحة لطلبة العلم والباحثين والدراسين الى جانب المجالس العلمية التي كانت تعقد في دور العلماء والشخصيات الموصلية ؛ ولما كان الهدف من موضوع هذا المقال هو التعريف بمحتويات خزانة شخصية لعالم موصلي جليل وأستاذ أكاديمي فذ ومفكر ساهم في إرساء قواعد دراسة وتدريس التاريخ في جامعة الموصل وهو الأستاذ الدكتور عبد المنعم رشاد فحري بنا أن نفخر بما تركه من بصمات علمية سطرت أقلام الباحثين عنها بعض الدراسات التي تناولت شخصيته ودوره في تدريس علم التاريخ وعلاقته بتلاميذه الذين غدوا اليوم أساتذة وعلماء ومفكرين في جامعتنا العزيزة جامعة الموصل ؛ فقد وقع الاختيار على إعطاء نبذة تعريفية بما تحتويه خزانة كتبه التي أهداها الى مكتبة كلية الآداب لتكون وقفاً على روحه الطاهرة والتي أهديت للمكتبة بعد وفاته بناء على وصيته .

وقبل الدخول الى مكنونات هذه الخزانة لابد لنا من وقفة يسيرة على سيرة هذا الأستاذ الفاضل فقد ولد الأستاذ الدكتور عبد المنعم رشاد في مدينة الموصل سنة ١٩٣٤ وبعد إكمال دراسته الأولية والجامعية حصل على شهادة الدكتوراه من لندن بالمملكة المتحدة سنة ١٩٦٣ عن أطروحته الموسومة (الخلافة العباسية ٥٧٥- ٦٥٦ / ١١٧٩ –١٢٥٨م) وألف عدداً من الكتب بالاشتراك منها (الإسلام في جنوب شرق آسيا) و(تاريخ الدولة العباسية في عصورها المتأخرة) و(دور الموصل في مواجهة الغزو المغولي) ، وألف كتاب (محاضرات في التاريخ الساساني) الذي نشرته جامعة الموصل ، وشارك في كتابة عدد من البحوث في موسوعتي (حضارة العراق) و(موسوعة الموصل الحضارية)، وشغل منصب (عميد هيئة الإنسانيات)والتي تحولت فيما بعد الى كلية الآداب ، كما يعد من الرعيل الأول الذي رعى فكرة فتح وحدة الدراسات الإستشراقية في كلية الآداب بالتعاون مع الأستاذ الدكتور عماد الدين خليل والأستاذ الدكتور هاشم الملاح والأستاذ الدكتور جزيل الجومرد حسب ما أخبرني به الأستاذ الدكتور ناصر عبد الرزاق الملا جاسم ، توفي الأستاذ الدكتور عبد المنعم رشاد في يوم الأربعاء الثالث والعشرين من نيسان سنة ٢٠٠٨ تاركاً أرثاً ثقافياً وكنزاً معرفياً لا ينضب ومنهلاً لطالبي العلم ممثلاً في خزانة كتبه الشخصية .
ضمت خزانة كتب الأستاذ الدكتور عبد المنعم رشاد في مكتبة كلية الآداب / جامعة الموصل حوالي (٢٧٠٠) مُصنَف بين كتاب ومجلة وسنقتصر على ذكر نماذج منتقاة منها حسب صنوفها الببلوغرافية

والتي تمتاز بالندرة من خلال زيارة ميدانية قام بها الباحث لهذه الخزانة ومعاينتها وسؤال أمين المكتبة عنها ، فعلى صعيد المعاجم والموسوعات والدورات (الكتاب المتعدد الأجزاء) نجد أن هناك طبعة أجنبية نادرة من كتاب (تاريخ الرسل والملوك) للطبري ، ومن اللافت للنظر احتواء الخزانة على طبعة (بولاق- في مصر) من كتاب (ألف ليلة وليلة) وتمتاز هذه النشرة بوصفها نشرة كاملة غير منقوصة من القصص المشتملة في هذا الكتاب ، فضلاً عن كتاب المستشرق رينهارت دوزي (ت: ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م) والمعنون بـ(تكملة المعاجم العربية) في دورته الكاملة ونحن نعلم يقيناً أن هذا الكتاب لم يوجد منه أي نسخة كاملة في أي من مكتباتنا الحكومية والجامعية ، ويعد كتاب (سنا البرق الشامي) للفتح بن علي البنداري(من مؤرخي القرن ٧هـ/١٣م) من الكتب المهمة والذي يتكون من ستة أجزاء وصلنا منه جزء يمثل مختصر لكتاب البرق الشامي للعماد الأصفهاني(ت: ٥٩٧هـ/١٢٠١م)، والكتاب المتقدم يؤرخ لفترة الحروب الصليبية ، ونجد من الطبعات المتحفية النادرة كتب (الأغاني) لأبو فرج الأصفهاني(ت: ٣٥٦هـ/٩٦٧م) ،وكتاب (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي) للمستشرق أ.ي.فنسنك (ت: ١٤٤٠هـ/١٩٣٩م)، وكتاب (التكملة لوفيات النقلة) لعبد العظيم المنذري(ت: ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) وهو من كتب التراجم ، فضلاً عن طبعة نادرة من كتاب تاريخ اليعقوبي لأحمد بن إسحاق بن واضح اليعقوبي(ت: ٢٨٤هـ/٨٩٧م) والتي في ثلاث أجزاء يجمعها مجلد واحد مطبوع في النجف ، ومن الكتب التي يندر وجودها بصورة كاملة كتاب (حضارة العراق) في ثلاثة عشر مجلداً ، ويعد كتاب أرسطوطاليس(ت: ٣٢٢ق.م) في (الشعر) من الكتب القليلة الوجود والتداول لطبعتها الرصينة وجودة مادتها العلمية وتحقيقها الرصين.

أما المصادر الأولية فمن نوادر خزانته نجد كتاب (حسن التوسل الى صناعة الترسل) لشهاب الدين محمود الحلبي(ت: ٧٢٥هـ/١٣٢٥م) و(مختصر سياسة الحروب) للهرثمي وهو أبو سعيد الشعراني(ت: ٢٠٠هـ/٨١٥م) صاحب الخليفة المأمون العباسي ، وكتاب (فحولة الشعراء) للأصمعي(ت: ٢١٦هـ/٨٣١م) ، فضلاً عن كتاب (خصائص العشرة الكرام البررة) للزمخشري، محمود بن عمر (ت: ٥٣٨هـ/١٠٤٤م) ، وهناك كتاب (القصد والأمم) لابن عبد البر(ت: ٤٦٣هـ/١٠٧١م) ويمتاز بطبعته القديمة ضمن مطبوعات الأزهر الشريف سنة ١٣٥٠هـ ، ونجد أيضا كتاب (تبصرة أرباب

الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأسواء) لمرتضى بن علي بن مرتضى الطرسوسي (ت: ٥٨٩هـ/١١٩٣م) وهو من كتب التراث العسكري وقد ألفه للسلطان صلاح الدين الأيوبي ، وهناك رسالة محققة ومهمة بعنوان (اعتقاد أهل السنة والجماعة) للشيخ عدي بن مسافر الأموي (ت: ٥٥٧هـ/١١٦٢م) وهي بتحقيق الأستاذ الدكتور عبد الوهاب العدواني والشيخ إبراهيم النعمة . أما المراجع الثانوية فلعل من أبرزها كتاب (اللؤلؤ المرتب في أخبار البرامكة وآل مهلب) لابن العظيمي النجفي (ت: ١٣٣٤هـ/١٩١٩م) ، ومن نوادر المراجع الحديثة كتاب (القصد والاستطراد في أصول معنى بغداد) وهذا الكتاب مطبوع سنة ١٩٥٠ لتوفيق وهبي بك وهو من أعلام الكرد (ت: ١٤٠٤ه/ ١٩٨٤م) . ومن الكتب المختصة بالأرشفة والوثائق نجد كتاب (تحقيق الوثائق المعروف بالدبلوماتيك) لسالم عبود الآلوسي(ت: ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).

فضلاً عن دورة كاملة من سلسلة كتب أعلام العرب ، زيادة على سلسلة كتب الموسوعة الصغيرة وهناك ما يناهز الأربعين كتاباً في رف واحد تتعلق بكتب تاريخ وحضارة العراق القديمة فضلاً عن رف آخر يحتوي على نسبة أقل من العدد المتقدم خاص بالصحافة بشكل عام والعراقية على وجع الخصوص ، ورف ثالث أختص بكتب المذكرات واليوميات والسير الذاتية والشخصية ، فضلاً عن فهارس المخطوطات ، ودواوين الأدب العربي القديم والحديث ورف مميز يضم الكتب الأجنبية لاسيما عن حضارتي اليونان والرومان .

أما عن الدوريات والمجلات العلمية والثقافية فنجد أن خزانة أ.د.عبد المنعم رشاد جاءت غنية بتنوعها في هذا الباب فهناك من المجلات حوت سلاسل كاملة لها مثل سلسلة مجلة الهلال المصرية ، وسلسلة كتاب الشهر الصادر عن المكتبة الثقافية في مصر ، فضلاً عن مجلات بدورات شبه كاملة مثل مجلة آداب الرافدين / جامعة الموصل وبنسبة أقل لنفس المجلة في جامعة بغداد ، ومجلة المجمع العلمي العراقي في أعداد متميزة ونادرة جدا تعود لحقبة خمسينات وستينات القرن العشرين ويبلغ عددها (٣٥)، ومجلة بين النهرين البغدادية ، ودورة كاملة من مجلة التراث الشعبي البغدادية ، ومجلة آداب المستنصرية(بغداد) ، ومن الدوريات التي تعنى بالتاريخ الحديث والمعاصر لاسيما بتاريخ في التوثيق لتاريخ فلسطين نجد مجلة شؤون فلسطينية ومجلة مركز الدراسات الفلسطينية ومجلة المستقبل العربي وأعداد من مجلة سومر التي

تعنى بآثار وحضارة العراق القديم وأخيرا تحفة ثمينة من مجلة الوقائع العراقية بنسختها الأصلية في أثني عشر مجلدا من القطع الكبير .

المصادر :

زيارة ميدانية لكاتب المقال الى مكتبة كلية الآداب / جامعة الموصل بتاريخ ١/ ٤ / ٢٠١٩ لمعاينة خزانة كتب الأستاذ الدكتور عبد المنعم رشاد.

مقابلة شخصية مع أمين مكتبة كلية الآداب بتاريخ ١ / ٤ / ٢٠١٩ .

مقابلة شخصية مع الأستاذ الدكتور ناصر عبد الرزاق الملا جاسم بتاريخ ١ / ٤ / ٢٠١٩.

كوركيس عواد ، خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠هجرية(١٥٩١م).

أ.د. جزيل الجومرد ، الأستاذ الدكتور عبد المنعم رشاد ودوره في دراسة وتدريس التاريخ في جامعة الموصل .

أ.د.إبراهيم العلاف ، الأستاذ الدكتور عبد المنعم رشاد ومكانته العلمية .

K.Y.C , In or on the bookcase; مقال على الموقع http//fourm.wordreference.com

مئذنة الحدباء... إشكالات المكان ؟
جديد إعمارها وإحيائها المقترح ؟ *

عبدالله أمين أغا
باحث وأثاري – رئيس منقبين آثار أقدم

تمهيد :-

كثر الحديث الحريص والكتابة الجادة المهتمة والضرورية على صيانة وإدامة مئذنة الجامع النوري المعروفة بـ (الحدباء) كلما أحاق بها خطر يراه أصحابه أنه سيودي بها أو بسقوطها كحال الكثير من المآذن على شاكلتها.

ومصدر هذا الحرص أنها تمثل رمزاً أوهوية للموصل والموصليين كافة وصرحاً نادراً قل مثيله وتذكاراً دينياً عزيزاً ، ولا يقتصر هذا الحرص المشوب بالخوف عليها من الانهيار على الناس والمعنيين والمهتمين بالأثار وبالتراث والمثقفين عموماً حسب بل يسري الى الجهات الرسمية والمؤسسات الحكومية المعنيه مباشرة عنها كالاوقاف التي تلتزم بمسؤوليتها عن الجامع والمئذنة من كافة الجوانب و وزارة السياحة والاثار بمسؤوليتها عن الجوانب الاثارية والتراثية للاثار الاسلامية وجامعة الموصل بكوادرها الهندسية والاثارية

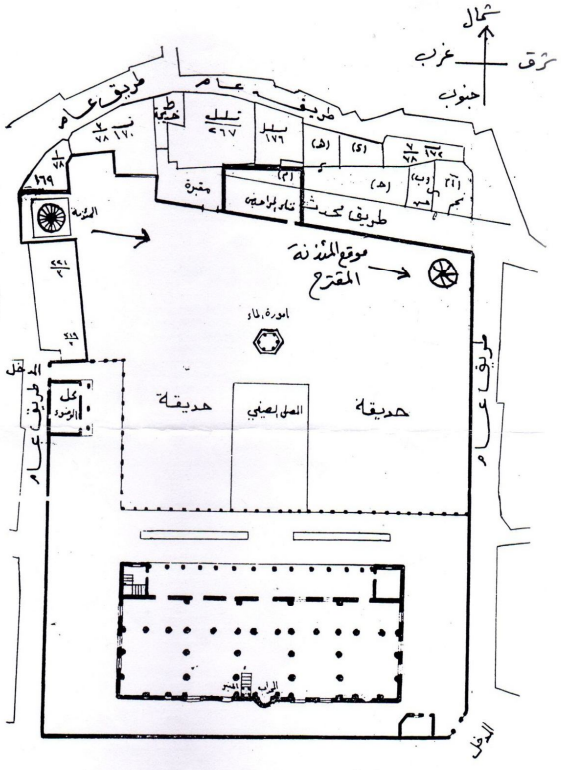

شكل مخطط الجامع بعد تجديده المقياس ١/٥٠٠
(رسمها المهندس : عبدالهادي القزاز)
عن كتاب : جوامع الموصل ـ سعيد الديوه جي ص ٥٣ .

ومحافظة الموصل بحكم إدارتها للمدينة. ولا يتنفس الجميع الصعداء إلا بعد زوال الخطر المحدق بها إذ تغطيه أحداث أخرى تفوقه إثارة وتنسيهم إياه الى حين وما أكثر مافي بلدنا من أحداث جسام لا تخفى على احد. ((وجديد إحيائها المقترح هذا يطرح لأول مرة بهذا الاسلوب)).

لا ابغي في هذه الصفحات تقديم تقرير مفصل أو ماشابه لجهة معيّنة أو معنيّة بل رؤوس نقاط عامة حيث أنها مسؤولية الجميع دون أستثناء منها : أن الاخطار كثيرة ومحتملة كحدوث زلزال لاقدر الله قد يؤدي بها الى السقوط ناهيك عن حركة الطائرات التي تقترب منها أحيانا كثيرة مرعبة، وكذلك التفجيرات التي تؤدي الى إهتزازات عنيفة والعوامل البيئية كالامطار والرياح والعوامل الطبيعية الاخرى المتقلبة والتفاوت فيها بين حر وبرد. ولا اريد أن اكرر أو أعيد ما يتعلق بالمئذنة من الناحية التاريخية فهي معروفة ولكن سأدخل في صلب الموضوع الذي أمل أن يؤخذ بنظر الاعتبار والدرس هو :

إشكالات المكان

- لا يخفى على أحد من المطلعين مالتربة المنطقة من علاقة مباشرة وماسة بالمئذنة وفي اسباب تصدعها حيث انها تربة رخوة غير متماسكة إضافة الى وجود المياه الجوفية وارتفاع مناسيبها في مدينة الموصل كافة. ولا أريد أن أطيل بتفاصيل في هذا المنحى فالموضوع معروف من قبل المهندسين والمكاتب الهندسية المعنية وغيرهم. وسيبقى هذا الحال السيء ولا يمكن تجاوزه أو تبديله لعقود كثيرة قابلة من السنين مع هذا الواقع الذي نحياه ونعرفه جميعاً
- إن اساليب الصيانة والترميم التي طرحت من وجهة نظري الشخصي غير مجدية مع واقع حال المئذنة والارض القائمة عليها. إذ لا تمثل إلا إسعافات لمريض شارف على الاحتضار. والدليل على ذلك هو صيانة المئذنة من قبل شركة (فوندا ديل) الايطالية والذي لم يمض عليه سوى عقدين من السنين أو أكثر بسنوات معدودة
- ثبت بالتجربة أن أسلوب حقن السمنت في قاعدتها وبدنها غير ذي جدوى أو نفع للاسباب المذكورة في أعلاه. وقد تأكد فشله لاحقاً في تجربة ترميم وصيانة وبناء دير اللاتين (دير الساعة) في الموصل حيث وصل امتداد الحقن بالاسمنت الى فجوات بعيدة جداً عن موقع الدير ولا علاقة لها به. إضف الى

ذلك أنه كلف أمولاً طائلة للدولة ومثّل بالنتيجة أعمالاً هندسية إعتباطية غير مبررة بالمرة وغير مسؤولة في حينها ، لاسباب سياسية دولية معروفة آنذاك.

جديد إعمارها وإحيائها المقترح ؟

رأينا ما للمصاعب والاسباب المذكورة من دواع تمنع وتعيق أو لا تحبذ أو تجيز صيانة أو أعمار المئذنة في موقعها بالحالة التي عليها وكما نراها ومن خلال الطروحات الكثيرة التي سعت الى إعمارها كل بوسائلة واساليبه فقد جهدنا وثابرنا في إيجاد البديل المناسب المنطقي والعملي من مفهومنا الشخصي بالاقتراحات المستنبطة التالية تباعاً لهذا العمل العملاق المبدع والاجراءات التي ستتبع ذلك بصورة لاحقة لتنفيده على مراحل مما يقتضي معه صرف مبالغ طائلة لخصوصية تنفيذ العمل الهائل هذا. ونلفت النظر الى أنه قد يكون للأراء الاخرى من المهتمين والمعنيين والمهندسين والاختصاصيين وجهات نظر متوافقة كلياً أو جزئياً مع طرحنا المتواضع أو قد تكون رافضة كلياً أو جزئياً للفكرة وتفاصيلها ومراحلها التنفيذية مع إحترامنا الكبير لكل رأي أو مشورة إيجابية المطامح عملية الرأي والهدف والنتيجة للوصول الى الحل المجدي والتفيذ السريع جهد المستطاع. وسنقدم للمعنيين ومن سيقوم بالتنفيذ في نقاط متسلسلة نظرتنا في كيفية واسلوب أعمارها المقترح تحت أنظار الجميع ليقولوا كلمتهم بالرفض أوالايجاب بعد تقديم وإيضاح الاسباب الموجبة التي رأينا أنها تخدم إنجاز العمل وبمايلي :

١. تبديل موضع المئذنة الحالي الكائن في الجهة الشمالية الغربية بموضع اخر في نفس ساحة الجامع وعلى بعد بضع عشرات من الامتار عنها عند الجهة أو الزاوية الشمالية الشرقية منه (وتقع قبالتها من الجهة الاخرى) وفي هذا لا يكون إشكالاً ولا حرجاً أو تبديلاً جوهرياً للموضوع يستدعي الاعتراض. ينظر المرتسم المرفق.
٢. يضفي هذا الموضع أو الموقع الجديد حرية عمل وحركة عمرانية مسيطر عليها وتنفيذاً وإنجازاً مدروساً مضمون النتائج بفعل هذه المساحة الخالية له.
٣. من الاوفق حفر موضع قاعدة المئذنة الجديد بأبعاد وبمساحة أوسع وأكثر عمقاً لضرورة العمل والتحرك المريح اللازم فيه حيث المكان يسمح بذلك.

٤. من الاضمن أن تكون قاعدة المئذنة الواقعة تحت مستوى الأرض الحالية أكبر حجماً من تتمتها الكائنة والظاهرة فوق مستوى الارض حالياً والمسماة (الكرسي) لكي تتحمل ضغط المئذنة الهائل وليتم ويستقر التوازن لها مستقبلاً.

٥. نرى أن تبنى قاعدة (اساس) كرسي المئذنة بشكل دائري او مثمنة الاضلاع وذات استطالات خارجة عنها والكائنة تحت مستوى الارض من الكونكريت المسلح المضمون والفوري أو السريع التصلب وبالسمنت المانع للرطوبة وللمياه الجوفية لزيادة ضمان توازنها وعدم ميلها مستقبلاً.

٦. التفكير بعمل تجويف أسطواني الشكل بقدر قطر قاعدة بدن المئذنة الاسطواني ويخترق الظاهرة للمئذنة والقاعدة السفلى لها من الاعلى الى ما قبل أسفلها بأمتار معدودة لغرض إحتواء وانزال بدن المئذنة فيه (تراجع في هذه الجوانب الابحاث والمصادر التي تطرقت لمئذنة الحدباء).

٧. يؤخذ بنظر الاعتبار دراسة ومحاولة إمكانية قص أو تقطيع بدن المئذنة وحتى كرسيها بالمناشير على مراحل بعد ثبوت كونه صالحاً لديمومة البناء مجدداً بتقارير مختبرية مسؤولة وضامنة للحالة المذكورة من جهات عدة فليكن ذلك وليتم البناء بهذا الاسلوب المقبول أثارياً

٨. أما إذا كان ذلك غير مجدٍ ولا مضمون النتائج فمن الاوفق والاجدى أن يتجه التفكير الى بناء العمود الأسطواني لبدن المئذنة بالكونكريت المسلح وفق مواصفات وأبعاد بناءها وبالقياسات الدقيقة ((ونذكرّ أن العمل هندسي التنفيذ بالدرجة الاولى)

٩. من الناحية الأثارية يقتضي تغليف كرسي وبدن المئذنة بنفس الطابوق أو الأجر الموجود عليها حالياً بعد رفعه وترقيمه وإكماله في حالة وجود نقص فيه. ونظراً لأن الأجر لا يثبت على الوجه الصقيل لجسم المئذنة فيستدعي ذلك إبراز نتوءأت من حديد التسليح فيها عند الصب لغرض تثبيت وقوف واستقرار الأجر عليها بالربط مع البدن.

١٠. في هذه الصورة التي قدمناها تكون أعمال البناء والاعمار جارية في الموقع البديل بوضعية طبيعية يقابلها أعمال التفكيك (التفليش) والقص للكتل وترقيم قطع الطابوق أو الاجر القديم سائرة بصورة متأنية ودقيقة تخدم العمل. (ينظر مخطط الجامع المرفق وتفاصيله)

** المعوقات :ـ

١. من الضروري إيضاح حقائق مسبقة عن العمل حيث أنه في ظل الاوضاع الحالية الامنية وكذلك العمارية والفنية من الصعوبة بمكان قيام جهة عراقية (على حد إطلاعي) المعرفي بتنفيذ مثل هذا العمل الضخم والدقيق بصورة تامة ودقيقة حالياً. كما يصعب أستقدام حرفيين وأسطوات في البناء بالاجر من بغداد أو غيرها من المدن أو المحافظات.

٢. قد يتعذر حالياً إستقدام أو التعاقد مع شركات أجنبية تضمن إنجاز العمل وديمومته وتكون مسؤولة عن صيانته لعقود قابلة من السنين على ضوء التجربة مع الشركة الايطالية (فونداديل) التي تركته ولم تصنه.

٣. لذا من المفيد أن نلتفت الى جهات أخرى من دول عربية أو اسلامية كأن تكون مصر أو المغرب أو تركيا أو الباكستان أو ماليزيا لها مثل هذه الاهتمامات العمرانية الاسلامية الطابع والطراز والانجاز وباتقان.

٤. نتساءل عن أمكانية إستقدام كفاءات فنية وهندسية من ذوي المواهب من الحرفيين من المغرب أو تركيا او غيرهما للعمل في انجاز أو إصلاح النقوش والزخارف على الاجر وبنائين أكفاء وغيرهم بأشراف مهندسين أكفاء وأثاريين عراقيين مستقبلاً وبهذه الحال يكون جوهر التنفيذ عراقي الطابع ومن الاوفق إشراك جهات فنية عديدة ذات خبرات.

٥. من الضروري أن يعرف الجميع أن المئذنة وميلها الظاهر للعيان ينذر بالخطر في آية لحظة كما ان العوامل الاخرى المساعدة على الانهيار في أزدياد وليس على كل من ذكرناهم إلأ الاهتمام بهذا الصرح وعدم نسيانه والاهتمام باعماره.

خاتمة :ـ

هذه الصفحات من هذا التصور والدراسة عن الحدباء هو خلاصة عن هذا العمل المقترح الهندسي والعماري والاثاري والديني المتداخل المضامين كما قد يبدو للقارئ والمهتم والمواطنين كافة. نأمل من ذوي الخبرة والراي والمشورة إمكانية بيان آراءهم أو نقدهم الايجابي والنافع وتذليل عوائقه خدمة للصالح العام ولمدينة الموصل ورمزها الشامخ والسلام

المرفق :-

١ – هوامش واضافات مستحدثة مهمة.

٢ – مخطط للجامع وموقع المئذنة المقترح فيه.

هوامش وإضافات مستحدثة مهمة

❖ - كانت هذه الاراء قبل تفجير المئذنة والجامع من قبل أدعياء الاسلام الدواعش المخربين بعشر سنوات أو يزيد أي في أواسط عام ٢٠٠٧ م.

أقول : ولم يتبدل شيء في هذا المنحى إذ لابد من تفكيك المئذنة على الارجح والفرق أنهم (الدواعش) جعلوه تفكيكاً حربياً إجرامياً بينما كان المراد ان يكون التفكيك سلمياً وهندسياً وعمارياً مدروساً وله حرمة واعتبار يليقان بمكانه هذا المعلم الديني والحضاري.

- **تنويـــه** : نرى أنه من الاوفق والضروري بعد أن تم تخصيص مبالغ مالية كافية من الامارات المتحدة لأعمار الجامع والمئذنة لذا يقتضي في هذه الفرصة السانحة مايلي :

١. توسعة مصلى الجامع عما كان عليه وإضافة مصلى للنساء فيه مع مكتبة ودار للإمام ومحل للوضوء ومرافق صحية وقاعة للاجتماعات وقاعة للمناسبات وحدائق عامة.

٢. استملاك الدور الواقعة الى الشمال من جدار الجامع الشمالية وهي دور ذات مساحات صغيرة وابنيتها متهرئة لذا فهي ليست باهظة الكلفة

٣. أضافة الدارين المجاورين لقاعدة المئذنة وادخالها ضمن مساحة الجامع وساحته الواسعة وفضاءه الرحب

٤. إن إدخال هذه الدور الى ساحة الجامع ستجعل ساحته واسعة واستحداث ابنية فيه.

٥. بهذه الحالة الجديدة سيكون الجامع النوري الكبير يقع على اربعة شوارع أو ممرات محيط به.

٦. تفتح له اربعة مداخل من الجهات الاربعة لدخول وخروج المصلين.

- إن جوانب من فقرات المعوقات المذكورة قد زالت بعد تفجير المئذنة والجامع وكانت لتوضيح ماكان عليه الحال قبل سنوات من الوقت الحاضر أي أواسط عام ٢٠١٨ م

خاطرة

في رأيي الشخصي المتواضع أرى أنه يفضل أن تبقى هذه المئذنة على حالها الأن كشاهد تاريخي على أفعال منظري الخلافة (الخرافة) والدواعش المجرمين وأمثالهم وذلك في حالة الاخذ برأيي المذكور ببناء أو أنشاء مئذنة أخرى في الموقع البديل المقترح في ساحة الجامع النوري الكبير.

مع وافر الشكر والتقدير والامتنان لكل مساهمة فاعلة وطيبة في هذا الجانب الذي يمسنا جميعاً.

تغريده

هذا المقترح أمل ان يجد له قبولا حسنا لدى جمهور الموصل ومن المثقفين واساتذة الجامعة والمهتمين بأثار الموصل وتراثها. والفكرة هي إذ لا يصح ان نكمل بأيدينا وفؤوسنا وألياتنا الحديثة هدم البقية الباقية من المئذنة مما دمره المخربون الدواعش. ناهيك عن الامر أن المئذنة بحد ذاتها ليست بناءً مقدساً وانما هي معلماً تاريخياً وفنياً وهندسياً ذو قيمة معروفة. فبالإمكان إعادة تشكيلها في ساحة الجامع وقبالتها تماماً ويبقى ما تبقى منها محافظاً على هيئته المخربة (لكي لاننسى).

وإلا فما قيمة المئذنة إذا أعيد بناؤها مجدداً في نفس موقعها فستصبح بناءً حديثاً هجيناً فاقداً أهميته التاريخية.

أقول : وقد أبقت دولاً في أوربا بعد الحرب العالمية الثانية والدمار الذي حصل فيها على الكثير من الشواهد التاريخية المدمرة على حالها للذكرى ولأخذ العبرة لدى الاجيال القادمة على نتائج الحروب الغبية. والسلام.

من أعلام الموصل:
العلامة الأديب الملا يوسف العمري

د. رأفت لؤي حسين آل فرج
كلية العلوم الاسلامية

اسمه ونسبه:

هو أبو محمّد أمين ضياء الدين يوسف بن عبد الله بن أحمد بن محمود بن الشيخ موسى الخطيب بن الحاج علي بن الحاج قاسم العُمَرِي - الذي ينتسب إليه العمريون في الموصل- وقاسم هذا هو ابن علي بن محمّد بن الحسين... من سلالة عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه(١).

أسرته:

قال صاحب الروض النضر عثمان الدفتري العمري(ت١١٨٤هـ): "ومن البيوت العامرة في بلدتنا الحدباء بيتنا العمرية... بيت غرست نبعته في ساحة المجد والكرم، وانتشت شبّاته في ذرى الفضل والنعم، تسابقوا في ميدان الكمال فالأهم مقدّم، توارثوا الفضائل عن أبٍ وجدٍّ وكل نالها، واستمسكوا بهذه العروة التي لا انفصام لها"(٢).

وقال عنه ابن عمّ والده ياسين بن خير الله الخطيب العمري(ت١٢٣٢هـ): "وله شعر ذكرناه بالتراجم"(٣).

وقال المؤرخ سعيد الديوه جي (ت٢٠٠٠م): "العمريون من الأسر العريقة في الموصل، ونجد أخبارهم فيها منذ القرن الرابع للهجرة، وقد أنجبت هذه الأسرة عشرات الأعلام في العلوم والآداب والإدارة فكانوا أحد أركان النهضة العلمية التي زهت في أم الربيعين، ولهم الفضل في وضع أسسها وتوطيد أركانها بما قاموا به من تدريس وتأليف"(٤).

ومترجمنا يوسف العمري هو العمّ الأفخم لشيخ شيوخ الموصل ورئيس علمائها عبد الله باشعالم بن محمّد العمري، وهو أحد الشيوخ الذين أجازوه، قال باشعالم العمري: "ومنهم أيضاً العالم الفاضل الحبر الكامل، عمّنا وشيخنا يوسف أفندي بن عبد الله العمري فقد قرأت عليه بعضاً من العلوم وأجازني إجازة عامة بالمعقول والمنقول والمنطوق والمفهوم"(٥)، وقال الصائغ: "ثم قرأ- أي عبدالله

بشعالم- الفقه والحديث والتفسير والأصول على عمّه الشيخ يوسف العمري واقتبس منه ما تيسر له من معقول ومنقول"(٦).

ذريته: له ثلاثة أبناء وهم:

محمد أمين بن يوسف العمري:

ولد في الموصل سنة ١٢٢٣هـ- ١٨٠٨م، ودرس فيها ثم رحل إلى بغداد فأخذ الشعر والأدب عن خاله عبد الباقي الفوري العمري، ونبغ فيهما، قال عنه خاله: "تأدب بأدبي، واقتفى أثري، وتعلق بسببي، وقد صح: أنّ الولد ليُخوّل، على أنّ أباه بلغ من الفضل منتهاه... له من الأشعار ما هو أرقّ من نسمات الأسحار وأطيب من نغمات الأطيار". واستقرّ في بغداد قرب دار خاله، وتقلد عدة مناصب فيها ككاتب ديوان الإنشاء، وكتخداه الولاية(معاون الوالي)، له مراسلات مع علماء عصره منها رسالة كتبها نظماً ونثراً إلى المفسر الآلوسي يستعير منه كتاب "غاية التبيان"، وله كتاب في الصرف الفارسي نسخة منه في خزانة الآلوسي، توفي ببغداد سنة ١٢٨٨هـ- ١٨٧١م، ودفن في مقبرة باب الأزج بجوار الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله تعالى، له ابن واحد اسمه هادي باشا(٧) أبو سعاد"(٨).

٢. عبد الله المصيب بن يوسف العمري: له ابن واحد اسمه غالب وهو والد القاضي صابر غالب العمري أبو مصيب.

٣. محمد طاهر بن يوسف العمري: له ابنان: محمد كامل، وأحمد وهو والد كل من محمد طاهر وأمين باشا.

آثاره العلمية:

١. **المنظومة الدرية في مدح سيد البرية(بديعية ملا يوسف العمري)**[٩]:

كانت نسخة منها في مكتبة أوقاف الموصل بخزانة الدكتور داود الجلبي، ضمن مجموع في(٧٦) ورقة، قال الجلبي: "مجموعة جمعتُ فيها بخطي سبع كتب لمؤلفين موصليين"(١٠)، وقد جعل البديعية في آخرها، وهي في (١٥) ورقة متوسطة انتهى منها سنة (١٢٢٢هـ) ونسخها الجلبي على نسخة بخط الناظم بتاريخ ٨/تشرين الأول سنة ١٩٢٣م، وجدها في خزانة كتب يحيى باشا في مدرسته الملاصقة للجامع النعماني (القطانين) في محلة السرجخانة، لكن لم نجد لها ذكراً في خزانة جامع النعمانية ضمن فهرس مخطوطات

مكتبة أوقاف الموصل، وقد جاء في مقدمتها: إنّ أسنى ما يبتدأ به ببراعةُ استهلال المنظوم والمنثور...الخ، وأول بيت فيها:

حسن ابتدائي بمدحي يستهل فمي ❖❖❖ براعة الوجد بين الحلّ والحرم

وفي آخرها تقاريض منظومة: للأديب عبد الله بيك محمّد أمين بيك زاده، والحاج محمّد بديع بيك أمين بيك زاده، وعبد الباقي أفندي بن سليمان أفندي العمري، وأيضا تقريض: لسليمان أفندي العمري، وقد قمنا بتحقيقها بالاشتراك مع الأخ العزيز الدكتور إبراهيم محمود النجار.

٢. **مختصر شرح ابن حجر الهيتمي على الأربعين النووية**[١١].

نسخة منه في مكتبة أوقاف الموصل في خزانة الجامع الكبير(النوري)، بالرقم: (٥٥) ضمن مجموع في(١٢٣)، أوله: "الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله" نسخة بخط المختصر العمري سنة ١٢٤٠هـ(١٢).

٣. **العقود الجوهريه في الألغاز الفقهية:**

نسخة منه في مكتبة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية، بالرقم: (٣٢١٧)(١٣).

أولها: "إنَّ أبهى ما نطقتْ به الأقلام... إلخ".

٤. **عقائدُ الجُمان لنحور ذوي الإيمان**[١٤]:

أوله: حمداً لكَ يا ذا العظمة والجلال..

متَّصفاً بأكمل الصِّفاتِ ❖❖❖ الحمدُ لله عظيم الذَّات.

٥. **تخميس على همزية البوصيري**[١٥]: **مطلعه:**

بسرير النبوة الارتقاء *** وبتاج الرسالة الاصطفاء

نسخة منه في مكتبة أوقاف الموصل في الخزانة الحسنية، بالرقم (٢٥/٥٧) ضمن مجموع في (١٢٩) ورقة يحتوي على تخاميس كثيرة على البردة والهمزية، أخرها تخميس مترجمنا العمري، وذكر صاحب الفهرس: أنّ ناظمها يوسف العمري ذكر سنة (١٢٣٧هـ) بجانب اسمه في المخطوط إشارة إلى تاريخ التخميس(١٦).

في حين ذكر داود الجلبي سنة النسخ بقوله: "تخاميس للهمزية: للشيخ شهاب الدين أحمد الخالدي... وثالث عشر ليوسف الفاروقي العمري كاتب النسخة ١٢٢٧"(١٧). ولعله أصح من السابق لأن هذا التاريخ مذكور في تخميس قبله.

٦. **موشح:**

مخطوط في مكتبة أوقاف الموصل في خزانة الدكتور داود الجلبي، بالرقم: (٩/٥٠ مجموع) في (٢٥٧) وهو مجموعة تواريخ في مدح وزراء بني عبد الجليل، وممن شارك في النظم مترجمنا يوسف العمري(١٨).

٧. **تقريض على الفريدة الوردية في تخميس الدريديّة:**

وهي لمحمّد سعيد بن جرجيس الجوادي (ت١٢٤٣هـ)، تاريخ تقريض التخميس سنة ١٢٣٢هـ، وهو موجود في مكتبة أوقاف الموصل في خزانة المدرسة الإسلامية، ضمن مجموع بالرقم: (٢٠/١٢) مع قصائد أخرى في أول التخميس(١٩).

٨. **نبذة يسيرة وفوائد جديدة في علم الخط:**

وهي رسالة اختصرها الشيخ يوسف العمري سنة (١٢٢١هـ) من كتاب "الدر المنثور شرح قلائد النحور" في أصول الفقه لمحمّد أمين بن خير الله الخطيب العمري، وهي مخطوطة موجودة في مكتبة أوقاف الموصل، في خزانة مدرسة الحاج حسين بك، ضمن مجموع بالرقم: (١٧/٢٠) تقع في آخره، ومعها سبع رسائل كلها بخط الشيخ يوسف العمري، بعضها نسخها سنة (١٢١٨هـ، وبعضها سنة(١٢٢١هـ))(٢٠). وقد توفي رحمه الله بعد سنة١٢٤٠هـ- ١٨٢٥م.

المصادر:

١. ينظر: الخطيب العمري، ياسين بن خير الله، منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء، ١٩ ؛ الخضري، يوسف بن عبد الجليل، الانتصار للأولياء الأخيار، ٥١١ ؛ الزركلي، الأعلام، ٢٤١/٨ ؛ كحاله، معجم المؤلفين، ٣١٤/١٣ ؛ القاضي صابر غالب العمري، شجرة النسب العمرية (مخطوط دائري، بخط يوسف ذنون، تصميم: حسن زيور العمري، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٣م).

٢. الدفتري، عصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري(ت١١٨٤هـ)، الروض النضر في ترجمة أدباء العصر، ٣٦/١ (تحقيق: د. سليم النعيمي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م).

٣. ينظر: سالم عبد الرزاق، فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، ٢٦٥/٦.
٤. الديوه جي، تاريخ الموصل، ٢٤٢/٢.
٥. العمري، عبد الله باشعالم، إجازة علمية لتلميذه محمّد بن أحمد بن محمّد الخياط، ٦ (مخطوط).
٦. ينظر: الجلبي، مخطوطات الموصل، ١٦ ؛ الصائغ، تاريخ الموصل، ٢٤١.
٧. هو الفريق أول ركن هادي باشا العمري، ولد سنة ١٨٦٠م في الموصل، وأصبح ضابطاً عثمانياً كبيراً، ووصل رتبة فريق بجدارة واستحقاق، دخل حروباً كثيرة، ونال أوسمة عديدة، وله خبرة عسكرية طويلة، وحاضر في مدرسة الأركان العثمانية باستانبول، ثم أصبح أول المرشحين الثلاثة لعرش العراق، لكن الأنظار كانت متوجهة إلى الملك فيصل، توفي رحمه الله سنة١٩٣٢م. ينظر: الجميل، د. سيار كوكب، زعماء وأفنديّة، ٢٨٣.
٨. ينظر: الصائغ، تاريخ الموصل، ٢٣٠/٢ ؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٨١/٩ ؛ شجرة النسب العمرية ؛ الديوه جي، تاريخ الموصل، ٢٤٤/٢.
٩. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٢٤١/٨ ؛ العمري، ياسين بن خير الله، منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء، ١٩ ؛ كحاله، معجم المؤلفين، ٣١٤/١٣ ؛ محمد أحمد درنيقة، معجم أعلام شعراء المدح النبوي، ٤٤٨ (دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولى).
١٠. الجلبي، مخطوطات الموصل، ٢٧٤.
١١. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٢٤١/٨. منية الأدباء ١٩ و ٧٨٢ ؛ كحاله، معجم المؤلفين، ٣١٤/١٣.
١٢. ينظر: سالم، فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، ٣٠٠/٢.
١٣. ينظر: فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون، ٢١٢/٤ (تعريب وتحقيق: محمد عايش، سقيفة الصفا العلمية).
١٤. ينظر: فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون، ١٧٤/٥ (تعريب وتحقيق: محمد عايش، سقيفة الصفا العلمية).
١٥. ينظر: سالم عبد الرزاق، فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، ٢٣٤/١، ٢٣٩ (وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣هـ).
١٦. ينظر: سالم، فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، ٢٣٩/١.
١٧. ينظر: الجلبي، مخطوطات الموصل، ١٣٥.
١٨. ينظر: سالم، فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، ٢٤٧/٦.
١٩. ينظر: المصدر نفسه، ١٠٠/٢.
٢٠. ينظر: المصدر نفسه، ١١٣/٦.

الشيخ ضياء الدين الواعظ الموصلي
١٩١٠م – ١٩٨٧م
ملامح من سيرته

الباحث علي عبد الله محمد خضر

في ظل تزايد ظاهرة الكتابة في التراجم الموصلية التي ظهرت في ايامنا هذه وبشكل ملحوظ ، نسعى لتسليط الضوء على شخصية موصلية فذه اغفلتها اقلام الكتاب والمترجمين ولعل ذلك بسبب الاتجاه الفكري والسياسي لمن اطلقوا اقلامهم في كتابة التراجم الموصلية، او لعدم معرفتهم بعمق المجتمع الموصلي القديم.

هو الشيخ محمد ضياء الدين افندي بن الشيخ يعقوب افندي بن الشيخ يوسف افندي الواعظ بن الشيخ محمود افندي الواعظ بن العلامة صلاح الدين يوسف افندي الواعظ، مسند الموصل الشهير بابن رمضان ، شخصية موصلية غنية عن التعريف، ولد بالموصل سنة ١٩١٠م في (محلة الشيخ ابو العلا) مسقط راس اسرته، نشاء وترعرع في اسرة علمية دينية ورثت العلوم الشرعية دراسة وتدريسا، واوقاف (المدرسة الاحمدية) اكبر مدرسة دينية بالموصل، كما ورثت الوعظ والارشاد، في جامع (النبي جرجيس عليه السلام).

قرأ العلوم الشرعية العقلية والنقلية على علماء الموصل الافذاذ في (المدرسة الاحمدية) التي كان والده الشيخ يعقوب الواعظ مسؤولا عن اوقافها، وتخرج منها سنة ١٩٣٢م، وحصل على اجازته العلمية منها، تعيّن اماما في (مسجد التتان) في (محلة السراج خانة) سنة ١٩٣٤م لمدة اربع سنوات، ثم نقل بصفة امام وخطيب في جامع التوكندي (خنجر خشب) في (محلة الشيخ ابو العلا) سنة ١٩٣٨م واستمر فيه حتى سنة ١٩٤٦م، ثم نقل اماما وخطيبا في (جامع خزام) واستمر فيه حتى سنة ١٩٦٣م، ثم كان اماما وخطيبا في جامع (النبي يونس عليه السلام) لمدة سنة ، وبسبب البعد انذاك انتقل الى (الجامع النوري

الكبير) من سنة ١٩٦٣م وحتى سنة ١٩٧٤م، حيث كانت له الخطابة والوعظ والارشاد لاكثر من عشر سنوات تحت مئذنة الحدباء الشامخة، ثم استبعد عن مركز مدينة الموصل، فتم ابعاده الى (جامع قضاء ربيعة) خارج قضاء الموصل بسبب خطابه السياسي المناهض للحكام، فكان خطيبا مفوها مصفعا لا يخشى في الله لومة لائم، كثيرا ما يعالج القضايا المجتمعية الحساسة في حياة المواطن، منبها ومنتبها الى مواضع الفساد والخلل التي كانت تدب الى المجتمع، فتعرض نتيجة لذلك الى مضايقات سياسية كثيرة فاضطر الى التقاعد فاحيل على التقاعد سنة ١٩٧٤م، ومارس بعد ذلك الخطابة في (جامع عبو الحافظ) في منطقة الدركزلية في الموصل سنة ١٩٧٩م، والذي بناه صديقه المرحوم عبو الحافظ من سكنة (محلة شيخ ابو العلا) من اجل ان يخطب فيه الشيخ ضياء الواعظ تحديا للسلطة انذاك، مما ادى الى تعرضه الى حادث مشبوه اقعده بالفراش حتى سنة وفاته.

عاش رحمه الله تعالى حياة الدعوة الى الله تعالى بالوعظ والخطابة وكانت حياته مليئة بالاحداث السياسية، تعرض فيها لمحاولة اغتيال سنة ١٩٥٩م، ومضاياقات سياسية كثيرة من الحكومات المتلاحقة، ولم ينثني عن المجاهرة بالدعوة الى الفضائل والاصلاح المجتمعي، كان رحمه الله تعالى اشعري المذهب والاعتقاد، يفتي على المذهب الحنفي والحنبلي، وامتلك مكتبة كبيرة وقيمة حوت نوادر الكتب والمصنفات الفقهية في علوم شتى، كالفقه، والتفسير، وعلوم اللغة، والحديث، وامهات الكتب الحديثية والتواريخ، فضلا عن ارشيف مهم من الوثائق والمخطوطات الشعرية، ومجموعة فرامين عثمانية خاصة بالتولية على اوقاف المدرسة الاحمدية، ومجموعة اختام خاصة لمنصب رئاسة العلماء تم نشرها في كتابي الموسوم (شيخ العلوم في الموصل الحدباء)، واعتبر عارفا من عوارف المدينة بالاحساب والانساب، لايشذ عنه منها شيئا، وكثيرا مايرجع اليه امور الخطوبات والزواج والمصاهرات بين العوائل، كما اشتهر رحمه الله تعالى بالدعوة المستجابة، استطاع ان ينقل تاثيره الى بعض قرى مدينة الموصل، وبخاصة في (قرية الكوكجلي) فكان له تاثيرا كبيرا في الدعوة والارشاد هناك وانشاء بذرة دينية بين بعض ابناء تلك المنطقة لايزال اهلها يشهدون له بذلك.

علاقاته : كانت تربطه علاقة وثيقة بالشيخ محمد محمود الصواف الذي دعاه للخروج الى السعودية بعد فتنة الشواف سنة ١٩٥٩م، لكنه رفض ترك مدينته متحملا اعباء الدعوة والارشاد والمضايقات

ومخاطرها، كما كانت تربطه علاقة بمجموعة من الشخصيات الموصلية المعروفة منهم المرحوم احمد سعيد الخياط، والمرحوم طه نجم الخياط، و المرحوم محمد الحامد وكما تربطه بعلماء العراق علاقات كثيرة منهم المرحوم الشيخ عبد العزيز البدري، وقد زاره العديد من شخصيات العراق واثنوا عليه منهم المرحوم الشيخ ناظم العاصي العلي العبيدي (رحمه الله تعالى) ت ١٩٨٣م.

توفي (رحمه الله تعالى) يوم الخميس الموافق ٢١ اذار سنة ١٩٨٧م، وكان اخر كلامه (هذا الصفا يامصطفى)، خرج في تشييع جثمانة جمهرة غفيرة من علماء ودعاة ووعاظ مدينة الموصل ودفن (رحمه الله تعالى) في مقابر الموصل في حي الثورة .

المصادر :

١. ياسين بن خير الله العمري، غاية المرام في محاسن بغداد دار السلام ، دار منشورات البصري ١٩٦٨م ص ٣٧٤- ٣٧٥
٢. سعيد الديوه جي، مدارس الموصل في العهد العثماني ، مستل مجلة سومر ص ٥٢
٣. أكرم عبد الوهاب ، إجازات العراقيين وأسانيدهم : ٣١ – ٣٤-
٤. الاضبارة الشخصية للمترجم له مع خلاصة الخدمة ، محفوظات اضابير محافظة نينوى.
٥. احمد محمد المختار، تاريخ علماء الموصل ج ٢ ص ٣٠.
٦. ابو الحسن علي عبد الله محمد خضر ، شيخ العلوم في الموصل الحدباء ص ٣٠.

الدفئ عفئ والبرد قلّة معرفة

أ.م.د.علي احمد محمد العبيدي
مركز دراسات الموصل

يحظى فصل الشتاء بمكانة قيّمة ما بين فصول السنة إذا ما قورن بغيره من فصول السنة الأخرى ؛ فهو رمز للخير والعطاء وفرصة للالتقاء، ولعلّ ذلك يرجع الى نماء الأرض وما عليها، وبث الأمل لدى الكثيرين. ولأهمية الشتاء وخصوصيته، انبرت ألسن العامة في الماضي بتأليف الأمثال الشعبية التي ترسم معالم هذا الفصل وتتحدث عن بعض عاداته وتقاليده، فلم تترك الأقلام والألسن حالة من حالات الشتاء إلا وقد تحدثت عنها. فأمثالنا الشعبية جزء من تراثنا، تناقلته الأجيال عبر العصور من جيل إلى جيل حتى وصلتنا بثوبها الحالي، وهي ثمرة ملاحظات متواصلة، وتجارب عديدة، إنها انعكاس لظروف معينة عاشها الإنسان في حقبة زمنية، فرضت عليه تلك الظروف والاهتمام ببعض قوى الطبيعة في محاولة منه للإفادة من جوانب منها، والحذر والاحتياط من جوانب أخرى.

وجاءت الأمثال الشعبية لتعبر عن مكنوناتنا الداخلية، ولم تترك مناسبة إلا ودقت بابها فقالت عنها وتحدثت حولها بالكثير من الأمثال التي تناقلها أجدادنا بوصفها رسائل للأجيال المتلاحقة. والأمثال الشعبية تعبير عفوي عن مواقف وأحداث تمرُ في حياتنا، فمهما إندثرت الأجيال تبقى حكمهم وأمثالهم تتوارث فنأخذ منها العبر، وقد نستخدمها للتعبير عن مواقف معينة، وقد تختلف وتتغيّر بألفاظها ولكن مضمونها واحد، وموروثنا الشعبي مليء بالحكم والأمثال والتي قيلت في مواسم

متعددة ومنها فصل الشتاء، والتي اخترنا منها هذا المثل الشعبي، ليعبر عن الدفىء الذي يحتاجه الإنسان في هذا الفصل من فصول السنة.

لقد فكر الإنسان بالتغيرات المستمرة في الأحوال الجوية في كل شهر من شهور السنة، صائغاً بذلك بأمثال تكشف بجلاء واضح الحالة الجوية السائدة، وما يعقب حدوثها من تغيرات. فكثيراً ما يتردد على مسامعنا في أيام الشتاء الباردة هذا المثل الشعبي الموصلي(الدفىَ عفىَ والبرد قلّة معرفة) والذي قد سمعته مشافهة من كبار السن في مجتمعنا الموصلي من أهل القرى المجاورة للموصل، وقد ورد المثل في كتاب المردد من الأمثال العامية الموصلية بالصيغة الآتية(الدفو عفو)(١)

فعندما نقترب من بعضنا فإننا نتعافى، فكان المثل الشعبي دعوة صادقة من موروثنا للتعبير عن التقارب بيننا، فالدفىء يقربنا من بعضنا أكثر، إذ ليس المقصود من التعافي هو سلامة البدن فحسب، وإنما دفىءُ القلوب وتلاحمها وتماسكها مع بعضها.

كانت وسائل التدفئة مختلفة ومتعددة ومنها(الموقد) أو(المنقل) الذي يوضع فيه الخشب، حيث أن الأيادي كانت تتقارب حوله، وباقتراب الأيادي من مصدر الحرارة يقوم الانسان بإخراج ماعنده من حكايات وقصص وأمثال يرويها للذي بقربه، فالكل يقترب الصغار والكبار، لأن الدفىء يجعلهم فرحين مستبشرين، إنه- الموقد- ملاذ البردانين في الشتاء البارد. وهكذا تتوالد المعارف لديك عندما تكون دافئاً فتكتسب المعرفة حينما تكون دافئاً، خلاف ما إذا كنت مستبرداً منطوياً على نفسك وباحثاً عن الدفىء، حينها تكون مضطرباً ولا تستطيع أن تتكلم من شدة البرد، كما أن احتساء شرابٍ دافئ في ليلةٍ صقيع وسط أناس يحبونك وتحبهم، كافٍ ليملأ الأرض دفئاً.

فالشتاء يجمع العوائل وأفراد الأسرة ويقربهم من بعضهم، فكانت تنطلق الحكايات لتعبر عن مشاعر حقيقية، وهذا التلاقي الإنساني الحميم هو الأساس في اللقاء الدافئ. ففي الشتاء البارد، يدركُ كل قاسٍ أن البرودة قاسيةٌ جداً. وقد حمل المثل بين طيّاته رسائل صحية واجتماعية أيضاً، ودعوة للتكافل بين الناس، ويدعوهم الى الشعور بالفقراء ومساعدتهم، ممن لا تتوافر لديهم وسائل التدفئة المتاحة، وهذا نوع من التعاون والتكافل الاجتماعي. فـ(الدفا عفا) هو حياة وقوة وإرادة وتماسك وتلاحم بين أفراد مجتمعنا الموصلي.

إن الأمثال الشعبية جاءت نتيجة ممارسة وتجارب حياة أبائنا وأجدادنا ؛ حيث نتج عن ممارساتهم وتصرفاتهم في الحياة أقوال ذات معنى ومغزى، فيها من الحكمة والمعاني التي يستفيد منها الآخرون، وقد تم تداول هذه الأمثال جيلاً بعد جيل الى أن وصلت إلينا. وقد قسّم موروثنا الثقافي الشتاء من خلال معارفنا الشعبية الى عدّة أيام منها(٢)

- المربعانية: وتسمى مربعانية الشتاء ومدتها أربعين يوماً تبدأ من ٢١ كانون الأول وتنتهي حتى ٣٠ كانون الثاني.
- المستقرضات: وهي سبعة أيام(آخر أربعة أيام من شباط وأول ثلاثة أيام من آذار) وتسمى أيضاً(العجوز) لأنها تقع في آخر الشتاء، وهذه الأيام يكون البرد فيها على أشده، وقيل عنها في المثل الشعبي(شهر شباط يخلي العجوز تبول بالبساط).
- الحسوم: وهي ستة أيام من ١١- ١٦ آذار.
- سقوط الجمرات الثلاث أو ما يعرف شعبياً(نكثت شيبة العجوز) : تسقط الجمرة الأولى في ٢٠ شباط، والثانية في ٢٧ شباط، والثالثة في ٦ آذار. تشير الجمرة الأولى الى دفىء الهواء، وتشير الثانية الى دفىء الماء، والثالثة الى دفىء التراب.

وقد ضاع كل ذلك اليوم، وهذا لعمري خسارة لحقت بموروثنا الشعبي، بسبب انصراف الناس عنه وإهماله، وهو في الحقيقة إهمال لهويتنا وثقافتنا.

المصادر:

١. المردد من الأمثال العامية الموصلية: محمد رؤوف الغلامي، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦٤، ص ٦٦.

٢. ماذا تعرف عن (الليالي أو أربعينية الشتاء. **http://www.scoopress.**

ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ/١٦٧٨م)
ومنهجه في تراجم أهل الموصل

أ.م.د هدى ياسين يوسف الدباغ
مركز دراسات الموصل

يعد كتاب(شذرات الذهب في أخبار من ذهب) للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد ابن العماد الحنبلي الدمشقي (ت ١٠٨٩ه / ١٦٧٨ م) من كتب التراجم، والحوادث التاريخية المهمة. ابتدأ فيه من السنة الأولى للهجرة إلى سنة ألف، ذكر فيها ما وقع من الحوادث وتراجم الأعيان من العلماء، والملوك، والقضاة، والأطباء، والحرفيين وغيرهم. ولد ابن العماد الحنبلي في دمشق سنة اثنتين وثلاثين وألف، وذلك في زمن الدولة العثمانية في أيام عزها وقوتها، ونشأ بها، وقرأ القران الكريم على بعض الشيوخ وطلب العلم، وأخذه عن أعلام الأشياخ بدمشق وأجازوه. ثم رحل إلى القاهرة، فأقام بها مدة طويلة للأخذ عن علمائها، ثم رجع إلى دمشق، ولزم الإفادة والتدريس فانتفع به كثير من أهل عصره. وكان ابن العماد الحنبلي قد حج بمكة وكانت وفاته سنة تسع وثمانين وألف، وكان عمره ثمانية وخمسين عاماً.

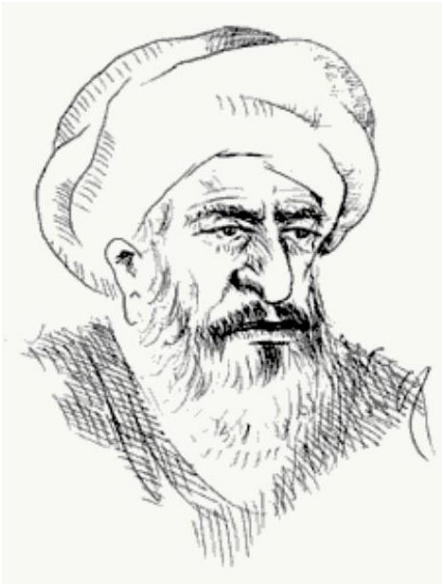

وما يهمنا هو منهج ابن العماد الحنبلي في إيراد التراجم الموصلية، والتي كانت لشخصيات مختلفة، وكان عدد تراجم الشخصيات الموصلية التي وردت في كتابه حوالي (٨٠) ثمانين ترجمة، علما ان منهجه في ايراد التراجم الموصلية، لا يختلف عن منهجه في بقية التراجم الاخرى. ولابد من الإشارة إلى أن ابن العماد الحنبلي في كتابه (شذرات الذهب في خبر من ذهب) قد اعتمد على منهج الحوليات القائم على ذكر السنوات حسب تسلسلها

ابتدأ من السنة الأولى للهجرة وانتهاءاً بسنة ألف، ومن خلال كل سنة يورد الحوادث التاريخية التي حدثت في تلك السنة، ومن توفي فيها من الشخصيات والأعلام.

ركّز ابن العماد الحنبلي، في منهجه ومن خلال التراجم الموصلية التي أوردها على العديد من النقاط الأساسية، منها ذكر سنة الوفاة والشهر أحياناً، اذ أشرنا فيما سبق إلى أن ابن العماد الحنبلي، اتبع المنهج الحولي القائم على ذكر الحوادث التاريخية، ووفيات الشخصيات والأعلام في كل سنة من السنوات التي يذكرها، ونادراً ما يشير إلى سنة الولادة من خلال حديثه عن الشخصيات والأعلام، كما حرص في تراجمه الموصلية، على ضبط نسب المترجم وألقابه ، فذكر اسم وكنية ولقب الشخصية التي يترجم لها، وكان ذلك في أغلب التراجم التي أوردها ، وذكر ابن العماد الحنبلي من خلال التراجم الموصلية التي أوردها، عدداً من المناطق الجغرافية، اوالمدن، أو القرى في الموصل أو المناطق التابعة لها، وعرف بها، وذلك من خلال حديثه عن مكان ولادة المترجم له ومكان وفاته، ومن ذلك على سبيل المثال قوله : ((أبو القسم الثمانيني، ثمانين قرية بالموصل وهي أول قرية بنيت بعد الطوفان سميت بعدد الجماعة الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام فإنهم كانوا ثمانين وهي عند الجبل الجودي..)). ومما تجدر الإشارة إليه، أن ابن العماد الحنبلي لا يكتفي بالتعريف بالموقع الجغرافي، وإنما يتوخى الدقة أيضاً في لفظ أسم المكان بالحركات، ومن ذلك قوله في ترجمة أبو القسم الثمانيني: ((أبو القسم الثمانيني ـ بلفظ العدد نسبةً إلى ثمانين...)).

كما تميز ابن العماد الحنبلي، بالتنوع المهني للتراجم، فكانت تراجم لأمراء، وحكّام، وقادة، وقضاة، وأطباء، وحرفيين، وشعراء، وغيرهم. ومن ذلك على سبيل المثال، قدّم ترجمة للعديد من الملوك والحكّام الذين تولوا حكم الموصل مثل الحمدانيون والعقيليون والزنكيون، وغيرهم. ومن خلال ترجمة هؤلاء الملوك والحكّام، ويقدّم معلومات عن المدة التي دام فيها حكمهم وصفاتهم وبماذا عرفوا، كما أنه يذكر جانباً من الأحداث السياسية والعسكرية التي حدثت خلال فترة حكمهم. وبينّ ابن العماد الحنبلي في التراجم الموصلية التي أوردها، مزايا أو صفات الشخصية التي يترجم لها، ومن الأمثلة على ما ذكره ما ورد في ترجمة الإمام شعلة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمود... الموصلي، حيث قال : ((... كان شاباً فاضلاً... ذا ذكاء مفرط وفهم ثاقب... وكان مع فرط ذكائه صالحاً زاهداً متواضعاً...)).

ومن المزايا الاخرى في منهج ابن العماد الجنبلي ، هو الا شارة الى العديد من البيوتات الموصلية من خلال التراجم الموصلية التي أوردها ، مثل عائلة الشهرزوري ، وعائلة الدولعي ، وابن اللباد ، وابن مهاجر ، وعائلة بنو عصرون ، وغيرهم. وقد تميز العديد من أفراد هذه العوائل ، إمّا برواية حديث ، أو تأسيس مدارس ، أو الاشتهار بنوع معين من العلوم. ومن ذلك على سبيل المثال : عائلة أولاد الأثير ، أشار إلى ترجمة اثنين من أفرادها وهما المؤرخ ابن الأثير ، وأخاه الأديب الوزير ضياء الدين بن الأثير. وكذلك عائلة بنو الدولعي الذين تميزوا في مجال الخطابة ، ومنهم ضياء الدين عبد الملك بن زيد ، وجمال الدين محمد بن أبي الفضل بن زيد. فضلا عن عوائل اخرى. كذلك ذكر ابن العماد الحنبلي من خلال التراجم الموصلية التي أوردها ، العديد من الأبيات الشعرية للأشخاص الذين يترجم لهم سواء أكانوا شعراء ، أم لا أو لأشخاص كان لهم علاقة بالشخصيات التي يترجم لها ، فضلا عن تباين حجم التراجم الموصلية التي أوردها ابن العماد الحنبلي بين التراجم الطويلة ، ومتوسطة الطول ، والقصيرة. إذ كانت بعض التراجم مكونة من صفحتين ، أو من صفحة واحدة ، والبعض الأخر لا يتجاوز بضعة اسطر.

واعتمد الحنبلي ، من خلال التراجم الموصلية التي أوردها على العديد من الموارد ، وبالدرجة الأساس المصادر المكتوبة ، ولكنه في بعض الأحيان يشير إلى اسم الكتاب دون اسم المؤلف ، وفي أحيان أخرى يشير إلى اسم المؤلف دون اسم الكتاب ، فضلاً عن اعتماده وبدرجة ضئيلة جداً على الموارد الشفوية المجهولة.

نشأة القضاء في الموصل خلال العصر الأموي

أ.م.د.مها سعيد حميد
مركز دراسات الموصل

لم يكن عند العرب قبل الإسلام سلطة تشريعية تسن لهم القوانين، بل ساد العرف آنذاك فكان شيخ القبيلة يحكم بين أفرادها في منازعاتهم وفق العرف والتقاليد التي كانت تستمد من تجاربهم أو معتقداتهم، كما لجئوا إلى التحكيم في حل خصوماتهم مع بعضهم وكان حكم المحكمين اختيارياً أي غير ملزم لطرفي الخصومة إن شاء قبلاه أو إن شاء رفضاه، وبقي العرب على هذا الحال حتى جاء الإسلام فاخذ الناس يسالون الرسول محمد (ﷺ) ويستفتونه في معرفة الحكم الشرعي للمسائل والحوادث التي تواجههم في حياتهم اليومية، فيجيبهم عن الحكم بما ينزل عليه من الوحي فكان الرسول (ﷺ) هو القاضي بين الناس، قال الله تعالى: ((وما ينطق عن الهوى أن هو إلا وحي يوحى))، وقوله تعالى: ((يستفتونك قل الله

يفتيكم في الكلالة)). أو الاجتهاد والرأي الذي هو استخدام العقل وقد يصيب أو يخطئ ولذا قيل من اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد واخطأ فله اجر.

وفي عهد الخلفاء الراشدين توسعت الدولة العربية الإسلامية بفضل حروب التحرير فأصبح من المتعذر على الخليفة الذي يسكن الحجاز أن يفصل في أمور الناس كلهم كما فعل الرسول الكريم محمد (ﷺ) ففصل القضاء عن الولاية بعد أن كانت بيد شخص واحد فأصبح للقضاء قاضي وللولاية أمير، وبناء على ما تقدم يعد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أول من فصل بين السلطتين الإدارية والقضائية وجعلها ولايتين ولاية الحكم للأمير وولاية القضاء للقاضي فعين أبو موسى الأشعري (ت ٤٢هـ /٦٦٢م) قاضياً على البصرة وشريح (ت٨٠هـ/٦٩٩م) قاضياً على الكوفة، وأكد ذلك ابن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، إذ قال ((أول من دفع القضاء إلى غيره وفوض به عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، فقام بتعيين القضاة على الأمصار، اما الموصل فلم تسعفنا المصادر بمعلومات عن تعيين القضاة فيها منذ فتحها سنة (١٦هـ/٦٣٧م) وخلال العصر الراشدي، ويبدو ان تجميع القبائل العربية من قبل الخلفاء الراشدين في الموصل شجعهم على جعل الحكم في المدينة ضمن مسؤولية شيوخ وزعماء هذه القبائل لحين اكتمال ذلك التجمع والإفادة من الهدف الذي يسعى إليه الخلفاء الراشدين ولهذا لم يكن لدينا قضاة في هذه المدة. لكن هذا الاستنتاج ليس بالدليل الكافي، لان هذه المدة انتشر فيها الإسلام في الأمصار وكان من الضروري توضيح الكثير من الأمور التي تخص المسلمين وهي ليست من مسؤولية زعماء القبائل وإنما من مسؤولية علماء المسلمين آنذاك.

أما في العهد الأموي فقد استمر القضاة يحكمون بكتاب الله وسنة رسوله (ﷺ)، فان لم يجدوا الحل فيها قاسوا الأمور بنظائرها وحكموا بأحبها إلى الله وانفعها لعامة الناس وهذا ما يعرف بباب القياس المبني على تتبع الحقائق التي تعتمد على كتاب الله والسنة النبوية والعقل، وفي بعض الحالات كان الوالي يقوم بمهام القاضي وهذا ما حصل فعلاً في سياسة الخلفاء الأمويين إزاء مدينة الموصل وإدارتها التي عهدت في معظم الأحيان إلى كبار القادة والأعضاء البارزين في البيت الأموي، حيث كان الوالي هو المسؤول عن القضاء والحرب والصلاة، وهذا بطبيعة الحال كان موجوداً قبل العصر الأموي أيضا وهذا يعني الرجوع عن ما كان قرره الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في فصل القضاء عن أدارة الولاية وذلك لعدة أسباب منها أولا : كثرة المشاكل في الموصل لوجود الخوارج فيها، وثانياً: كونها منطقة ثغر من الثغور.

ولا تتوفر معلومات عن القضاء في بداية الحكم الأموي في مدينة الموصل، في حين ذكر الطبري انه في سنة (٦٧هـ/٦٨٥م) عين الوالي مهلب بن أبي صفرة على الموصل وكان يقوم بمهام القاضي، لكننا لا نعلم

مدى مهنيته كقاضٍ وهل هو بمستوى مهنيته في المعارك والمواجهات، ويبدو انه موكل بالقضايا السياسية والإدارية أكثر من اهتمامه بالقضايا المدنية والاجتماعية.وقام الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧- ٧١٩م) بتعين القاضي أبو عثمان يحيى بن قيس بن حارثة بن عمرو بن زيد الازدي الغساني (٦٥- ١٣٥هـ/٦٨٣- ٧٥٢م) على قضاء الموصل سنة (١٠١هـ/٧١٩م)، واشتهر هذا القاضي بأنه مقرئ ومحدث وفقيه، وهذا ما أكده ابن سعد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م) بأنه ((عالم بالفتوى والقضاء))، والذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م) بأنه ((سيد أهل دمشق في وقته))، وهذا يدل على أن الخليفة عمر بن عبد العزيز الذي اشتهر بالعدل والزهد لا يعين إلا المعروف والمشهور بالثقة والحكمة.

ويظهر أن هذا الخليفة أراد أن يعين قاضياً دمشقياً وليس من مدينة الموصل أو من احد رجالات القبائل التي فيها، وذلك لكي يكون حازماً وله مقدرة على المواجهة وعدم تصادم القبائل الساكنة بعضها مع بعض في حالة وجود قاضٍ من احد أبنائها، كما أن معرفة الخليفة عمر بن عبد العزيز بصفات هذا القاضي وشهرته هي التي شجعته على اختياره في هذه المدة قاضياً لمدينة الموصل، خاصة أنها شهدت بعض التجاوزات على أموال الناس بدليل قول القاضي أبو عثمان يحيى الغساني إذ قال: ((لما ولاني عمر بن عبد العزيز الموصل، قدمتها فوجدتها من اكبر البلاد سرقاً ونقباً، فكتبت إلى عمر اعلمه حال البلد واسأله آخذ من الناس بالمظنة واضربهم على التهمة، أو آخذهم بالبينة وما جرت عليه عادة الناس؟ فكتب إلي أن آخذ الناس بالبينة وما جرت عليه السنة، فان لم يصلحهم الحق فلا أصلحهم الله))، وأشار الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م) أن أبي زكريا الازدي (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) ذكر في تاريخه بأن الخليفة عمر بن عبد العزيز قد ولى القاضي أبو عثمان يحيى الغساني قضاء الموصل بالإضافة إلى حربها وخراجها، وهذا يدل على أن القضاء في الموصل وغيرها من المدن خلال العصر الأموي أو عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، كان أنموذجاً حسناً للقضاء وكان القاضي يرجع إلى الكتاب والسُنة في الفصل والخصومات، وانه كان متأثرا بالسياسة وكلمته نافذة على قادة الحرب وجباية الخراج وصاحب الشرطة، فكان القاضي أبو عثمان يحيى الغساني ماهراً في تفعيل دور القضاء وانه كان على جانب كبير من حسن الإدارة وانه استطاع أن يسيطر على أوضاع الموصل بدليل قوله: ((فما خرجت من الموصل حتى كانت من أصلح البلاد واقله سرقاً ونقبا))، وهذا لا يعني انه كان مسيطر على القادة بقدر ما كان حازماً في عدالته بالقضاء وسطوته على الخارجين عن القانون كالسراق كذلك على الرغم من عائدية هذا القول للقاضي نفسه، لكن يبدو أن هناك تحسن في

أوضاع القضاء شهدته الموصل وأن قدومه من دمشق وتعيينه قاضياً في الموصل وليس تعيين أحدٍ من أبناء المدينة أو قبائلها قد أدى إلى هذا التقدم في تحقيق العدل والمساواة، ويظهر أن هذا القاضي الدمشقي أسس لنظام القضاء في الموصل وجعل له ضوابط وأصبح مقياساً لمن جاء بعده.

يلاحظ مما سبق أن القاضي في الموصل خلال العهد الأموي كان يمارس وظائف أخرى فضلاً عن القضاء، ويلاحظ من هذه المهام التي يتولاها القاضي ان مسؤوليته مرتبطة بسياسة كيان الدولة فضلاً عن مسؤوليته في إحقاق العدل بين الناس، ولعل السلطة المركزية للخلافة في دمشق أو في بغداد كانت تسعى الى حصر السلطة التنفيذية والتشريعية بيد شخص واحد في أماكن كانت بحاجة إلى ذلك لكونها من أماكن الثغور أو الأماكن التي ينشط فيها الخوارج كالموصل والجزيرة الفراتية.

المصادر :

١- ابن حيان، وكيع محمد بن خلف، أخبار القضاة، تصحيح، عبد العزيز مصطفى المراغي، ط١، (مصر: ١٩٥٠)، المكتبة التجارية الكبرى، ١/ ١٣٠، ٢٨٣.

٢- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، تحقيق، علي عبد الواحد وافي، ط٢، (بيروت: ١٩٦٢)، مطبعة لجنة البيان العربي، ٢/ ٧٣٧.

٣- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٤، (بيروت: ١٩٦٦)، دار المعارف، ٤/ ٢٢٢، ٣٥، ٧١.

٤- طه، عبد الواحد ذنون، (الموصل في العهد الأموي)، بحث منشور في موسوعة الموصل الحضارية، ط٢، (الموصل: ١٩٩٢)، دار الكتب، ٢/ ٣٢.

٥- بك، محمد الخضري، تاريخ التشريع الإسلامي، ط٩(بيروت: ١٩٧٠)، دار الكتب العلمية، ص١٢، ص١٤؛ الاعظمي، صباح ياسين، (القضاء والحسبة في عصر الرسول (ﷺ))، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي، (بغداد: ١٩٩٩)، العدد٤، جـ٤٦/ ٨٩.

٦- الازدي، يزيد بن محمد بن إياس، تاريخ الموصل، تحقيق: علي حبيبة، (القاهرة: ١٩٦٧)، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ٢/ ١٠، ١٥٧؛ الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط٣، (بيروت: ٢٠٠٢)، دار الكتاب العربي، أحداث سنة (١٢١- ١٤٠هـ)، ٥٦٣.

الفقيه والكاتب ابراهيم بن عبد الكريم بن كرم الموصلي

(ت ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م)

م. د. حنان عبد الخالق علي السبعاوي

مركز دراسات الموصل

هو ابراهيم بن عبد الكريم بن ابي السعادات بن كرم بن كَنصا ابو اسحاق بن ابي محمد البغدادي اصلاً ووالداً والمولود بالموصل سنة (٥٩٥هـ/١١٩٨م)، وكذلك وفاته بالموصل ليلة الجمعة في العشرين من المحرم سنة (٦٢٨هـ/١٢٣٠م).

وصف بأنه (شاباً اسمر خفيف العارضين، نبيهاً نبيلاً فاضلاً عاقلاً متنسكاً ورعاً حسن الاخلاق جميل الخطاب اقتدر على امره بالتدين وايثار العزلة لنفسه والتصوف). وكان هذا الفقيه حنفي المذهب نشأ بالموصل وتفقه فيها على الفقيه الحنفي ابو جعفر محمد بن ابراهيم بن محمد الرازي. وقد جد في الاشتغال وتكلم في المسائل الخلافية وناظر الفقهاء، وحصل من علم الادب والعربية نصيباً وافراً حتى فاق ابناء جنسه معرفة وذكاءاً، كما انه شرح مختصر القدوري في الفقه، الا انه لم يتممه. ومن الوظائف التي تولاها انه كتب الانشاء بديوان الموصل للملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ، الا انه استعفى من ذلك.

وفضلاً عن ذلك كان الفقيه ابو اسحاق شاعراً له منظوم ومنثور لم يقصر في انشائهما، ومن شعره يمدح الامير امين الدين أبا المكارم لؤلؤ بن عبد الله البدري بالموصل:

أَمْطَرَتْ سُحْبُ جَفْنِيَ الفَيَّاضِ حيْنَ أَبدَتْ مَحَاسناً كَالرِيَاضِ

أَعْرَضَتْ يَوْمَ أَعْرَضَتْ يَا لَقَلبِ ضَاعَ بَيْنَ الأَعْرَاضِ وَالإِعْرَاضِ

وَ أَرَتْنِيْ حُمْرَ المَنَايَا ضُحَى افترت تَمْشِيْ خِلالَ ذَاكَ البَيَاضِ

عَلَّمَتْنِيْ طَرِيقَةَ المَطْلِ في الحُبِّ و عَلَّمْتُهَا طَرِيْقَ التَّقَاضِيْ

مَنْ مُجِيْرِيْ مِنْ ظَبْيَةٍ عُقَدَ السِّحْرُ بِأجْفَانِها الصِّحَاحِ المِرَاضِ

وايضاً من شعره يصف سيفاً، وقد سلّ ذلك بحضرة السلطان الملك القاهر عز الدين مسعود بن ارسلان شاه:

وَأبيَضَ منْ طَبْعِ الهُنُود تَخَالُهُ إذَا هُـزَّ فـيْ الهَيْجَا سَنَى مُتَلَهِّبَا
مَتَى سَلَّهُ السُّلْطَانُ مَسْعُوْدُ لَمْ تَجِدْ أُسُوْدُ الشِّرَى عَنْ مَنْهَلِ الموْتِ مَهْرَبَا
حُسَامُ وَغَى مُذْ فُضِّضَتْ شَفَراتُهُ صِقَالاً غَدَا لِلْهَامِ فِي الحَرْبِ مُذْهِبَا

وكذلك قال شعراً بديهاً عندما سئل قوله في النبي (S):

ذَاكَ النَّبيُّ الَّـذيْ مَنَاقبُـهُ أَكثَرُ مِنْ أنْ يَحُـوْزُهَا حَصْرُ
ذُوْ الشَّرَفِ الأَطْوَلِ الَّذيْ ابتَهَجَ الـرُّكنُ بـهِ وَالمَقَامُ وَالحجْرُ
بِمَـدْحِـهِ نَـزَلَ الكِتَابُ فَمَا هَذَا الَّذيْ فِيْهِ يَبْلُـغُ الشِّـعْرُ
أَنْشَـقَّ إيـوَانُ فَارِسٍ فَرَقاً منْـهُ وَطَفَّا نَيْـرَانَهَا الذُّعْرُ
ذَلَّتْ خُضُوعاً لِعِزِّهِ الـلَّاتُ والعُزَّى وَهَانَ الصَّلِيْبُ وَالكُفْرُ
وَلَيْسَ لِيْ إنْ تَأخَّرَتْ مِدَحِيْ عَنْهُ وَقَدْ صَحَّ مَقْوَلِـيْ عُـذْرُ

ومن كتاباته في النثر ما سماه ابتداء كتاب: (أسعد الله ايام المجلس الفلاني ووالى فضله، واعلى محله، وقرن بالنجاح عقده وحلّه، وجمّل به الزمن واهله ولانال كُل فصيح ناطقاً بحمده، وكُل بليغ حامداً لمجده وكُل أملٍ محققاً في رفده، وكل انجاز كامناً في جانب وعده..).

المصادر:

١- قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، ابن الشعار الموصلي، مج١، ج١.
٢- تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب لابن الفوَطي، ج٤، ق١
٣- شذرات الذهب في اخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، ج ١.
٤- ذيل تاريخ بغداد، ابن النجار البغدادي، ج٥.
٥- موسوعة الموصل الحضارية، ج٣، ناظم رشيد، الحياة الادبية في القرنين السادس والسابع الهجريين).

الموصل في كتاب بابل ونينوى من خلال عيون أمريكية سنة ١٨٨٨م

للمؤلف سوليفان هولمان مكوليستر (Sullivan Holman M'Collester)

ترجمة : م. عامر بلو إسماعيل
مركز دراسات الموصل

المؤلف سوليفان هولمان مكوليستر: (١٨ كانون الاول١٨٢٦- ١٩٢١): رجل دين ومدرس وكاتب وأديب شهير ومن المشرفين على المدارس العامة في تلك الولاية، ومنذ سنة ١٨٦٦ قضى مكوليستر ما يقرب من خمسة سنوات في الرحلات الخارجية وكان هدفه فيها دراسة شعوب وأراضي وأماكن تلك المناطق، زار عدد من الدول الأوربية والأسيوية والأفريقية ثم زار بابل ونينوى.

ومنذ سنة ١٨٨٥ اهتم مكوليستر بالسفر والرحلات الخارجية والعمل التبشيري، وتأليف كتب الرحلات ومنها كتاب (بابل ونينوى من خلال عيون أمريكية) (**Babylon and Nineveh through American Eyes**) وغيرها من الكتب، وفيما يلي الترجمة الكاملة للنصوص المتعلقة بالموصل ونينوى لسنة ١٨٨٨م:

" اشتريت تذكرةٌ من الحكومة [السلطات العثمانية المحلية] على طريق البريد المتجه من بغداد إلى الموصل، وجهزت نفسي بشُرْطَة أتراك (الضبطية [باللغة التركية]) بعدد كافٍ لحراستي في رحلتي، وساعي بريد، فضلاً عن ثلاثة أَحْصِنَةٌ، ورحلتي هي عبارة عن مسافة أكثر من ثلاثمائة ميل [أي ٤٨٢,٨ كيلو متر)، وان أملي هو إجراء الحج في غضون خمسة أيام. وطريق رحلتي يمكن تقسيمه إلى اثنتي عشرة مرحلة، وكل مرحلة تتراوح مابين (٢٣- ٣٣) ميل [أي٣٧,٠١- ٥٥,١١ كيلو متر]، وفي نهاية كل مرحلة يتوجب عليّ تبديل الأحصنة، والتي وعدت أن تكون من الدرجة الممتازة، وكذلك المترجم الذي كان مشغولا بتجهيز مستلزمات السفر. وقد حان صباح انطلاقنا، والأحصنة عند البوابة، وضعت عليها أسرجة وجهزت تحت إدارة ساعي البريد، والشرطة جاهزين بزيهم الموحد ومسلحين ببنادق معلقة على ظهورهم، وممتطين خيول ذات زيٌّ حديث. وقد ربط ساعي البريد سريري في مؤخرة سرج حصانه، كما ربط مترجمي حقيبة الطعام بسرج حصانه. انتهت المصافحة وكلام الوداع، وعلى الفور أصبحنا على خيولنا، وقد غادرنا مع الكثير من دعاء بالتوفيق. وقد كنا في طابور واحد ويقودنا احد الشرطة ويأتي بعده المترجم وأنا الثالث بالترتيب وساعي البريد الرابع وبقية الشرطة في الخلف. وصنعوا الشرطة ملابس جديدة، ومترجمي بزي أوربي لأول مرة في حياته، وقد خلق عبورنا من خلال الشوارع الرئيسة إثارة أكثر مما يخلقه قطار من أربع عربات يندفع بسرعة إلى وسط بوسطن [عاصمة ولاية ماساتشوستس الأمريكية]، وكان مترجمي منتصباً فوق حصانه كاللواء (في جيش). أنها بداية عظيمة له، لأنه لم ينطلق قط برحلة طويلة جدا من قبل، على الرغم من انه تربى في الموصل، ولكن هاجر إلى بغداد على متن كلك على نهر دجلة. وعلى الفور أصبحنا خارج المدينة تحت ظلال سعف النخيل، وكان الصباح يبرق كالماس، والهواء مشحون كثيرا بالأوزون، رجالي وبهائمي مفعمين بالحيوية والنشاط، وعلى الفور أصبحنا في حقول مفتوحة، ونحن على الجانب الشرقي من نهر دجلة ووجهتنا كانت إلى الشمال الشرقي لعدة أيام. كان ماء النهر غامر الضفتين في كثير من المناطق، والفلاحين كانوا مشغولين بحفر الخنادق وتحويل الماء إلى حقول الحنطة التابعة لهم التي بذروها حديثاً، وبحجز الماء بسدود في أماكن معينة.

وعندما وصلنا إلى أطلال نينوى كان هناك خرائب لجدار حول نينوى، وهنا استوقفنا رجل يمتطي حصاناً يسأل إن كان بيننا أمريكي، وبعد الإجابة له بالتأكيد وضع في يدي رسالة مؤرخة في مدينة

الموصل كتب فيها ما يلي: " سيدي العزيز، إني قد أُبلِغتُ ببرقية انك أمريكي متوجه إلى هذه المدينة، ولذلك اتخذت هذه الوسيلة لأعطيك دعوة ودية أن تأتي فوراً إلى بيتي وتجعله منزلك طالما أنت باقٍ في المنطقة..... الأكثر مودةٌ لك..... المبشر الأمريكي.

وقد جاءت هذه الرسالة كنعمة من السماء إلى حاج منهك يبحث عن الاستراحة..... وفي نهاية المطاف وصلنا مرة أخرى إلى نهر دجلة، وجدنا جسراً يؤدي إلى الموصل، مبني من الحجر والقرميد (الطابوق) مع العديد من الأقواس [قناطر الجسر] التي كانت سابقا تربط ضفتي النهر، بيد أن القسم الذي يعلو منطقة بمجرى النهر تيار مائها سريع قد انجرف مما جعل الجسر غير سالك، لذلك عبرنا على جسر من القوارب، وما أن وطئت حوافر حصاني على ارض الضفة اليمنى من النهر حتى رحب بي بحفاوة المبشر الأمريكي الذي كان محياه ينم عن عقل راجح وقلب نبيل، وأخذني على الفور إلى بيته، حيث حُييت ورحب بي من جانب زوجته المخلصة وطفلين جميلين، وهنا تمتعت ببيت أمريكي حقيقي. مدينة الموصل تقع على رأس الملاحة على نهر دجلة، وفي الوقت الحاضر، هي مدينة مهمة في هذه المنطقة، وتسيطر على إقليم مساحته (١٢) ألف ميل مربع[أي ما يقرب من ١٩,٣١ كيلو متر]، واهم نشاطاتها الاقتصادية كانت إنتاج الحرير، والجلود، والمتاجرة، وعلى نطاق واسع، بالصوف والحبوب والفراء ومن السمن. ومدينة الموصل مطوقة بجدران من الطابوق بطول خمسة أميال [أي٨,٠٥ كيلو متر]، وبيوتها كذلك مبنية من الطابوق القديم، يتراوح ارتفاعها ما بين طابق إلى ثلاثة طوابق، وقد رتبت بهذا الشكل للوقاية من درجات الحرارة والبرودة المتطرفة.

والموقع الذي شيدت عليه المدينة مائل باتجاه النهر، مما يمنح فرصة جيدة لتصريف مياه مثالي، الذي لم يطرأ عليه تحسينات. والشوارع ضيقة وغير مستوية، مما يقدم قرصاً ضئيلة لنجاح ستُ عربات [تجرها الخيول] جديدة مستوردة من انجلترا، والتي تحاول السير في مكان لا يوجد فيه طريق لها، ووفقا لذلك استخدمت على الأغلب حيث لا يوجد شوارع ولا بنايات، وتلك العربات كُن بحق جديرات بالنظر إليهن والإعجاب من قبل سكان الموصل الأصليين. وهي مدينة شرقية بالكامل من حيث التصميم والشخصية، ولها سكان يبلغ تعدادهم خمسون ألف نسمة من العرب، والكلدان، والأرمن، والفرس، وسكانها مقسمين من الناحية الدينية إلى مسلمين ونصارى، والطائفة الكلدانية هنا لها نفوذ

كبير، كما أن الكاثوليك قد اكتسبوا موطئ قدم راسخ، في حين أن البروتستانت بذلوا جهوداً جديدة لتأسيس إرسالية تبشيرية، والعلامات الحالية تبشر بالنجاح. والمبشرين إلى الآن طردوا لاسيما أولئك من بلدنا[أمريكا] بسبب الطاعون والعدوى منه، وهذا الوباء يفترض أن لا يكون موجوداً هنا[في الموصل] لان الطبيعة هنا مفيدة للصحة حسب معلوماتي، والنساء [الموصليات] مولعات بالألوان الصارخة والحلي المزوقة والمبهرجة، ويلطخن شفاههن بالأزرق والأحمر، والمعيشة هنا رخيصةٌ للغاية، والخبز إلى حد ما يمكن شرائه بفاردنغ (farthing) [وحدة نقد بريطانية تساوي ربع بنس] مقابل بنسين (pence) [وحدة نقد بريطانية] في اسطنبول، أو أربع بنسات في لندن، ويعيش السكان في الأغلب على الخبز الذي يصنعونه على شكل رقائق قطرها (١٤) انتش [بوصة: وحدة قياس تعادل(٢,٥٤) سنتيمتر]، والرجل المتوسط الحجم، ومعظمهم كبار، يأكل رزمة أرغفة ارتفاعها قدم في وجبة واحدة. واللبن الرائب مبعث بهجتهم كشراب، والبصل كمُحلي لأذواقهم.

وإذا المرء يحاول أن يعيش ويلبس وفقا لقواعد التفكير السليم سيحاكم على الفور أن لديه شيطان، ويرمى في السجن، وبذلك، اكتشفنا الصالح والطالح أينما ذهبنا، إلا أنني توصلت إلى استنتاج أن الرجال الطيبين والسيئين هما أقل بكثير مما يبدون، وإنني مقتنع أن صامويل تايلر كولريدج (Coleridge)(١) كان محقاً عندما قال: "بينما يوجد هنالك الكثير من البهيمية وبعض الشيطنة في الرجل، كذلك هناك بعض الملائكية وبعض الإلهية في الرجل". ويتوجب علينا الحذر في إطلاق أحكامنا، والانطباعات الأولى قد تخدعك.

من الموصل إلى البصرة:

أن إقامتي في الموصل كانت مبهجة بسبب وسائل الراحة المسيحية لبيت الأمريكي، وفرصة تفحص أطلال واحدة من أهم وأقدم مدن العالم التي تمت مشاهدتها، وكذلك بسبب أني تلقيت أنباء سارة من الوطن البعيد والعزيز [أمريكا]. يالها من بركات الحضارة الحديثة من نظام بريد وتلغراف! من الصعب الآن فهم كيف يتقدم العالم بدونها! من ذا الذي لا يفضل العيش في الحاضر على العيش في عصر سابق؟

المباني الوحيدة في هذه المدينة التي شاهدتها تستحق أن تدعى جميلة هي الجوامع، ولكن هذه قطعاً جميلة جداً إلى درجة المطالبة بقطع اليد اليُمنى للبناء خشية أن يعيد في الموصل إنتاج أعمال بنيت في مدن أخرى كما كانت الحالة مع القاهرة في مصر.

وقد قررت العودة إلى بغداد عبر نهر دجلة وبذلك أمرت بأن يصنعوا لي كلكاً من (١٤٠) قربة من جلود الماعز، تربط إلى بعضها وتغطى بقطع من أشجار دلب غربي (buttonwood) نصف قطرها ثمانية انشات. على أن يُبنى لي بيت في المنتصف مع أعمدة من الخشب، مع خيمة يعمل لها سقف بقماش لا ينفذ الماء إليه. كما أن الكلك يتوجب أن يديره مدير دفة فقط. وعليّ أن ادفع له خمسة عشر دولار مقابل هذا، بما في ذلك استخدام القِرَبْ، بينما البيت وألواح الخشب يتوجب عليّ أن أتخلص منها عندما أصل إلى بغداد.

وفي اليوم المحدد للانطلاق طلب مني تاجر من المدينة أن يرسل معي صندوقين من الفراء إلى بغداد، كما طلب مني أن لا يرافقني ثلاثة من الرجال الذين كانوا يعملون عنده، لان أخاه يريد خدماتهم. وأكد لي أنهم رجال طيبون ويمكنهم عمل كل ما يستطيعون لمساعدتي في رحلتي. فقلت له إني ارغب في أن امتثل لطلباتك، اذا كان الكلك يمكنه أن يحمل الحمل الإضافي. فأجاب: " أوه، ارغب بإضافة (٢٥) جلداً إضافي"، وبذلك وافقت طوعيا.

وفي صباح يوم الجمعة، فَجرُ ويومُ حَظَّ المسلمين، أودع على مضض الأصدقاء الطيبين من الموصل، ثم صعدنا على كلكنا ووجدنا رجال التموين والمسكن جاهزين للمغادرة. كان منسوب نهر دجلة عاليا، وتيار الماء شديد السرعة، وبالعادة تستغرق الرحلة من ستة إلى ثمانية أيام، فإن كُلّ الموصليين، بحسب رأيي، كانوا عند الضفة لمشاهدتنا نغادر، فأعطيت الإشارة، وقطع حبل المرسى، وذهبنا بعيداً ملوحين بأيدينا لآخر مرة "ليباركم الله" لكل الذين بينوا أنهم أصدقاء لنا.

(١) صامويل تايلر كولريدج شاعر إنكليزي وناقد ومشتغل بالفلسفة.أعلن مع زميله ويليام ووردزوورث بدء الحركة الرومانتيكية في إنكلترا بديوانهما المشترك الأناشيد الغنائية. أحد شعراء البحيرة، ويُعرف بقصائده أغنية البحار القديم وقبلاي خان. كما يُعرف بعمله النثري الهام للمزيد من التفاصيل ينظر:

"Samuel Taylor Coleridge", Wikipedia, on the url: https://en.wikipedia.org/wiki/Samuel_Taylor_Coleridge

من لهجة اهل الموصل قبل ثمانية قرون
شمزي ام بطيخ زبشي--- شاغوق ام شاروق

عمر عبدالغفور القطان

دونت العديد من الشخصيات الموصلية كتب ودراسات تناولوا فيها اللهجة الموصلية من عدة نواحي وعالجوا فيها العديد من الموضوعات منهم التربوي محمود الجومرد والباحث عبدالله امين اغا وغيرهم. كما وجدت عدد من الشخصيات كتبت عن الكمب في موسوعة الموصل التراثية التي جمعها الباحث ازهر العبيدي وصدرت عن مركز دراسات الموصل وفي هذا المقال ساتحدث عن كلمتين وجدت لهم جذور اقدم بالتاريخ مما كان يظنه الكثير من اهل الموصل وبشكل خاص الباحثين المهتمين بتاريخ وتراث الموصل واهلها وهما كلمة (شمزي) التي تطلق على نوع من انواع الفواكه الشهير في الموصل ومكان زراعتها المسمى (الشاورق) يقول الدكتور حازم البكري: شمزي –وهو الرقي ويقال ان اسمه هذا جاء نسبة الى مدينة الرقة في سوريا حيث زرع لاول مرة ولكن اسمه هذا يختلف بين بلد واخر فهو ركي = بغداد - يح =الكردي - دبشي= عند اهل البدو وغربي العراق – جبس=في حلب وشمال سوريا- حبحب=في الحجاز- بطيخ = مصر- بطيخ احمر= في بلاد الشام- بطيخ اخضر= في السودان- دلاح= المغرب – قربوس او دلاع= تونس. والواحدة منه اذا كانت ناضجة جدا جدا فارتخى لبها توصف بانها مهرولى اما ان زاد نضوجها بحيث ان اللب داخلها قد تفسخ واصبح سائلا فتوصف بأنها اصبحت (لقوقه)(١).

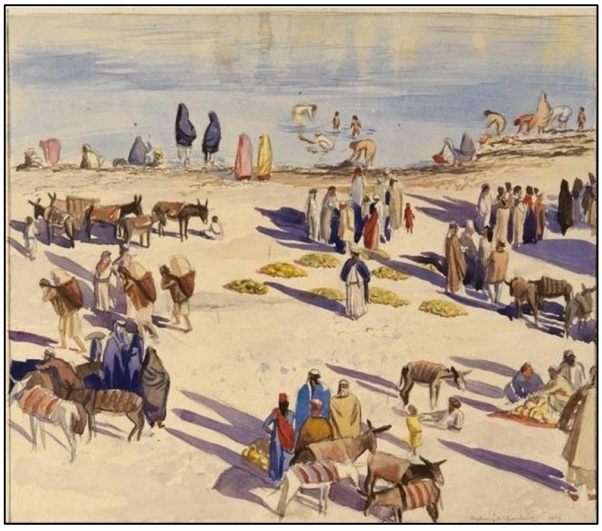

رسم نادر لسوق الكب (الشمزي)في الموصل سنة ١٩١٩

وعندما بحثت في كتاب "قلائد الجمان" لابن الشعار الموصلي وجدت ان احد الشعراء وهو يوسف بن اسماعيل بن علي الحلبي المعروف بابن الشواء(ت٦٣٥هـ) قد تناول هذه النوع من الفاكهة فحفظ لنا تسميته في بلادنا قبل قرابة ٨٠٠ عام سمع منه هذه الابيات عندما التقاه في حلب سنة ٦٣٤هـ/١٢٣٥م فقال في بطيخة زبش(من المنسرح)(٢):

يا حسن بطيخة يشبهها❖من شام لونا لها وتدويرا

بحقة من زمرد ملئت❖مختومة عنبر او كافور

كما اورد له بيتين اخرين فقال وقد جاءه بطيخ زبشي من صديق له هدية (من الطويل)(٣):

امولاي فخر الدين ياخير من غدا❖يسوء عدوي او يسر صديقي

حكى زبشي جاء منك هدية❖يعبر عن ود لديك وثيق

كرات من البلور في غلف سندس❖وقد رصعت فيها فصوص عقيق

وعن مكان الزراعة التي اشتهرت لهذه الفاكهة قال الاستاذ البكري: شاغوق= شاروق ارامي =باماله الواو =مزرعة على شاطئ النهر خاصة لزراعة الخضروات الصيفية كالبطيخ والشمزي والخيار والبامية والطماطة وغيرها وجمعها شويغق وتحفل عادة بالزوار ليلا وهم من اصدقاء صاحب المزرعة او اقرانه فيتخذون من شاطئ النهر محلا لجلوسهم وسمرهم فيفرشونه بما تيسر من اثاث بسيط ويحضرون معهم عادة الالات الطرب وعلى راسها العود ولابد ان يحضر بعض المغنين لتكتمل حلقة مجلس الطرب وهكذا تكون اكثر ليالي الصيف ولاسيما المقمرة(٤).

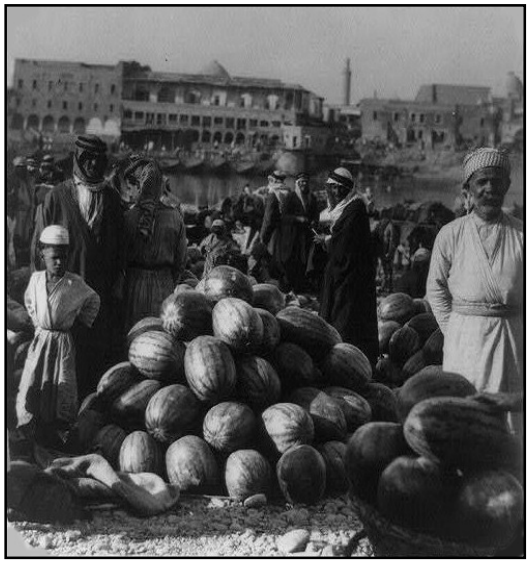

سوق الكب (الشمزي) في الجانب الأيسر سنة١٩١٦

وعنها وجدت احد شعراء الموصل قد تناولها وهو العباس بن عبدالمطلب العباسي المعروف بابن زبلاق الذي استشهد يوم احتلال المغول الموصل سنة

٦٦٠هـ/١٢٦٠م فقال ابن الشعار وانشدني لنفسه يستدعي بعض اصدقائه بالموصل الى الشاروق (من الكامل)(٥):

يا ايها المولى الذي بجلاله❖فاق الانام اواخر واوائلا
قد ضمنا متنزه مستطرف❖تلقى السرور به مقيما نازلا
زانته دجلة في العيون وزانها❖فكلاهما بيدي بذاك دلائلا
فكان صافي الماء في جنابته❖قضب اللجين وقد سبكن جداولا
وحصى تود الغانيات لو انه❖حلي لهن اذا غدون عواطلا
وعرا الجنون الماء في جريانه❖ولذاك تلبسه الرياح سلاسلا
وحمام(٦) تسبي العقول نواظرا ❖قد اشبهتهن الرماح ذوابلا
قد ركبت فيهن حمرا اسنة❖يمسين للهم الملم قوائلا
واذا سرت ريح النسيم بجود❖بعثث اليك من النشاط رسائلا
وخدين اداب اذا راجعته❖قولا رايت الفضل عندك كاملا
يرضى ضميرك جده ومزاحه❖وبروق طرفك منظرا وشمائلا
فلئن اتيت فمنه اسديتها❖ ولئن ابيت فلست تعدم عاذلا

المصادر:

(١)حازم البكري، دراسات في الالفاظ العامية الموصلية ومقارنتها مع الالفاظ العامية في الاقاليم العربية، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٧٢، ص٢٩٨- ٢٩٩.
(٢)ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، المجلد٨- الجزء١٠/ص١٧٥تسلسل ٩٦٤.
(٣)ابن الشعار، قلائد الجمان، المجلد٨- الجزء١٠/ص١٨١.
(٤)حازم البكري، المصدر السابق، ص٢٨٠.
(٥)ابن الشعار، قلائد الجمان، المجلد٨- الجزء١٠/ص٣١٥.
(٦)حمام=لعلها خمائم وهي كرائم الابل.

الحج الى بيت الله الحرام مطلع ق٢٠
(الحاج توفيق الفخري انموذجاً)

الباحث :محمد توفيق الفخري

هو السيد محمد توفيق(١)بن يونس بن سليم بك الفخري يتصل نسبه بالسيد عبيد الله الاعرج بن الامام الحسين الأصغر بن الامام علي زين العابدين السجاد بن الامام الحسين السبط الشهيد بن علي بن ابي طالب(رض).ولد في الموصل سنة ١٢٧٧رومية(٢)الموافق ١٢٧٩هـ الموافق ١٨٦٢م، والده السيد يونس (سعدي) رجل مثقف ثقافة دينية ومجتمعية وله خبرة في قانون الأملاك العثمانية أهلته ان يكون مديراً للاملاك في كربلاء، كما شغل وظيفة مدير بلدية الموصل، توفي سنة ١٨٧٤موترك محمد توفيق وهو بعمر (١٢)سنة والطفل محمد جميل(٣) بعمر ٦سنوات والطفلة جميلة(٤)بعمر ٤ سنوات.

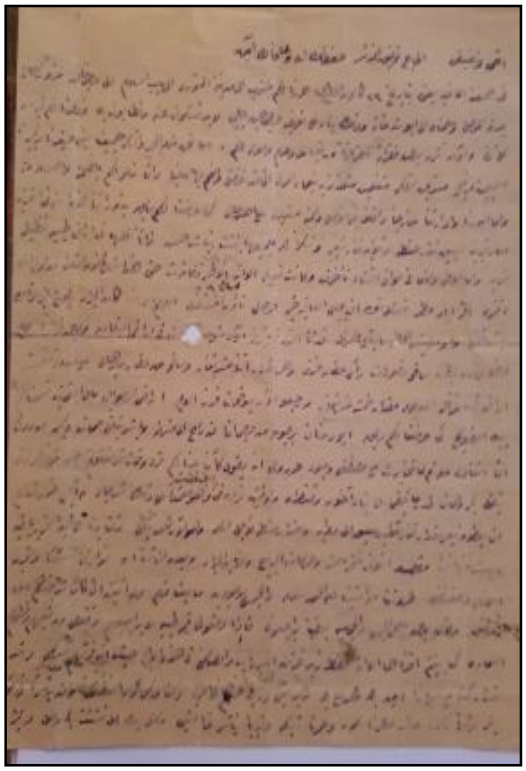

تربى محمد توفيق برعاية أعمامه أولاد (سليم بك الفخري)(٥) وهم داؤد واحمد وعلي وحسن ومحمد وحسين ودرس العلوم الشرعية في الكتاتيب والعلوم الوضعية على اعمامه وتثقف عليهم اثناء مجالستهم في مضائفهم وخرج منذ نعومة اضفاره لادارة أملاك عائلته والاتجار بالاغنام والابقار والجمال وسرعان ما برع في الادارة فكان يتضمن حصص اهله في بساتين الحسينية والوسطاني في كربلاء ويذهب لادارتها ما يقارب ستة اشهر من كل سنة.تضلع في الأمور الشرعية والفقهية وترك مكتبة عامرة بمجلدات تفاسير القران الكريم والكتب الشرعية مقلداً المذهب الحنفي واخذ الاشعرية معتقداً واخذ الطريقة النقشبندية على

شيوخها في (بامرني) ورغم انشغالاته فقد قرر الذهاب الى بيت الله الحرام سنة ١٩٠٣م وهو بعمر ٤٢ سنة وقد يكون من القلائل في ذلك الزمان من يذهب لاداء فريضة الحج بهذا العمر.

وكانت سفرته الى بيت الله الحرام بتاريخ ١٤ رمضان سنة ١٣٢٢هـ الموافق ٢٠ تشرين الثاني ١٣١٩ رومي الموافق ١٩٠٣/١٢/١٣م حصل على جواز سفر بوثيقة عثمانية العدد(٢٢) جلد (٤٥) بعنوان (مرور تذكرة سي)(٦) يذكر فيها اسمه (توفيق افندي) من مواليد الموصل محلة جامع جمشيد مهنته (زراع) المحل الذي يعتزم السفر اليه مكة المكرمة وهو من اتباع الدولة العلية العثمانية ومن مذهب الإسلام وعمره (٤٢)سنة.

سافر براً الى بلاد الشام وكانت واسطة النقل في ذلك الوقت هي العربة الحنتور التي تجرها زوج من الخيول وتتسع لثلاث او أربعة اشخاص ومن هناك يختار الذي ينوي الذهاب الى بيت الله الحرام ان يركب مع المحمل الشامي الذي ينطلق من الشام بحماية ورعاية الدولة العثمانية وحراستها مروراً ببيت المقدس في فلسطين حتى يصل الأراضي المقدسة. او ان يركب الباخرة من بيروت مروراً بالبحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر وينزل الراكب في جدة الميناء المعروف فاختار المرحوم الحاج توفيق ركوب البحر. في الوثيقة المرقمة (٢١٦١٩) والمؤرخة في (١٣١٩/٢/٢)رومي(٧) والموافق ١٣٢١/١/٢٣هـ الصادرة من نظارات أمور صحية ادخل (توفيق افندي) (قرانتنه خانه سي) أي الحجر الصحي واستوفوا منه (٦٨,٣٠)قرش رسوم صحية ومعيشية ويظهر في اسفل الوثيقة ثلاث اختام ولا يوجد ما يشير الى مكان وجود الحجر الصحي.وفي رسالة مرسلة من محمد جميل الى شقيقه محمد توفيق اثناء رحلة الحج مؤرخة في ٢٥/ذي القعدة/١٣٢١هـ الموافق ٢٩/كانون الثاني/١٣١٩رومي يقول فيها انه سبق وان ارسل رسالة بتاريخ ٢٣/كانون الثاني/١٣١٩رومي موجهة الى المدينة المنورة/باب السلام/موجهة الى شقيقه عن طريق الحاج خالد (مزور أهالي بلدة الموصل) (يقصد الذي يقوم بالطواف ودلالة الحجاج على المناسك) وارسل الرسالة الى البوسته خانه وذلك بناء على تعريف الحاج حسين جلبي وهذه الرسالة الأخيرة هي لتثبيت المعلومات الواردة سابقاً واهم ما مذكور فيها بعد ان يخبره بأمور القرى وزراعتها يطلب من شقيقه عندما يكون في المدينة المنورة (ان يتفحص عن أحوال اهاليها وأسباب معيشتهم (ولمثلنا) بأي صورة تتأمن أسباب المعيشة واي نوع سببه رائج. فاذا تأمنت هذه الجهة عندكم ووافقتم بعد

رجوعكم نباشر نشتغل في قطع العلاقة ونعمل هجرة) ويشتكي في هذه الرسالة من سوء أحوال الموصل وان سكانها يهرمون قبل أوانهم ويموتون ويطالبه بعدم التفكير بالسفر الى مصر لاشتياقاهم له ويطلب عودته حال اكماله المناسك(٨).ويطمن شقيقه بالرسالة بانه في حالة عدم كفاية النقود معه فهو مستعد لدفعها ولكن ليس قبل عودته الى الشام حيث لا وسيلة لارسالها الى جدة او المدينة المنورة.بعد ان انهى الحاج توفيق مناسك الحج ارسل رسالة الى شقيقه محمد جميل مؤرخة في ١٣/ذي الحجة/١٣٢١هـ الموافق ١٩٠٤/٢/٢٩م وهي من اهم المستندات لهذه السفرة لما حوته من معلومات قيمة نذكرها بالتفصيل التالي :-

ان يوم الوقوف بعرفة هو يوم الجمعة (وهذا نعمة عير مترقبة وكان حج اكبر).

جملة عدد حجاج هذه السنة لا يحصيهم الا الذي خلقهم حتى ان المطوفين وأهالي مكة يروون ان من سنين قديمة ما صادف هكذا اجتماع وكثرة.

بقي الحاج توفيق مع الحجيج (بمنى) ثلاث أيام ولقائه مع امين جلبي جلميران، ذهبا لزيارة امير الحاج(عبد الرحمن باشا) واثناء جلوسهم عنده جاء باشا مصر(لم يذكر اسمه) والصدر الاعظم لبلاد العجم (يقصد رئيس وزراء بلاد فارس) وملكه كوهبال(٩)وحضرة سيدنا ومولانا امير المؤمنين الأول الشريف عون(١٠) كان الله في عونه.

يفيد ان في نيته الذهاب مع (محمل الشام) الى المدينة المنورة ومن هناك يقرر بعد ان يتأكد من ان طريق البحر سالم وامين للذهاب الى بيروت والا سيستمر بالسفرة الى الشام مع المحمل الشامي.

يعتذر جدي الحاج توفيق من شقيقه لانه لم يحرر لهم تلغراف (برقية) يوم عرفة لان (التيل) الى جدة كان مقطوع وثانياً لاعتماده على التلغراف المحرر من (جدة) يوم وصولها. وانه لم يرغب بالاشتراك مع التلغراف (البرقية) التي حررها حسين اغا لاهله.

يخبر شقيقه بأن خروجه من مكة يصادف سابع وعشرين من ذي الحجة حيث ان محمل الشامي يتأخر ومضطر الانتظار للخروج معه لان الطريق من مكة الى المدينة المنورة غير مأمونه كلياً رغم طوابير العسكر وان الانسان غير امين على روحه وماله وان الاعراب (قطعهم الله) قاطعين الطرق والحكومة غير مقصرة بالمحافظة، ولكن (اتسع الخرق على الراقع) الحافظ المطلق هو الله ووعد بانه سيتصل بهم

حين وصوله المدينة المنورة لاعلامهم بطريق العودة ويطلب من شقيقه ان كان يريد أي شيء ليقوم بشرائه .

يطالب جدي من شقيقه ان يحتسب ان كان سيضطر الى ان يطالبه بتحويل مبلغ لان المصاريف (زايدة عن المعتاد) وارتفاع الأسعار الواحد بثلاثة او أربعة امثالها.

ويختم الرسالة بالسلام ويخص والدته بتقبيل يديها ويرجو الدعاء. نفهم من هذه الرسالة ما يلي :

ان عدد الحجيج في هذه السنة المباركة اعداد غفيرة.

اضطراب الامن في الأراضي المقدسة وقطع الطرق بين مكة والمدينة رغم اتخاذ السلطات الإجراءات الأمنية والاكثار من طوابير العسكر لتثبيت امن الطرق.

ان الشريف عون هو امير المؤمنين في ذلك التاريخ.

ان امير الحاج هو السيد عبد الرحمن باشا.

من بيروت وبتاريخ (١٦/نيسان ١٣٢٠)رومية =١٣٢٢هـ الموافق ١٩٠٤م.ارسل الحاج توفيق برقية رقمها ٣٣٣١(١١)يطلب من شقيقه محمد جميل ان يحول له بالسرعة مبلغ ٣٠ ليرة عثمانية ويعلمه ان سبب التأخير في الوصول هو الوابورات(١٢) و (القرنتينه)(١٣) (الحجر الصحي) ويظهر هنا انهم ادخلوه الحجر الصحي للمرة الثانية فتاريخ الحجر الصحي الأول هو في (١٣١٩/٢/٢رومية) في حين ان البرقية المذكورة تشير الى تاريخ (١٦/نيسان/١٣٢٠ رومية) وهذا يدل على ان الحاج توفيق قدم من جدة الى بيروت على ظهر الباخرة.من التواريخ المبينة أعلاه يستدل ان السفرة لحد هذا التاريخ قد قاربت على الشهرين وبقيت تكملة السفرة من بيروت الى الموصل.

في وثيقة عثمانية مؤرخة في ٢٠نيسان ١٣٢٠رومي(١٤) وتوافق ١٣٢٢هـ استأجر الحاج توفيق ومرافقيه الحاج يعقوب(١٥) افندي والحاج محمد اغا(عربة حنتور) من موقع سند المقاولة الحاج علي الشعراوي الشامي يتضمن العقد ما يلي :

اسم متعهد النقل المذكور اسمه أعلاه والركاب المذكورين

عربة حنتور جديدة مع ثلاث خيول اثنان اصليات والأخر للاحتياط

يتعهد صاحبها بايصال المذكورين بكمال الراحة الى الموصل واشترط على نفسه اذا ما تعطلت العربة او الخيول في الطريق او أصابها نوع من التعطيل فهو ملزم ان يصلحها بدون إعاقة ويقدم خيول قوية توصلهم الى محلهم.

اجرة السفرة (١٥)ليرة ذهب عثمانية استلم المتعهد سبعة ليرات ونصف مقدماً والنصف الثاني يستحقها في اول يوم دخولهم الموصل بدون إعاقة.

اشترط المتعهد عدم تحميلهم في العربة الا ما خف حمله من قبيل اكل وشرب واللوازم التي لابد منها

اذا نكل احد الطرفين فكل من ينكل عن هذه المقاولة فهو ملزم ان يؤدي الضرر الى الطرف الاخر تم توقيع العقد من قبل صاحب العربة المذكور أعلاه وبشهادة كل من عبد الرزاق شيخ العبرية بالشام واحمد اغا كلبس اغا واحمد وزير ومحمد توفيق قهوجي الشامي وخالد أبو شامل جاويش العبرية بالشام.

لا استطيع ان احدد التاريخ الذي وصلوا به الى الموصل وقد تطول السفرة عشرة أيام او اكثر المهم انه عند وصولهم الموصل دفعوا المتبقي من اجرة السفرة فهنا يقع على كل من الركاب الثلاث خمسة ليرات عثمانيةوكان الشرط ان يعود السائق الى الشام في نفس اليوم الا ان الحاج توفيق استبقاه للراحة وارسل بطلب من يستطيع صنع عربة حنتور ويسميها أهلنا قوج وهي كلمة إنكليزية ، وفعلاً قام الصناع بصناعة عربة مشابهة وبقيت باستخدام العائلة في سفرهم بالطريق الذي يمر من اسفل تلة الصيرمون بمحاذاة نهر دجلة للذهاب الى حمام العليل للاصطياف ويطلبها سيدي جميل الفخري حين ذهابه الى القرى ويوضع اسفلها فراش كي ينام اثناء السفرة. كما استعملت سنة ١٩٢٨ في إيصال العوائل اثناء الفرح بزفاف والدي نعمان من المدينة الى قصر الحاج توفيق وهذا ما نصت عليه بطاقة الدعوة لحضور الحفل مروراً بالباب العمادي وارفق صورة للعربات المشابهة التي كانت تعمل بين بلاد الشام والعراق وحتى في العقود الأولى من القرن العشرين.

الهوامش:

(١) محمد توفيق هو (الحاج توفيق) عمل في إدارة القرى التي تركها له والده وهي حصص شائعة في قرية جكان ومشرفة وقرية ديرهال وقرية عنزة وغيرها من القرى واستطاع هو وشقيقه الحاج جميل من امتلاك القرى الثلاث أعلاه بالكامل إضافة الى حصص شائعة في قرى أخرى وطواحين في حوض نهر بانداوياوكان يدير أملاك عائلته في كربلاء كما استطاع هو وشقيقه المذكور شراء حصص شائعة في قريتي تلموسوكهريز التابعتين الى ناحية زمار توفي ١٩١٧م.

(٢)وثيقة عثمانية رسمية.

(٣) السيد محمد جميل اشتغل في سلك القضاء حتى اصبح عضواً في محكمة استئناف الموصل والادعاء العام فيها انتخب عام ١٩٢٨م عضواً في المجلس النيابي اشتغل في قضية إبقاء الموصل جزءاً من العراق، حج الى بيت الله سنة ١٩٣٩ انتخب رئيساً لغرفة زراعة الموصل وعضواً في لجنة تقدير الشرفية وينتدبه المتصرفون لفض المنازعات في الأراضي الزراعية توفيسنة ١٩٤٧م.

(٤)جميلة هي والدة عبد المالك عبد الهادي الفخري الناشط السياسي المعروف.

(٥)سليم بك الفخري من اعيان الموصل يحمل رتبة ألاي بك وقاد فرقاً عسكرية منها فرقة بغالة(تستعمل البغال في تحركاتها) وفرقة خيالة تستعمل الخيول في تحركاتها، قام بطرد القوات الوهابية التي احتلت كربلاء.

(٦)وثيقة عثمانية بحوزتي برقم ٢٢ جلد ٤٥ في ١٤ رمضان ١٣٢٢هـ الموافق ٢٠ تشرين الثاني ١٣١٩رومي

(٧)مستند عثماني صادر من نظارات أمور صحية

(٨)رسالة خطية مكتوبة على ورقة في اعلاها نبتة مزهرة كالتي تستعمل في الرسائل في الوقت الحاضر.

(٩)ملكة كوهبال وقد تكون هذه المدينة هي من مدن جنوب شرق اسيا المسلمة.

(١٠)الشريف عون هو شريف مكة

(١١)برقية صادرة عن بيروت من ١٢ كلمة

(١٢)الوابورات يقصد بها البواخر

(١٣)القرنتينه هي الحجر الصحي الذي يخضع له الحجاج

(١٤)سند مقاولة نقل ركاب بعربة حنتور مع ثلاث خيول من بيروت الى الموصل

(١٥)من نص الرسالة المؤرخة في ١٣ ذي الحجة ١٣٢١رومية يرد اسم يعقوب افندي واعتقد انه من بيت جلميران اما الحاج محمد اغا فلا نستطيع معرفته

مصادر المقال

وثيقة عثمانية تؤيد ولادة توفيق افندي سنة ١٢٧٧رومية

وثيقة مرور تذكره سي للذهاب الى مكة مؤرخة ١٤ رمضان ١٣٢١هـ الموافق ٢٠/ت٢/١٣١٩رومي

وثيقة الحجر الصحي بتاريخ ١٣١٩/٢/٢ رومي قرانتنه خانة سي

رسالة محمد جميل المؤرخة ٢٥/ذي القعدة ١٣٢١هـ الموافق ٢٩/ك٢/١٣١٩رومي

رسالة الحاج توفيق من الأراضي المقدسة الى الموصل المؤرخة ١٣/ذي الحجة ١٣٢١هـ

البرقية المرقمة ٣٣٣١ في ١٩/نيسان ١٣٢٠ رومي من بيروت الى الموصل

مقاولة تعهد النقل المؤرخة ٢٠/نيسان ١٣٢٠ رومي

المؤرخ الموصلي
الاستاذ الدكتور حسين ظاهر وقراءة الكتاب

م. د.عمر احمد سعيد
كلية الاداب/ جامعة الموصل

قبل اجراء حوار مع الدكتور حسين ظاهر حول مسألة الكتاب، لابد التطرق الى نبذة مختصرة حول سيرته الاجتماعية والعلمية:

هو حسين ظاهر حمود يوسف عبوش الحمداني، من مواليد سنة ١٩٦٤، حصل على شهادة البكالوريوس / جامعة الموصل / كلية الآداب / ١٩٨٦م، والماجستير / جامعة الموصل / كلية الآداب / ١٩٩٢م، والدكتوراه / جامعة الموصل / كلية الآداب / ١٩٩٥.

اما المناصب الادارية فشملت :

١.رئيس قسم الآثار في كلية الآداب جامعة الموصل لا كثر من عشر سنوات ١٩٩٩ـ ٢٠٠٩م.

٢.عضو لجنة تقييم الأداء وضمان الجودة في اللجنة المركزية جامعة الموصل٢٠١٠- ٢٠١٤م.

٣.مقرر قسم الآثار ١٩٩٤ ـ ١٩٩٨م.

٤. مقرر لجنة الترقيات العلمية في كلية الآثار.

٥.رئيس اللجنة العلمية في قسم الآثار ـ كلية الآداب / جامعة الموصل ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٨م.

٦.عضو اللجنة العلمية / قسم الحضارة.

٧.نائب رئيس تحرير مجلة آثار الرافدين.

٨. عضو هيئة تحرير مجلة دراسات موصلية.

٩.امين تحرير مجلة آداب الرافدين ١٩٩٩ ـ ٢٠٠١م.

١٠.عضو لجنة التأليف والتعضيد في كلية الآثار.

اشراف على (٢٤) رسالة ماجستير واطروحة دكتوراه في الاثار والحضارات القديمة، وناقش اكثر من (٤٠) رسالة ماجستير واطروحة دكتوراه.

شارك في العديد من المؤتمرات العلمية المحلية والدولية عن الآثار والحضارات القديمة منها:

١. المشاركة في المؤتمر الدولي الذي انعقد في تركيا (اسطنبول) عن الآثار ٢٠٠٥ م.

٢.المشاركة في مؤتمر بابل الدولي ١٩٩٩م.

٣.المشاركة في مؤتمر بابل الدولي ٢٠٠٠م.

٤.المشاركة في المؤتمر الخامس بزقورة بورسيبا.

٥.مشرف على امتحانات الدراسات العليا في كلية الآداب ٢٠٠٠م في اللجنة المركزية.

٦.المشاركة في الورش العلمية(٣ اشهر) عن الآثار بالتعاون مع جامعة ستوني بروك –نيويورك الامريكية ٢٠٠٤م.

٧.المشاركة في (٥) مؤتمرات دورية في كلية الآداب / جامعة الموصل ٢٠٠٢ ـ ٢٠٠٧م.

٨- المشاركة في ورشة علمية عن الاثار بالولايات المتحدة الامريكية في جامعات بوسطن – بنسلفانيا- متحف المتروبوليتان في نيويورك ٢٠١٤م.

له العديد من البحوث:

١.المنحوتات الجدارية من وسائل الإعلام عند الأشوريين، مجلة آداب الرافدين، العدد(٣١)، ١٩٩٨ م.

٢.تعدد الزوجات في المجتمع العراقي القديم، مجلة آداب الرافدين العدد (٣٢)، ١٩٩٩م.

٣.نماذج من الوثائق اليومية في العراق القديم، مجلة آداب الرافدين العدد(٣٤)، ٢٠٠١م.

٤.وحدة ثقافات عصور ما قبل التاريخ، مجلة المجمع العلمي العراقي، ٢٠٠١م.

٥.نظام التوثيق المعلوماتي في بلاد الرافدين، مجلة آداب الرافدين العدد ٣٧، ٢٠٠٣ م.

٦.أهمية استخدام التقنيات المعلوماتية للتحسس النائي في كشف الآثار، مجلة آداب الرافدين العدد(٤١)، ٢٠٠٥ م.

٧.أثـر المفـاهيم الفكريـة للإمبراطوريـة الاكديـة علـى عمـارة القـصور، مجلـة آداب الرافـدين العـدد (٤٣)، ٢٠٠٦ م.

٨.قواعد اللياقة وآداب السلوك في العراق القديم / مجلة آداب الرافدين العدد(٤٤)، ٤ ت ٢٠٠٦ م.

٩.ابتكار النقود والتعامل التجاري بالصكوك خلال العهد البابلي القديم / مجلة مسكوكات العدد ١٦ / ١٧ ـ ٢٠٠٧ م.

١٠.أهمية المياه في حضارة بلاد الرافدين / مجلة آداب الرافدين العدد ٤٧ / ٢ ـ ٢٠٠٧ م.

١١.نماذج من الآثاث العراقي القديم على مشاهد الأختام الاسطوانية، مجلة الآداب، كلية الآداب، العدد (٨٤)، (بغداد ٢٠٠٨م.

١٢.معالجة وصيانة الأواني الفخارية القديمة، مجلة بين النهرين العدد ١٤٣ ـ ١٤٤، ٢٠٠٨م.

١٣.الأشجار المثمرة على مشاهد الفن الأشوري، مجلة آداب الرافدين، العدد (١٥)، ٢٠٠٨.

١٤.أهمية الرحلات التجارية الآشورية إلى بلاد الأناضول في توطيد الصلات الحضارية خلال الألف الثاني ق. م، مجلة دراسات موصلية العدد(٢٨)، ٢٠٠٨م.

15."parameters in Revitalization Historic Cities" Planning ـ Conference in Iraq Challenges for Urban Develoment Duhok 3 – 5 October – 2010.

١٦. العصر الحجري المعدني في بلاد الرافدين٠ (ابرز الجوانب الحضارية) مجلة اثار الرافدين العدد (٢)، (٢٠١٣)

١٧.قراءة للراس البرونزي الاكدي المكتشف في نينوى، العدد (٣)، (٢٠١٤). ولديه (٨) بحوث مقبولة للنشر.

أما نشاطاته الأخرى :

١. عضو اللجنة التحضيرية واللجان العلمية لمؤتمرات كلية الاثار في جامعة الموصل.

٢.عضو لجنة تقييم وتطوير المناهج في كلية الاثار ٢٠٠٨- ٢٠١٤م.

٣.رئيس لجنة الدراسات العليا في قسم الاثار كلية الآداب ٢٠٠٠- ٢٠٠٧م.

٤.عضو اللجنة التحضيرية والعلمية لمؤتمرات كلية الآداب ٢٠٠٤ - ٢٠٠٧م.

٥.مشرف وعضو في لجنة تقييم الاداء العلمي لعدد من كليات جامعة الموصل ٢٠١١- ٢٠١٢م

٦.لديه اكثر من(٤٠) كتاب شكر وتقدير.

٧.عضو اللجنة العليا لتطوير وتحديث المناهج في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ٢٠١٧-٢٠١٨م.وحالياً تدريسي في كلية الاثار بجامعة الموصل.

وجهت للأستاذ الدكتور حسين ظاهر اسئلة حول القراءة منها :

– ماذا تعني لك القراءة ؟

ج/ عالم المعرفة.

٢- هل بدأت بالأدب أم التاريخ ؟.. وهل تعتقد بأن التاريخ ادب ام علم ؟ واين تجد نفسك اكثر؟؟

ج/التاريخ/ التاريخ علم يمثل خلاصة تجارب الامم ومسيرة حضارتها عبر العصر.

كيف هي العلاقة بين القراءة والكتابة عندك ؟

ج/ القراءة تعني الكتابة ، ولا يمكن ان تكون هنالك كتابة بدون القراءة.

الوقت المخصص للقراءة.نهاراً ام ليلاً وفي أي ساعة ؟؟

ج/اقرأ كلما سمح لي الوقت.

٥- هل تمتلك الفراغ والاستعداد للمضي في قراءة كتاب من ألفه إلى يائه ؟

ج/نعم لي الاستعداد لقراءة جميع صفحات الكتاب لاسيما اذ كانت مضامين الكتاب علمية ومفيدة.

٦– ما هو أول كتاب قرأته ؟ وهل تقرأ الكتاب من البداية إلى النهاية أم عندما تقتضي الحاجة إليه ؟

ج/تاريخ العالم القديم وقد قرات الكتاب من البداية الى النهاية.

٧– برأيك ما هي صفات القاريء الجيد ؟

ج/اعتمد بهذا الخصوص على القول المأثور(لاتقل كم كتاب قراته ، بل كم سطر فهمت من كل كتاب).

٨– هل تقرأ بشعور الهاوي الباحث عن المتعة أم بشعور المحترف الباحث عن الفائدة ؟

ج/أقرأ كل كل كلمة في الكتاب من اجل الوصول الى المعرفة الدقيقة الشاملة وبما امتلكه من خبرة لتقييم الكتاب ومضمونه.

٩– هل لديك طقوس خاصة في القراءة أم بإمكانك أن تقرأ في أي وضع أو في أي وقت؟

ج/تحتاج القراءة الجيدة الى:

- ذهن صافي
- عقيلة متفتحة لاستيعاب جميع الافكار
- عادة اقرأ في المكتبة لمقارنة معلومات الكتاب مع الكتب والمصادر الاخرى
- الاوقات الهادئة
- كل ساعة قراءة تحتاج الى ١٠ دقائق راحة.

١٠- هل تقرأ آخر كتاب قمت بشرائه أولاً أم تقرأ ما وضعته في سلم احتياجاتك البحثية ؟

ج/ اقوم أولاً بقراءته وتقييمه، ثم اذا كان جيداً اضعه في مكتبتي للإفادة منه في الدراسة والبحث.

١١– لو رتبنا سلم القراءات وكان بين أيديك كتاب في الأدب وآخر في التاريخ وثالث في الاستشراق ورابع في الشريعة، بم ستبدأ في القراءة ؟ وأمامك كتاب مترجم وآخر لمؤلف عربي، أيهما ستختار، وأمامك كتابين، أحدهما لمؤلف شهير وآخر لباحث مغمور، ماذا تفعل ؟ بمعنى ما هي الضوابط التي تتحكم في ترتيب أولويات الكتب للقراءة ؟

ج/أولاً أقرأ الكتب العلمية والتاريخية والادبية وجميعها وتخضع للتقييم، وكلما احتوى الكتاب على الاضافات العلمية سواء كان مؤلفاً او مترجماً كان عليه الاقبال عليه اكثر للقراءة والبحث والاعتمادالاكاديمي.

١٢– خارج البحث الأكاديمي ، أين أنت من قراءة الأدب والفن ؟

ج/احب الفن والموسيقى التراثية الهادئة وكذلك فن الرسم والادب واقرأ الملاحم والاساطير القديمة، واقرأ شعر ابو القاسم الشابي.

١٣– بعد إجازة الرسائل والاطاريح العديدة التي ناقشتها والتي قمت بالإشراف عليها ، هل تعود إلى قراءتها ؟

ج/اقرأها وتخضع دائماً للتنقيح لمواكبة التطورات العلمية.

١٤ – أتقوم بوضع ملاحظاتك على الكتب التي تقرؤها ؟

ج/نعم اضع ملاحظاتي والتاشيرات على الكتب لانها لها وقفات ولها اهمية بالقلم الرصاص.

١٥ – هل تحتفظ بعنوان لكتاب في ذاكرتك وترغب في أن تعيد قراءته مرة أخرى ؟

ج/الامثال والحكم السومرية والبابلية والاشورية.

١٦ – أي من المؤلفين العرب الذين يثيرون اهتمامك وتحرص على اقتناء مؤلفاتهم ؟

ج/طه باقر وعلي الوردي من المؤلفين العراقيين، واحمد فخري من المؤلفين العرب.

١٧ – من خلال تجربتك الطويلة مع القراءة هل يمكن ذكر خمس عناوين تعتقد انه يتوجب عليك قراءتها

ج/- عصور ماقبل التاريخ

- حضارة العراق القديم
- علم الانسان
- اللغات القديمة
- فنون وعمارة العراق القديم.

١٨- افضل كتاب قراته في مجال تخصصك

ج/حضارة بابل واشور.

جوانب
من أنشطة المركز العلمية والثقافية

اولاً: الندوات العلمية:

برعاية الأستاذ الدكتور قصي كمال الدين الأحمدي، رئيس جامعة الموصل، عقد مركز دراسات الموصل ندوته العلمية (٥١) الموسومة (أهمية المخطوطات الموصلية في الدراسات المعرفية) بتاريخ ١٠ نيسان ٢٠١٩ ولسفره فقد أناب عنه أ.د. أكرم محمود حسين مساعد رئيس الجامعة للشؤون الادارية، مع تكريم نخبة من مبدعي الموصل (الدورة الثامنة) وكان الافتتاح بتلاوة آي من الذكر الحكيم للقارئ د. عبد الملك سليمان.

و القى أ.د.ذنون الطائي رئيس اللجنة التحضيرية المحاضرة الافتتاحية بعنوان (مخطوطات الموصل .. اثراء في إعادة تشكيل الحدث في التاريخ الحديث) اوضح فيها اهمية ايلاء المخطوطات المتبقية في مدينة الموصل العناية الكافية على صعيد جمعها وتوثيقها والانكباب على تحليل مضامينها في الموضوعات التي تحملها التاريخية ام الادبية ام في العلوم القرآنية، والاستمرار في الانفتاح على العوائل الموصلية الكريمة التي تحترز على المخطوطات والمذكرات الشخصية وايداع نسخاً منها في مكتبة مركز

دراسات الموصل، لتكون خير معين لدى الباحثين والدارسين في أرخنة تاريخ مدينة الموصل المجيد وما شهدته من احداث عبر عصورها المختلفة، لاسيما في التاريخ الحديث والمعاصر.

وقام أ.د. ذنون الطائي مدير مركز دراسات الموصل بمنح درع الابداع وشهادة عرفان وتقدير للسيد رئيس الجامعة. وتم توزيع درع الابداع على نخبة من مبدعي مدينة الموصل من قبل ممثل السيد رئيس الجامعة. على المكرمين للدورة (الثامنة) وهم:

(١) ممثل العراق والمنسق العربي للبحث العلمي/ أ.د. عامر عبدالرحمن طاقة

(٢) الاديب والتشكيلي د. نبيل نجيب حديد

(٣) الاديب الدكتور زيد سعدالدين خضر

(٤) الخبير الزراعي أ.د. سهل كوكب الجميل

(٥) المؤرخ/ أ.د.موفق سالم نوري/ كلية الاداب/ قسم التاريخ

(٦) الناقدالادبي/ د. نبهان حسون السعدون

(٧) الشاعر د. حيدر محمود عبدالرزاق

(٨) العداء والحكم الكروي لكرة القدم/ د. رعد احمد امين

(٩) التربوي القدير/ محمد طاهر عبدالله الطحان

(١٠) التربوي القدير/ زهير جلميران

(١١) الصحفي القدير اياد طلب

(١٢) الصحفي القدير نوفل الراوي

(١٣) التشكيلي النحات/ فارس الراوي / مديرية النشاط المدرسي

(١٤) التشكيلي النحات/ عمر الخفاف/ مديرية النشاط المدرسي

(١٥) رائد المقام الموصلي/ فخري فاضل

(١٦) الخطاط/ فخري اسماعيل يونس

(١٧) الخطاط / متيم جاسم محمد

(١٨) الخطاط/ عمار هادي احمد

(١٩) المصور الفوتوغرافي/ انور الدرويش

(٢٠) صاحب براءة الاختراع/د. محمد احمد عبدالرزاق/كلية العلوم/قسم علوم الكيمياء

(٢١) صاحب براءة الاختراع/أ.د. رباح علي خليل/ كلية العلوم/ قسم علوم الكيمياء

(٢٢) صاحب براءة الاختراع/أ.د.عاصم عبدالكريم عزوز/كلية العلوم/قسم علوم الفيزياء.

(٢٣) صاحب براءة الاختراع/د. شيماء سلطان/ كلية العلوم/ قسم علوم الحياة

(٢٤) صاحب براءة الاختراع/أ.م. طه احمد طه/ مركز بحوث البيئة والسيطرة على التلوث.

(٢٥) صاحب براءة الاختراع/أ.د. زهير ابراهيم فتوحي/ كلية العلوم/ قسم علوم الحياة

(٢٦) صاحب براءة الاختراع/أ.د. اديبة سحر شريف/ كلية العلوم/ قسم علوم الحياة

(٢٧) صاحب براءة الاختراع/ د. هناء سعيد صالح/ كلية العلوم/ قسم علوم الحياة

(٢٨) صاحب براءة الاختراع/د. رحاب عبد الجبار حامد البكر/ كلية العلوم/ قسم علوم الحياة

(٢٩) صاحب براءة الاحتراع د. جبار حسين كامل / كلية طب الاسنان

ووزع أ.د. ذنون الطائي الشهادات التقديرية على المشاركين بالندوة العلمية التي القي فيها (١٣) بحثاً وكما يأتي:

(١) الدكتور محمود الحاج قاسم

(٢) الباحث محمد توفيق الفخري

(٣) م.م. مهدي محمد علي

(٤) د. مظفر حسين علي

(٥) م.د. محمد وليد عبد صالح

(٦) أ.م.د. محمد نزار الدباغ

(٧) الباحث علي عبد الله محمد

(٨) الباحث عمر عبد الغفور القطّان

(٩) أ.م.د. مها سعيد حميد

(١٠) أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي

(١١) أ.م.د. هدى ياسين يوسف

(١٢) م.د. حنان عبدالخالق السبعاوي

(١٣) أ.م.د. علي احمد محمد العبيدي

(١٤) أ. م.د. عروبة جميل محمود

(١٥) أ.م. هناء جاسم محمد السبعاوي

(١٦) م. عامر بلو اسماعيل

(١٧) م.م. صهيب محمود خضر

ثم قام أ.د. اكرم محمود حسين ممثل السيد رئيس الجامعة بتوزيع الشهادات التقديرية علىالسادة المتبرعين بالخزانات الخاصة وهم :

(١) أ.د. ابي سعيد الديوه جي

(٢) أ.د. سيار كوكب الجميل

(٣) أ.د. دريد عبدالقادر نوري

(٤) د. كوكب اسماعيل يحيى

(٥) د. احمد ميسر السنجري

(٦) د. ابتسام مرهون الصفار

(٧) د. رأفت لؤي حسين آل فرج

(٨) التربوي خير الدين الحافظ

وخلصت الندوة العلمية الى جملة من التوصيات وهي:

(١) دعوة كل الجهات ذات العلاقة بالمحافظة على ما تبقى من المخطوطات التي تمثل جزءاً من تراثنا العربي الإسلامي، ولما تحمله هذه المخطوطات من قيمة تاريخية كبيرة، ولما تحتويه من معلومات تاريخية غاية في الأهمية، وذلك من خلال إتباع الوسائل العلمية الحديثة من اجل الحفاظ عليها والعمل على تحقيق المتاح منها.

(٢) دعوة الجهات العلمية للإسهام في نشر الوعي العلمي في مجال تحقيق المخطوطات وإبراز دور مدينة الموصل الريادي والحضاري منذ الحقب التاريخية القديمة وفترات التاريخ الإسلامي والحديث والمعاصر، وما قدمته مدينة الموصل من إسهامات ثرّة في شتى الميادين وإبراز عمقها التراثي، وما تميزت به عن سائر الحواضر الأخرى.

(٣) تفعيل إقامة الدورات والندوات للتعريف بالمخطوطات وأماكن تواجدها، ومواضيعها، وكيفية الحفاظ عليها. من قبل الجهات العلمية والثقافية.

(٤) ضرورة الاهتمام بجمع المخطوطات الموصلية في الاقسام العلمية ذات العلاقة والمكتبات الجامعية وتبويبها في فولدرات وترقيمها الكترونياً وخزنها على الحاسوب لتكون متاحة للباحثين.

(٥) الدعوة لتحقيق المخطوطات والرسائل الموصلية القصيرة التي لاتأخذ جهداً كبيراً من المحققين لوفرة أدوات التحقيق لاسيما ان كان للمخطوطة أكثر من نسخة ولتظهر للنور في كتاب مطبوع.

(٦) دعوة كافة الباحثين ممن لهم إلمام بالتحقيق والتوثيق والأرشفة للتبرع بعدد من المخطوطات والوثائق الشخصية التي بحوزتهم بغية إنماء المكتبة الموصلية في مركز دراسات الموصل وبصيغتها الورقية لتكون متاحة امام الباحثين ويعملوا على الاستفادة منها او تحقيقها.

(٧) تشجيع الباحثين بالسبل المتاحة على إهداء الكتب المحققة الخاصة بالمخطوطات الموصلية والتي قاموا بتحقيقها بغية تقديم ما يكتنز في هذه النسخ المحققة من معلومات تخدم طلبة العلم.

(٨) حث الباحثين لاسيما في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر الى ترجمة الوثائق الخطية المكتوبة باللغة الانكليزية والتي تحتوي على معلومات تتعلق بمدينة الموصل تحقيقاً للفائدة العلمية في مجال البحث العلمي.

(٩) ندعو الى فتح قسم للمخطوطات في إحدى كليات العلوم الإنسانية لتهيئة الطلاب وحثهم خاصة طلبة الدراسات العليا على دراسة المخطوطات وتحقيقها لأهميتها التاريخية والحضارية.

(١٠) دعوة الأسر الموصلية التي تتحرز على مخطوطات الآباء والأجداد لإيداعها في مركز دراسات الموصل أصلاً او مستنسخاً لإفادة الباحثين والدارسين والمتخصصين في تاريخ وآداب مدينة الموصل.

ثانياً: الدوريات العلمية:

تعد الدوريات العلمية (المجلات والنشرات) إحدى المنافذ العلمية والثقافية الهامة التي يتجلى بها نشاط الباحثين في المركز لنشر بحوثهم ومقالاتهم في مجال الاختصاص وقد صدرت المجلات والدوريات الآتية:

- **مجلة دراسات موصلية العدد (٥١) شباط ٢٠١٩** وتضمنت البحوث التالية:

- أ.د. ذنون يونس الطائي: مهام قوات الشرطة في لواء الموصل ١٩٦٢- ١٩٦٣ (دراسة وثائقية)
- أ.د. اسامة حامد محمد: و م.م. قيس هادي الكلوت: بناء برنامج تربوي لتنمية الشجاعة النفسية لدى طلبة جامعة الموصل
- أ.م.د. عروبة جميل محمود: الحضانة والنفقة في الموصل أواخر العهد العثماني من خلال سجلات المحكمة الشرعية

- م. عامر بلو اسماعيل : الموصل في كتابات مارك سايكس العدائية (١٨٩٩- ١٩١٣) (مختارات مترجمة)
- م.د.ابتهال عبدالجواد كاظم : و م. ريم ايوب محمد : النزوح وآثاره في الأسرة - دراسة ميدانية في مدينة الموصل
- م. نجلاء عادل حامد : الامثال الشعبية ودورها في تنمية الوعي الصحي - دراسة تحليلية للأمثال الشعبية الموصلية –

- نشرة اضاءات موصلية العدد (١٠٠) كانون الثاني ٢٠١٩ بعنوان (نظرة إحصائية تحليلية لوحدة الخزانات الخاصة بالمكتبة المركزية في جامعة الموصل للفترة بين ٢٠٠٣-٢٠١١م) للباحث عمر عبدالغفور القطان وخلص الباحث الى أهمية المكتبات الشخصية التي اهديت الى وحدة الخزانات الخاصة في المكتبة المركزية بجامعة الموصل التي تأسست بعد اعمار المكتبة عام ٢٠٠٣م، لا تكمن بغزارة محتواها من الكتب والمجلات وندرة مصادرها من الموسوعات او طبعات نادرة للكتب التي تحتويها والمجلات والجرائد والمنشورات، والتي استغرقت وقتا وجهدا مضنيا من قبل صاحبها وهو يجمعها ويحصيها الامر الذي يجعل من توفرها كمصادر في مكتبة عامة ذات نتائج مثيرة

مثمرة اذا تم توظيفها بشكل مناسب فسيكون لها مردود مفيد على الباحثين والطلبة الذين يرتادونها ويفيدون مما تحتويها في سبيل خدمة العلم والمعرفة الانسانية.

- **نشرة اضاءات موصلية العدد (١٠١) شباط ٢٠١٩** بعنوان (المكان في حكايات الموصل الشعبية)

واوضح الباحث فيه الى تعدد اصطلاحات المكان كالحيز والفضاء، وان المكان الخيالي قد استأثر بالوصف الاكبر من حيث عدد الاشارات الدالة عليه في حكايات الموصل الشعبية، وتنوع مفرداته العمرانية التي اخذت بدورها صيغا واشكالا مختلفة ضمن العصر العمراني الواحد، وان العنصر العمراني الذي يدخل ضمن المكان المتخيل الذي يرد بصيغة مجردة وبألفاظ مختلفة يرد بكثرة وخصوصا في مفردات القصور والبيوت او الدور والغرف والابواب، اما العنصر العمراني الذي ياتي مقترنا بصفة فأنه وان كان ذو اشارات قليلة الا انه امتاز بتنوعه وتعدد اغراضه، وهذا موجود في القصور والفنادق والبيوت والغرف والابواب. في حين ان المكان الحقيقي كانت الاشارات الدالة عليه قليلة جدا قياسا بالمكان الخيالي، وظهرت الاسماء في

المكان الحقيقي اكثر ما ظهرت صريحة ممثلة بالاسواق، كسوق السراجين، وسوق العطارين وغيرهما.

- **نشرة اضاءات موصلية العدد (١٠٢) آذار ٢٠١٩** بعنوان (مقتطفات عن رحلة الياس الموصلي الاولى الى اوربا (١٦٥٨-١٦٦٠م)

مقتبسة من كتاب رحلة الاب سبستياني الكرملي الى العراق) للباحث عمر عبد الغفور القطان.

ويتحدث في الكاتب عن الرحلة التي انطلق منها الرحالة الموصلي الياس من مدينة الموصل عبر بلاد الشام واوربا وزار بعد ذلك دولاً اخرى عديدة وسجل مشاهداته في مذكراته خلال القرن السابع عشر.

ـ **نشرة قراءات موصلية**: العدد (٥٦) كانون الثاني ٢٠١٩ وتضمن العروض الآتية:

* أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي: علاقة الموصل مع الدولة العباسية (٢٩٣هـ-٩٠٥م/٤٨٩هـ - ١٠٩٦م)
* أ.م.د.عروبة جميل محمود: التحفة اللامعة من مؤرخي الجامعة للاستاذ الدكتور ذنون الطائي
* م.د. محمد نزار الدباغ: خطوات في تراث الموصل للأستاذ الدكتور عماد الدين خليل

ـ **نشرة قراءات موصلية**: العدد (٥٧) شباط ٢٠١٩ وتضمن العروض الآتية:

- أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي :الحياة السياسية والتنظيمات الادارية والمالية في دولة أتابكية الموصل والجزيرة
- أ.م.د.عروبة جميل محمود: أسرة آل الفخري ودورهم الثقافي في الموصل من ١٧٤٣- ٢٠٠٠م للباحث ثامر شاكر محمود البدراني
- م.د. حنان عبدالخالق علي: بحث في تراث الموصل لسعيد الديوه جي

ـ **نشرة قراءات موصلية**: العدد (٥٨) آذار ٢٠١٩ وتضمن العروض الآتية:

- ❖ أ.د. ذنون الطائي: فلسفة الدين الاسلامي للاستاذ الدكتور دريد عبدالقادر نوري
- ❖ أ.م.د. عروبة جميل محمود: حصار الموصل الصراع الإقليمي واندحار نادرشاه
- ❖ صفحة لامعة في تكوين العراق الحديث لمؤلفه الدكتور سيار كوكب علي الجميل
- ❖ أ.م.د. محمد نزار الدبّاغ النخبة النسوية في الكتابة التاريخية للأستاذ الدكتور ذنون الطائي

٣ـ نشرة أنشطتنا : وهي نشرة شهرية تعنى بإبراز الأنشطة المختلفة لمركز دراسات الموصل. وصدر منها الاعداد ٤٦ كانون الثاني ٢٠١٩ . و٤٧ شباط ٢٠١٩. و٤٨ آذار ٢٠١٩.

ثالثاً: النشاطات الثقافية:

❖ **الحداد على ارواح شهداء العبّارة**

ساهم منتسبو مركز دراسات الموصل تدريسيين وموظفين صباح يوم الاحد ٢٤ آذار ٢٠١٩ بوقفة تضامن واعلان الحداد على ارواح شهداء العبّارة في باحة مركز دراسات الموصل وتضمنت كلنة أ.د. ذنون الطائي مدير المركز بتقديم احر التعازي وآيات الحزن على الشهداء الابرار نتيجة الاهمال وعدم الاكتراث بأرواح المواطنين وتغليب الربح المالي مما ادى بإحداث الكارثة والحزن الشديد والغضب من قبل الجماهير في الموصل وعموم المحافظات العراقية.

وتمت في الوقفة التضامنية قراءة سورة الفاتحة على ارواح الشهداء الابرار كما ساهم منتسبو المركز في المسيرات التي طافت شوارع الجامعة وفي وقفة الحداد امام بناية رئاسة الجامعة حاملين يافطة النعي والحداد ، وانا لله وانا اليه راجعون.

شهداء العبارة المشؤومة
انا لله وانا اليه راجعون

- شارك منتسبو مركز دراسات الموصل تدريسيون وموظفون يتقدمهم أ.د. ذنون الطائي مدير مركز دراسات الموصل في حملة التنظيف ورفع الانقاض التي اطلقتها رئاسة الجامعة يوم الاحد ٢٠١٩/٤/٧ وتم خلالها تنظيف واجهة وأروقة مركز دراسات الموصل والحدائق التي تحف به من اجل جامعة انظف واجمل

- أجرت الفضائية الموصلية في ٢٠١٩|٤|١٠ لقاءاً تلفزيونياً مع أ.د. ذنون الطائي تحدث فيه على هامش الندوة المنعقدة الموسومة (اهمية المخطوطات الموصلية في الدراسات المعرفية). واهميتها في اعادة تشكيل الحدث التاريخي كونها تمثل جزء من تراثنا العلمي العربي الاسلامي واهم النتائج والتوصيات التي تمخضت عن الندوة

والى اهمية افتتاح قسم للمخطوطات في احدى الكليات المعنية ودعوة الاسر الموصلية الكريمة التي تحترز على المخطوطات بإيداع جزء منها اصلاً او مستنسخاً في مكتبة مركز دراسات الموصل لتكون في خدمة الحركة العلمية والباحثين. وشهدت الندوة ضمن التقليد السنوي للمركز تكريم نخب من مبدعي مدينة الموصل من العلماء والادباء والفنانين التشكيليين والخطاطين والتربويين.

رابعاً: البحوث العلمية

أ- انجز باحثوا المركز البحث الثاني ضمن الخطة العلمية للعام الدراسي الحالي وهي كالاتي:

١. أ.د. ذنون يونس الطائي: إضراب الطلبة في الموصل ١٩٦٦- ١٩٦٨ (دراسة وثائقية)
٢. أ. م.د.ميسون ذنون العبايجي: أهمية مخطوط كامل التواريخ لابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) المحفوظ في مكتبة الأوقاف بالموصل

٣. أ. م. د. علي احمد محمد: الثقافة الشعبية وحضورها في الخطاب الروائي الموصلي المعاصر
٤. أ.م.د. عروبة جميل محمود: الأراضي السنية في الموصل في العهد العثماني
٥. أ.م.د. مها سعيد حميد: اسعد بن عمار الخلاطي الموصلي (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م) دراسة في سيرته ونشاطه السياسي.
٦. أ. م.د. محمد نزار حميد: علي بن احمد العمراني الموصلي ٣٣٤هـ/٩٥٥م –دراسة في سيرته العلمية
٧. أ.م.د. هدى ياسين يوسف: تراجم موصلية في كتاب (خريدة القصر وجريدة العصر) للعماد الاصفهاني

٨. أ.م.د. حنان عبد الخالق علي: مخطوطة اسماء من يعرف بكنيته من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأبي الفتح الازدي الموصلي (ت٣٧٤هـ) قراءة في نسخة مكتبة الرياض نموذجاً.

٩. م. عامر بلو إسماعيل: صناعة وتجارة البُسط والسجاد في الموصل في القرن التاسع عشر

١٠.أ. م. هناء جاسم محمد: واقع الأنشطة اللاصفية للمدارس الابتدائية في مدينة الموصل /دراسة ميدانية

١١. م.م. صهيب محمود خضر:
The property of case in English and Arabic: A comparative Study

بـ ويعكف باحثوا المركز على انجاز البحث الثالث ضمن الخطة العلمية للعام الدراسي الحالي وكما يأتي:

١. أ.د. ذنون يونس الطائي: مهام قوات الشرطة في لواء الموصل ١٩٦٢- ١٩٦٣ (دراسة وثائقية)

٢. م.د.ميسون ذنون العبايجي : التصحيف والتحريف في كتاب "تاريخ الموصل" لأبي زكريا الأزدي (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م)

٣. م. د. علي احمد محمد : العتبات النصيّة في الخطاب القصصي القصير جداً عند احمد جار الله

٤. أ.م.د. عروبة جميل محمود: الالتزام في الموصل أواخر العهد العثماني

٥. أ.م.د. مها سعيد حميد: مؤرخو الموصل مورداً لابن العديم(ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م) في كتابه (بغية الطلب في تاريخ حلب)

٦. أ.م.د. محمد نزار حميد : كتاب النسبة الى المواضع والبلدان لبامخرمة الحميري ت (٩٤٧ه/١٥٤٠م) مصدراً لدراسة تاريخ الموصل.

٧. أ.م.د. هدى ياسين يوسف : كتاب (أخبار الدولة الحمدانية بالموصل وحلب وديار بكر والثغور) لعلي بن ظافر الازدي. مصدراً لدراسة تاريخ الدولة الحمدانية في الموصل

٨. م.د. حنان عبد الخالق علي : منهج الدكتور عماد الدين خليل في كتابه (التفسير الإسلامي للتاريخ)

٩. م. عامر بلو إسماعيل : التنقيبات واللقى الأثرية في الموصل في النصف الاول من القرن العشرين

١٠.م. هناء جاسم محمد : دور الجامعة في مجال الرعاية الاجتماعية (جامعة الموصل أنموذجا)

١١.م.م. صهيب محمود خضر :

Contrastive study Between verb roots Form in Standard Arabic and Mosuli dialect

خامساً: التدريس والإشراف

١. يقوم أ.م.د. محمد نزار الدباغ بتدريس مادة جغرافية العراق السياحية لطلبة المرحلة الثانية في قسم العلوم السياحية والفندقية/ كلية الادارة والاقتصاد بواقع ساعتين اسبوعياً.

٢. كما ويشرف أ.م.د. محمد نزار الدباغ على طلبة البحث الخاص للمرحلة الرابعة في كلية العلوم الاسلامية وبواقع ساعتين اسبوعياً.

٣.وتقوم بالاشراف كل من أ.م.د. مها سعيد حميد وأ.م.د. عروبة جميل محمود على بحوث التخرج لطلبة المرحلة الرابعة في قسم التاريخ/كلية التربية الأساسية للعام الدراسي ٢٠١٨- ٢٠١٩.

٤. كما تقوم الآنسة هناء جاسم محمد (استاذ مساعد) بتدريس مادة التعليم الأساسي لطلبة المرحلة الأولى في كلية التربية الأساسية للعام الدراسي ٢٠١٨- ٢٠١٩.

٥. وفي اطار التعاون العلمي لمركزنا مع الكليات والاقسام العلمية، تقوم التدريسيات المدرجة اسمائهم في ادناه بالقاء المحاضرات في كلية العلوم الاسلامية، قسم العقيدة والفكر الاسلامي للعام الدراسي ٢٠١٨- ٢٠١٩ بواقع (٤) ساعات اسبوعياً

- أ. م. د. مها سعيد حميد.

- أ. م.د. ميسون ذنون العبايجي.
- أ.م.د. هدى ياسين يوسف.
- م.د. حنان عبدالخالق علي.

٦. ويقوم م. عامر بلو اسماعيل بتدريس مادة اللغة الانكليزية لطلبة المرحلة الاولى والثانية في قسم هندسة البرمجيات وبواقع (٤) ساعات ولمدة يومين في الاسبوع للعام الدراسي ٢٠١٨- ٢٠١٩.

سادساً: الحلقات النقاشية

ضمن سلسلة الحلقات النقاشية التي يقيمها مركز دراسات الموصل للعام الدراسي ٢٠١٨- ٢٠١٩ فقد القيت عدة بحوث كما مبين تفاصيلها في أدناه:

١. أ.م.د. علي احمد محمد: النسق الثقافي في رواية الإعصار والمأذنة لعماد الدين خليل في ٢٠١٩/١/٩
٢. أ.م.د.ميسون ذنون العبايجي: المستشرق البريطاني ريتشاردز واراءه المحدثة عن المؤرخ الموصلي ابن الاثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)في ٢٠١٩/١/٢٣
٣. أ.م.د.مها سعيد حميد: مؤرخو الموصل مورداً لابن العديم ت٦٦٠هـ في كتابه : بغية الطلب في تاريخ حلب في٢٠١٩/٢/٢٠
٤. أ. م.د. هدى ياسين يوسف: منهج عماد الدين خليل في كتابه عماد الدين زنكي في ٢٠١٩/٣/٦
٥. أ.م.د. عروبة جميل محمود: الرحوات في الموصل اواخر العهد العثماني في ٢٠١٩/٣/٢٠
٦. أ.م.د. محمد نزار الدباغ: علي بن احمد العمراني الموصلي ٣٣٤هـ/٩٥٥م–دراسة في سيرته العلمية- في ٢٠١٩/٤/٣

سابعاً: مشاركة في مؤتمرات:

١. حضر أ.د. ذنون الطائي مدير مركز دراسات الموصل الاصبوحة الثقافية للتشكيلي المهندس شاهين علي ظاهر يوم الاربعاء ١٧ نيسان ٢٠١٩ في جامعة نينوى

٢. حضر أ.د. ذنون الطائي مدير مركز دراسات الموصل الورشة العلمية التي اقامتها رئاسة الجامعة قسم الشؤون العلمية وقسم الدراسات والتخطيط عن (تفاصيل البرنامج الحكومي) والتي اقيمت على قاعة كلية الصيدلة يوم الاحد ٢٠١٩/٤/١٤

٣. شاركت د. مها سعيد حميد في المؤتمر الدولي العلمي الثالث الذي نظمته جامعة قناة السويس بالتعاون مع مركز تحقيق المخطوطات بجامعة قناة السويس ومركز احياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد تحت عنوان (قضايا العلوم الانسانية في المخطوطات والوثائق والموروث العربي والاسلامي جدلية التراث والمعاصرة). للمدة من ٥- ٢٠١٩/٢/٦ بالبحث الموسوم (مؤرخو الموصل مورداً لابن العديم – ت٦٦٠هـ/١٢٦١م- في كتابه بغية الطلب في تاريخ حلب). و كذلك المشاركة في دورة تحقيق المخطوطات للمدة ٧- ٢٠١٩/٢/٩.

٤. شاركت كل من التدريسييات المدرجة اسماؤهم ادناه في المؤتمر العلمي الدولي الثالث في دهوك الموسوم (التعليم وتحديات العصر من وجهة نظر اكاديمي متميز) للمدة ١٠- ٢٠١٩/٤/١١ ، بالبحوث الموسومة ادناه :

١. أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي : اعادة تقييم مرويات المؤرخ الموصلي ابن الأثير حول بيت المقدس في ضوء مرويات الطبري

٢. أ.م.د. مها سعيد حميد : الشاعر السري الرفاء الموصلي من خلال كتاب يتيمة الدهر للثعالبي (دراسة تحليلية)

٣. أ.م.د. هدى ياسين يوسف : موارد ابن ابي اصيبعة (ت٦٨٨هـ/١٢٩٩م) عن اطباء الموصل

٤. م.د. حنان عبدالخالق علي : قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان مصدراً لدراسة النصوص الضائعة من تاريخ اربل لابن المستوفي

٥. شاركت كل من (د. عروبة جميل محمود ود. مها سعيد حميد ود. هدى ياسين يوسف و د. حنان عبد الخالق السبعاوي وأ.م. هناء جاسم السبعاوي) في الندوة التي اقيمت في كلية العلوم الاسلامية بعنوان (الشريعة الاسلامية ودورها في خدمة المجتمع) في ٢٠١٩/٣/١٠.

٦. شارك أ.م.د. علي احمد العبيدي كعضو مناقش في لجنة مناقشة رسالة الماجستير لاحد طلبة الماجستير في كلية التربية الاساسية / قسم اللغة العربية ، في ٢٠١٩/٤/٢

٧. شاركت تدريسيات مركزنا (د. ميسون ذنون العبايجي و د. مها سعيد حميد ود. هدى ياسين يوسف ود. حنان عبدالخالق السبعاوي) في ورشة العمل التي اقامها مركز نون للبحوث والدراسات المتخصصة بعنوان (مهارات التدريس الفعّال) في ٢٠١٩/٤/١١.

٨. شاركت أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي في المؤتمر الدولي الذي اقيم في تركيا حول الايوبيين ببحثها الموسوم (العلاقات الثقافية بين علماء الموصل وحلب في العصر الايوبي ٥٧٩- ٦٠٨هـ/١١٨٢- ١٢٦٠م)للمدة من ٢٠- ٢٠١٩/٤/٢١.

ثامناً: الخزانات الخاصة

من أجل تنمية المكتبة الموصلية في مركزنا فقد أودع نخبة من أساتذة جامعة الموصل ومن مثقفي المدينة خزاناتهم المكتبية الخاصة لدى المركز، والتي حُفظت بأسمائهم وتضم كتب ومؤلفات وأطاريح ورسائل جامعية متنوعة المواضيع وستكون في متناول الباحثين والدارسين وهم:

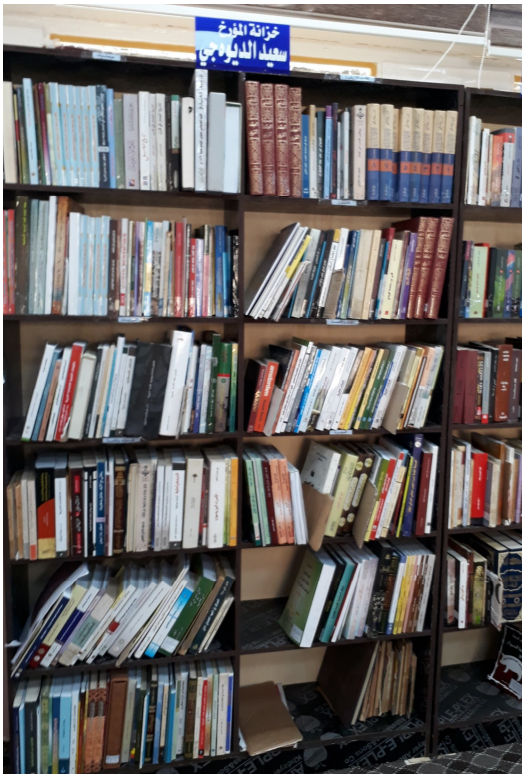

- المؤرخ سعيد الديوه جي
- أ.د. سيّار كوكب الجميل
- أ.د. دريد عبدالقادر نوري .
- د. عبدالباري النجم
- د. ابتسام مرهون الصفّار
- السيد خيرالدين الحافظ
- د. احمد ميسر السنجري
- السيد قصي حسين آل فرج .

تاسعاً:: الدورات التطويرية

بدأت الدورات التطويرية المقرراقامتها خلال شهر نيسان ومطلع شهر آيار وباشراف أ.د. ذنون الطائي وكما مبين تفصيلاتها في أدناه:

١- مصادر دراسة تاريخ الموصل في العصر الإسلام: المحاضر أ.م.د.ميسون ذنون العبايجي للمدة ١٤- ١٥ نيسان

٢- توظيف النص الانكليزي في الكتابة التاريخية: المحاضر م. عامر بلو إسماعيل للمدة ١٦- ١٧ نيسان

٣- توظيف معطيات المكتبة الافتراضية في البحث العلمي الأكاديمي: المحاضر م.د. محمد نزار الدباغ للمدة ٢١- ٢٢ نيسان

٤- وسائل الحفاظ على التراث الثقافي اللامادي : المحاضر أ.م.د. علي احمد العبيدي للمدة ٢٣- ٢٤ نيسان

٥- مستلزمات المحقق لتحقيق النص التاريخي : المحاضرة أ.م.د. مها سعيد حميد للمدة ٢٨- ٢٩ نيسان

٦- معالجة انتشار المخدرات لدى الشباب: المحاضرة أ.م. هناء جاسم السبعاوي للمدة ٥- ٦ آيار

صورة العدد (٥٣)

Mosuliyaat

Periodical CuLtural & Publical Magazine Issued by
Mosul Studies Centre- Mosul University

Editing-in-Chief: Prof. Dr. Thanoon. Al. Taee

Editing Manager

Asst. Prof. Dr. Ali A. Mohamed
Lect. Dr. Mohamed N. Aldabbagh

Consultative Board

Saad AL deen Khothor

Artristical Design: Editing-in-Chief
Printed by Computer Unit In Center

Address : Mosul Studies Center- Mosul University
P. O. Box: 11348
E. Mail: **admin.smo@uomosul.edu.iq**